

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

# كَزُّ الْخُطْبِ

جَنِيدُ الْكَبْرِ النَّكْوِي

الْمَشْرِقِ

جَامِعَةُ كَبْرِ الْعِزِّ

حَاثُ كَهْمَانِ مَسْجِدِ الْجَمْعَةِ الْفُورِ أَحْمَدُ أَبَا عَجْرَةَ الْهَرَمِي

الْعُنْوَانُ لِلْحُصُولِ عَلَى الْكِتَابِ

(1) أَمْرَيْنِ بَكِ أَيْجَنَسِي 08401010786 (M)

(2) مَكْتَبَةُ أَبِي الْحَسَنِ 09810926346 (M)

(3) دَارُ الْإِسَاعَةِ دِيُونَنْد

جَوَّالُ الْمُؤَلَّفِ : 09016604125



# Kanz-ul-Khutbah

Scanned & PDF = 22, Safar 1435 Hijri

Thursday - 26 - December - 2013

فہرس		
نمبر	العناوين	صفحة
۱	الإِخْلَاصُ	۱۲
۲	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	۱۵
۳	الدُّسْتُورُ الإِلَهِيُّ	۱۸
۴	الصَّلَاةُ وَأَهْمِيَّتُهَا	۲۲
۵	الصَّلَاةُ أَسَاسُ الدِّينِ	۲۵
۶	إِنَّ الْعِلْمَ حَاجَةٌ كُلِّ إِنْسَانٍ	۲۷
۷	مُجْتَمَعُنَا يَحْتَاجُ إِلَى الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ	۳۰
۸	إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ	۳۳
۹	السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ	۳۷
۱۰	الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	۴۰
۱۱	الدِّينُ ضَامِنٌ لِلْفَلَاحِ وَالنَّجَاحِ	۴۳
۱۲	الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى يُنَادِيكُمْ	۴۶
۱۳	الْحَضَارَةُ الْمَادِّيَّةُ وَالْإِسْلَامُ	۵۰

# فهرس

نمبر	العناوين	صفحه
١٤	الْمَنْهَجُ الْأَمْثَلُ لِمُوَاجَهَةِ الْقَضَايَا الْمُسْتَجِدَّةِ	٥٣
١٥	الْمَذَاهِبُ الدُّنْيَوِيَّةُ وَالنِّظَامُ السَّمَاوِيُّ	٥٦
١٦	يَخْتِاجُ الْإِسْلَامُ إِلَى رِجَالٍ غَيْرِينَ	٥٩
١٧	مَا أَحْوَجَنَا إِلَى الْقِيَامِ بِالدَّعْوَةِ	٦٢
١٨	الْمَدَارِسُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَأَهْمِيَّتُهَا	٦٥
١٩	التَّضَامُنُ وَأَهْمِيَّتُهُ	٦٨
٢٠	اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ وَأَهْمِيَّتُهَا	٧١
٢١	الْوَقْتُ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ	٧٥
٢٢	حَرَكََةُ التَّحْرِيرِ وَأَعْلَامُهَا	٧٩
٢٣	صَحَافَةُ الْيَوْمِ وَتَأْثِيرُهَا وَالْحَاجَةُ إِلَيْهَا	٨٣
٢٤	شَهَادَةُ حُسَيْنٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)	٨٧
٢٥	سَمَاحَةُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ الْحَسَنِ النَّدَوِيِّ	٩٠
●	الألفاظ المشككة المستعملة في الخطب	٩٣



# الإنتساب إلى

☆ الدار العريقة دار العلوم لندوة العلماء وأساتذتها

الذين أهلوانى لكتابة هذه الخطب المتواضعة.

☆ فضيلة الشيخ عبد القادر الندوى حفظه الله الذى

عاملنى معاملة العطف والكرم فى المدة التعليمية.

☆ الأبوين الذين ربيانى تربية صالحة علمية.

☆ المسؤولين عن الجامعة كنز العلوم الذين أتاحوا

الفرصة الثمينة لتشير مواهبى الأدبية .



# تقديم الكتاب

فضيلة الشيخ عبدالقادر الندوى  
نائب المدير لدار العلوم لندوة العلماء لکنائ

إن من وسائل التبليغ إلى الناس الخطابة المؤثرة البليغة، وزادت أهميتها في العصر الراهن، وأصبح من الضروري أن يطلع علمائنا على أساليب إلقاء الكلام، وتكون خطابتهم وسطا بليغة، تذرف منها العيون، وتخشع منها القلوب، وتسبب لإصلاح الحياة.

ولقضاء هذه الحاجة الشديدة، ولملأ الفراغ الخالي جمع الأستاذ جنيد أكبر الندوى الغجراتي ما يسد بها هذا الفراغ الخالي تحت العناوين الأدبية الجيدة، وطبعها لإفادة طلاب المدارس العربية، أهنته على سعيه الجميل بأعماق القلب.

ومن المعلوم أن الإنسان لا ينال أربه إلا بجهد بالغ، واجتهاد تام، كما قال الله تعالى : وأن ليس للإنسان إلا ما سعى.

ومن الملاحظة أنه لو زيدت في هذه المجموعة الأحاديث النبوية والآيات القرآنية حتى يكون الكتاب نورا على نور.

أدعو الله أن يشكر جهوده، ومنحه نصيبا أوفر من خدمة العلم والدين.

# التقريظ

فضيلة الشيخ أحمد حسين المظاهري الفتي  
المدير لجامعة كنز العلوم، أحمد آباد، غجرات، الهند.

نحمده و نصلى على رسوله الكريم أما بعد!

إن اللغة العربية وأهميتها واضحة كشمس في رابعة  
النهار، إنها تعد من اللغات العالمية، وهي لغة دينية، فلها فضل و شرف بأن  
الذخيرة الدينية والكتب الدينية من القرآن والحديث والسيرة والتاريخ  
وما إلى ذلك من الفنون الإسلامية والعلوم الدينية مدونة بها، فلا يمكن  
لأى طالب إسلامي الاستفادة إستفادًا تامًا بدون المهارة والبراعة في هذه  
اللغة العربية العميقة الشاملة الفذة.

إنها تنقسم إلى أقسام مختلفة، وأصناف متعددة، من الرسائل  
والمقامات والقصص والخطابة والصحافة، لكن الصنف من الخطابة له  
أهمية بالغة ودور فعال في تأثير القلوب والنفوس في كل عصر من العصور،  
فالخطيب يلقي عواطفه الجياشة ومشاعره المتدفقة أمام من يسمعه  
بأسلوب قوى جذاب، ويمتلك على قلوبهم و نفوسهم، والخطابة خير  
دليل ومرآة صافية للأحاسيس التي تجول وتتموج في نفس الخطيب كما  
أشار إليه الشاعر العربي.

إنما جعل اللسان على الفؤاد دليلًا



العلماء والدعاة مالوا إلى هذا الصنف من الخطابة في كل زمن من الأزمنة، وقاموا بمكارم عالية وفعالاً حميدة في سبيل الرشد والفلاح، إنطلاقاً بهذا المنهج من العلماء الربانيين والدعاة المخلصين جنح عزيزنا والأستاذ لجامعة كنز العلوم أحمد آباد إلى هذا الأسلوب الخطابي، فأعدّ خطبات مؤثرة تتوفر فيها العناصر الخطابية من المواد الغزيرة، والألفاظ الرشيقة المترادفة، والتعابير الجياشة القوية، وهي تحتوى على مواضيع مختلفة من الدعوة والدينية والخلقية ونحو ذلك، التي تنفخ روح الشعور والمسؤولية التي ألقيت على كواهلنا عن طريق نبينا وحبينا صلوات الله عليه وآله، وهي مفيدة جداً للطلاب من الأدب العربي، بل من التجربة أن أحداً من طلاب الأدب العربي يحافظ ويدوم على الحفظ لمثل هذه الخطب العربية إنه يتمكن من الإبانة والتعبير عن المشاعر المتدفقة في القلب جراءة ومرتجلاً.

وأدعوا الله أن يتناوله بالقبول، ويجعله نافعاً لكل من العامة والخاصة، ويحلف التوفيق الإلهي المزيد للعزيز الحبيب.

آمين يا رب العالمين

# التقرير

فضيلة الشيخ محمد اقبال الفلاحى الندوى المدني

أستاذ الحديث والأدب بدار العلوم فلاح دارين تر كيسر، غجرات، الهند.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله أحمده سبحانه، وأصلى وأسلم على سيد المرسلين خاتم النبيين نبينا محمد بن عبد الله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد، فأن ولاية غجرات كان لعلمائها فيما مضى من الزمن وخاصة في القرن التاسع والعاشر الهجرى وبالأخص حينما كان يحكمها السلاطين المسلمون الصالحون أمثال محمود بيكر وابنه السلطان مظفر شاه حلیم كان لهم نشاط ملموس وخدمة جليلة فى نشر العلم الدينى بتأليف كتب قيمة وإقامة مدارس دينية وإعداد جيل مؤمن صالح حمل راية دعوة الإسلام خفاقة فى هذه الربوع، يستطيع الإطلاع على هذا النشاط العلمى العظيم وجهود علماء غجرات بهذا الصدد كل من يطالع كتب المؤلفين المعنيين بتراث علمى إسلامى لتلك القرون الذهبية أمثال "نزهة الخواطر" و"وظفر الواله" وأضواء على الحركة العلمية فى غجرات، لصاحبه فضيلة الشيخ العلامة مولانا عبد الله الكافودروى (حفظه الله). وبعد تلك القرون الذهبية حدثت وقائع وطرات ظروف وأوضاع سياسية وأخرى اجتماعية أوقفت هذه المسيرة العلمية من التقدم والازدهار وغشيت على أرض هذه المنطقة غيوم وشحب من الغفلة والخول، وساد المجتمع البدع والخرافات لتضائل النشاط العلمى وانشغال الناس عنه.

ولكن رحم الله على هذه المنطقة وصانها من الضياع وأخرجها من الظلمات وأنقذها من قعر الجهالة، وذلك بإنهاض الحركة العلمية والدعوية وإحياء النشاطات التعليمية والتربوية والدعوية وإعادتها إليها مرة أخرى، فوق بعض علمائها المخلصين لإقامة المدارس الإسلامية فى أنحائها المختلفة فى دابيل وراندير وتر كيسر وبروض وجمبوسر وسورت وبرودا وأحمدآباد وفالنبور وكاتياوار وغيرها من الأماكن والمدن والقرى، وقد بلغ عدد هذه الجامعات فى هذه الأيام إلى أكثر من خمسين جامعة ومدرسة ومعهدا عاليا لتعليم العلوم الإسلامية، ويلاحظ فى بعضها النشاط التعليمى بمستوى رفيع فافتحت بها أقسام مختلفة للتعليم العالى فى الفقه والحديث وعلم التجويد والقراءات.



والتي تجدر الإشارة إليها أن في كثير من هذه الجامعات والمدارس يُعنى بتعليم اللغة العربية وتدريب الطلاب حواراً وخطابة وكتابة وقراءة وفهماً بها اعتناءً بالغاً، فقد هيئ فيهما مجال واسع ورصيفتَ متين، لِيَتَمَرَّنَ الطلاب عن طريقه على هذه اللغة المباركة وليتمكنوا من إتقانها لجميع المستويات والنواحي وخاصة من ناحية إلقاء الخطبة باللغة العربية الفصحى، فأقيم لنيل هذا الهدف النبيل في أكثر المدارس الإسلامية في غجرات خاصة، وفي المدارس الإسلامية في الهند عامة الجمعيات والنوادي والمنتديات العربية التي تقوم بنشاط موسّع لإنشاء المهارات المتنوعة في هذه اللغة العربية المباركة في الطلاب، ومن هذه النشاطات والفعاليات عقد الحفلات الأسبوعية أو الشهرية أو السنوية وعقد المسابقات في الخطابة بالعربية، وكان الطلاب في حاجة ماسة إلى كتب ومجموعات تشتمل على خطب عربية غزيرة بالمادة اللغوية والذخيرة العربية من الكلمات والتعبيرات والمحاورات العربية الفائقة والأشعار النافعة المناسبة، والنصوص الدينية من القرآن الكريم والسنة النبوية ليتمكن الطلاب بحفظها وإلقائها أمام زملائهم في الحفلات التمرينية المسابقة من التزيد من هذه المواد والذخيرة اللغوية والأدبية التي تساعد في التزود من الكفاءة والصلاحية اللغوية التعبيرية بطرقها المختلفة.

وقد سعى سعياً لا ثِقاً في تلبية حاجة الطلاب هذه القائمة فضيلة الأستاذ جنيد بن اكبر الندوى الفالنبورى أحد أساتذة جامعة كنز العلوم بحارة جمالفور، أحمد آباد، الذي لم يزل يدرس العلوم الإسلامية وخاصة اللغة العربية بها منذ حوالى عَقْد من السنين، ويشرف على نشاطات الطلاب التي يقومون بها عن طريق النادي العربى، وكانت عندهُ عشرات من الخطب العربية التي أعدها وقام بتدريب الطلاب على إلقائها طوال هذه المدة فانتخب منها هذه المجموعة القيّمة، وأنا إذا أدعوا الطلاب الراغبين في تعلّم اللغة العربية إلى الاستفادة من هذه المجموعة والأساتذة المعنيين بتعليم الطلاب وتدريبهم على التحدث بهذه اللغة إلى الاعتبار والإعتناء بهذا الكتاب القيم "كنز الخطب" فيما يبذلون من الجهود لإنشاء المهارة الخطابية في طلابهم بهذه اللغة المباركة أهنيّ فضيلة الأستاذ جنيد الندوى على ما وُفّق من الله تعالى لتقديم هذه الخدمة الجليلة للطلاب الراغبين في إتقان العربية وأدعوا فضيلة الأستاذ للاستمرار على بذل المزيد من الجهد في إعداد مثل هذه الكتب العربية النافعة في مجال تعليم اللغة العربية وأدعوا الله تبارك وتعالى أن يتقبل جهود الأستاذ جنيد الندوى ويبارك فيها وأن ينفع بهذا الكتاب القيم الطلاب ومعلّمي اللغة العربية وصلى الله على النبي الكريم وسلم وآله.



## كلمة المؤلف

إن اللغة العربية لا تكون كعامية من لغات العالم يعتمد عليها الإنسان لتعبير مشاعره وعواطفه، فتكون هذه اللغات الدنيوية حاجة دنيوية له فقط، لكن اللغة العربية أكبر منها، فهي لغة دينية، لغة شرعية، لغة إسلامية، نزل فيها الدستور الرباني "إنا أنزلناه بلسان عربي مبين" ومال نبينا وحبينا ﷺ إلى هذه اللغة العبقريّة عندما شرحه وبينه بقوله البليغ المعجز، والتراث الإسلامي كله من الحديث والفقه والسيرة والتاريخ وما إلى ذلك من العلوم الإسلامية الباهرة مدون بهذه اللغة السماوية التي خلقها اللطيف الخبير

إنها متدفقة بالحياة والنشاط في الأصناف كلها من الشعر والنثر والحكم والأمثال والخطب، ولها نماذج عالية باهرة في الأقسام كلها، تزين وتجمل بها تاريخنا للغة العربية وآدابها على مر العصور والأزمان، واستفاد منها الأجيال المسلمة في أزماتها المختلفة دينا وفكرا، هداية وبصيرة، ثقافة وحضارة، ولا تزال تستفيد إنشاء الله إلى آخر الأمد، من هذه الأصناف اللغوية صنف الخطابة

إن الخطابة العربية لها تأثير لا بأس به، نماذجها وأمثلتها في القرآن الحكيم والحديث النبوي الشريف والتاريخ من الأدب لا تعد ولا تحصى، واعتنى بها العلماء والدعاة لإرشاد الناس وإصلاحهم في سبيل الدعوة



والتبليغ في كل عصر ومصر، ولها نتائج باهرة ضخمة في كفاح التحديات الضالة والانحرافات الزائغة الباطلة التي تسود في المجتمع الإنساني في كل بلاد من بلاد العالم

طبقاً بهذه الأهمية من الخطابة العربية أسست مدارسنا الإسلامية في الهند ومعاهدها الدينية قسماً خاصاً للنادي العربي لتجلية المواهب الخطابية العربية الكامنة في نفوس الطلاب ونمائها ليكونوا دعاة عالمية لادعاة محلية، ويكون لهم السهل الميسور من الدعوة والتبليغ إلى العالم الإسلامي كله، إنطلاقاً لهذا المنهج أسست جامعتنا كنز العلوم الواقعة في مدينة أحمد آباد من ولاية غجرات هذا القسم من النادي العربي، فانه يؤدي دوراً مثالياً لجلاء المؤهلات من الخطابة العربية للطلاب من الجامعة المذكورة، ومن حسن الحظ أني وفقت من الله فأتاح لي المسؤولون عن هذه الجامعة الفرصة الثمينة للاهتمام بالطلاب في هذه الناحية من الخطابة العربية، فكنت أكتب الخطبات الصغيرة السهلة رعاية لمستوى الطلاب للحفلات السنوية التي تنعقد بين الطلاب مسابقة مقابلة، فأتحامي عن الطوالة والصعبة من التعابير والألفاظ واعتنى بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار العربية في أثناء الخطب ليكون لهم الجمع بين سهل اللفظ والذخيرة للنصوص الدينية.

هذه السلسلة للكتابة من الخطب جرت إلى عدة سنوات، وما توجه الخيال إلى طباعتها ونشرها في البداية فضاء كثير منها، حتى طالب الطلاب والأحباء جمعها ونشرها، فعزمت على هذا العمل الميمون حتى

وفق لى طبعها ونشرها، ثم زينه وزاده نفعا وأهمية تقریظات كبارى  
وأجلائى من فضيلة الشيخ المربى الجليل نائب المدير لدار العلوم لندوة  
العلماء عبد القادر الندوى وفضيلة الشيخ أحمد حسين المظاهرى المدير  
لجامعة كنز العلوم وفضيلة الشيخ اقبال الندوى المدنى أستاذ الحديث  
والأدب فى دار العلوم تركىسر حفظهم الله ورعاهم، وألقى عليها نظرا  
غائرا فأعطانى المشورة للأمور الهامة فضيلة الأستاذ صديق الندوى أستاذ  
الحديث والتفسير فى جامعة كنز العلوم، وفضيلة الأستاذ وثيق أحمد  
الندوى أستاذ دار العلوم لندوة العلماء، وفضيلة الأستاذ رحمت الله نيبالى  
الندوى أستاذ دار العلوم ندوة العلماء، وفضيلة الأستاذ أمين أحمد الندوى  
أستاذ الأدب فى دار العلوم غوجرا، وفضيلة الأستاذ سراج الندوى أستاذ  
الأدب فى الجامعة النزيرية لكاكوسى، أوجه إلى هؤلاء الأجلاء والأحباء  
شكرا نابيا عن القلب، وأطال الله حياتهم لخدمة العلم والدين  
ولا يناسب لى أن أنسى الأستاذ نديم أحمد الندوى، والأستاذ سعد  
الندوى، والأستاذ محمد الندوى الأساتذة لجامعة كنز العلوم الذين قدموا  
معاونة غالية فى ترتيب الكتاب وتنميته.

وأخيرا ألتمس من القراء أن يرشدونى إلى مواضع النقص والخطأ  
إن اطلعوا عليها، فلهم الشكر الجزيل، وأدعو الله تبارك وتعالى أن يوفقنا  
لخدمة الدين إلى آخر الأنفاس.

وصلى الله على نبيه وسلم تسليما كثيرا



## الإِخْلَاصُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أَمَّا بَعْدُ!

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى "لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ

التَّقْوَى مِنْكُمْ" وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ، وَلَا إِلَى

صُورِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ" (رواه مسلم)

يَا إِخْوَانِي فِي الدِّينِ! مِنْ دَوَاعِي الشُّرُورِ وَ الْفَرَحِ أَنْكُمْ أَتَحْتُمُ لِي

الْيَوْمَ الْفُرْصَةَ الثَّمِينَةَ أَنْ أُبَيِّنَ أَمَامَكُمْ انْطِبَاعَاتِي وَمَشَاعِرِي حَوْلَ الْإِخْلَاصِ

الَّذِي يُثَبِّتُ الْإِنْسَانَ فِي ثَقَلَبَاتِ الزَّمَانِ وَحَوَادِثِ الدَّهْرِ، وَالتَّمَسُّ مِنْكُمْ

الِاتِّفَاتِ وَالْعِنَايَةِ التَّامَّةِ.

يَا إِخْوَانِي الْبَرَّةُ! كَمْ مِنْ آلَافِ الْمُؤَلَّفَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ بَرَزُوا ثُمَّ

ذَهَبُوا عَنْ هَذَا الْكُونِ فَكَانُوا نَسِيًّا مَنْسِيًّا، كَمْ مِنَ الْمَلَائِكِينَ مِنَ الرِّجَالِ ظَهَرُوا

وَأَنْدَثَرُوا فَصَارُوا عِظَامًا نَحْرَةً، كَمْ مِنَ الْمِائَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وُلِدَتْ وَمَاتَتْ

فَصَارَتْ رُفَاةً تَفْهَةً، كَمْ مِنَ الْمَعْدُودِينَ الْمَرْمُوقِينَ مِنَ الشُّبَّانِ طَلَعُوا وَأَشْرَقُوا

ثُمَّ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ أَثَرٌ وَلَا رَسْمٌ.

فَيَا إِخْوَانِي...! هَذِهِ السَّنَةُ مِنَ الْكُونِ جَارِيَةٌ مِنْ أَوَّلِ يَوْمِهِ فَلَا تَزَالُ

تَجْرِي إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْجِبَالِ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا، فَكَمْ مِنَ النَّاسِ

وَالْحُكُومَاتِ رَفَرُفُوا رَأَيْتَهُمْ فِي هَذَا الْعَالَمِ فَطُوى بِسَاطُهُمْ، فَكَمْ مِنَ  
الصَّحَابِ مِنْ ذَوِي الْوِجَاهَةِ وَالسِّيَادَةِ الَّذِينَ أَعْلَوْا كَلِمَتَهُمْ مِنَ الشُّهْرَةِ  
وَالْعِزَّةِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَتَحَلَّلُوا فِي أَجْزَاءِ الْأَرْضِ، وَكَمْ مِنَ الثَّرَاةِ  
وَذَوِي الْقَنَاطِرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ حِينَمَا الَّذِينَ كَانُوا يَخْرُجُونَ  
مِنْ قُصُورِهِمْ الْمُشِيدَةِ وَلِبَاسِهِمْ الْفَاخِرِ فَتَهْتَزُّ الْأَرْضُ رُعباً وَخَوْفاً، فَصَارُوا  
غِذَاءً لِحَشَرَاتِ الْأَرْضِ، فَكَمْ مِنَ الْمُتَبَحِّرِينَ فِي الْعِلْمِ الَّذِينَ صَفَّقَ لَهُمْ  
الزَّمَانُ، وَتَسَجَّدَ لَهُمُ الْأَوَانُ، وَافْتَخَرَبَهُمُ الْمَنَاصِبُ، فَصَارُوا إِلَى الذَّهَابِ وَ  
الْفَنَاءِ، وَكَمْ مِنَ الْمُتَقِينِ الْمُتَفَنِّينَ الَّذِينَ ظَهَرُوا فَأَنْدَثَرُوا وَخَمِدُوا وَمَاتُوا،  
إِنَّهُمْ انْتَقَلُوا فَمَا عَادُوا، إِنَّهُمْ رَحَلُوا فَمَا رَجَعُوا، إِنَّهُمْ فَارَقُوا فَلَا أَثَرَ لَهُمْ.

لَكِنَّا نَجِدُ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمُتَقِلِّينَ الْمُتَرَحِّلِينَ مَنْ سَجَّلَ التَّارِيخَ لَهُمْ  
الْخُلُودَ، وَخَلَّدَ لَهُمُ الدَّهْرُ الدَّوَامَ، وَأَعْطَى لَهُمُ الزَّمَانُ الْحَيَاةَ، وَهُمْ دُعَاةُ،  
وَهُمْ عُلَمَاءُ، وَهُمْ مُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَلَهُمُ الْمَآثِرُ وَالْمَكَارِمُ الَّتِي لَا  
تَفْنِي أَبَدَ الدَّهْرِ.

خَوَالِدُ مَا عَفَتْ قِدَمًا وَلَكِنْ يُعْطَرُ نَشْرُ ذِكْرَاهَا الْقُرُونَا  
فَيَا زُمَلَائِي! مَا هُوَ السِّرُّ الَّذِي أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ الْأَعْلَامَ الْبَارِزِينَ هَذَا  
الْبَقَاءَ الْمُعْجِزَ؟ وَمَا هُوَ السَّبَبُ الْأَصِيلُ الَّذِي أَمَدَّ هَؤُلَاءِ الْمُجَاهِدِينَ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ؟ وَمَا هُوَ السَّبَبُ الرَّئِيسِيُّ الَّذِي قَلَّدَ لَهُمُ الْقِلَادَةَ مِنَ الدَّوَامِ، فَهُوَ  
مَعْلُومٌ لَدَى كُلِّ مِنَّا يَا إِخْوَانِي، هَذَا السِّرُّ هُوَ الْإِخْلَاصُ، هَذَا السِّرُّ هُوَ  
التَّفَانِي فِي اللَّهِ، هَذَا السِّرُّ هُوَ الْعَمَلُ لِلَّهِ.



إِنَّ هَذَا السِّرَّ هُوَ الْإِخْلَاصُ الَّذِي عَصُوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِدِ، فَفَازُوا  
وَبَلَغُوا مَرَامِي عَالِيَةٍ، وَنَجَحُوا بِهِ فِي أَصْعَبِ الْحَالَاتِ وَالْمَشَاكِلِ، فَإِنَّ هَذَا  
الْإِخْلَاصَ هُوَ الَّذِي يَكُونُ لَهُمُ الْهَدَفُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَلَا يَخَافُونَ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ لَوَمَةَ لَائِمٍ، فَهُمْ يُنْشِدُونَ.

فَلَيْتَكَ تَحْلُوَ وَالْحَيَاةَ مَرِيرَةً وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غَضَابُ  
وَقَدْ أَشَارَ إِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ النَّاصِعَةِ مِنَ الْإِخْلَاصِ الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ  
الشَّرِيفُ أَيْضًا، فَيَقُولُ "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ  
كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ، وَمَنْ  
كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.  
(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

فَعَلَيْكُمْ يَا إِخْوَانِي أَنْ تَمَسَّكُوا بِهَذَا الْإِخْلَاصِ تَمَسُّكًا قَوِيًّا لِتَسْعَدَ  
لَكُمْ الْحَيَاةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

أُكْتَفِيَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ  
وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

## وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى، وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى، وَالَّذِي أَخْرَجَ  
الْمَرْعَى، فَجَعَلَهُ غُثَاءً وَأَخْوَى، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ...  
أَمَّا بَعْدُ..!

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالسَّادَةُ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ هَذَا الْكَوْنَ وَمَا  
فِيهِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ الَّتِي  
تَسْبُحُ وَالشَّجَرِ الْأَخْضَرِ وَالنَّبَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ مِنَ الْفَوَاكِهِ وَالشَّمَارِ عِبْرَةً لِّأُولِي  
الْأَلْبَابِ وَالنُّهَى، وَسَخَّرَهُ لِأَشْرَفِ الْخَلْقِ الَّذِي أَحْسَنَهُ تَقْوِيماً، لَقَدْ خَلَقْنَا  
الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وَكَرَّمَهُ، وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ  
وَالْبَحْرِ، وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ، وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ، وَ  
فَضَّلْنَاهُمْ تَفْضِيلاً، وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً، وَأَمْرَ الْمَلَائِكَةِ  
بِالسُّجُودِ أَمَامَهُمْ، وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ،  
وَجَعَلْنَاهُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ وَسَطًا، وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَعَلَّمْنَاهُمُ الْبَيَانَ، وَسَخَّرَ لَهُمُ  
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِحُسْبَانٍ، فَأَكْرَمَهُمْ وَأَسْبَغَهُمْ وَنَعَّمَهُمْ بِنِعْمِ ظَاهِرَةٍ  
وَبَاطِنَةٍ، "أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ  
عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً" وَقَالَ "وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا"



يَا إِخْوَانِي! لِمَاذَا فَضَّلَ اللَّهُ هَذَا الْخَلْقَ الضَّعِيفَ النَّحِيفَ بِهَذِهِ  
التَّفْضِيلَاتِ؟ وَلِمَاذَا كَرَّمَهُ بِهَذِهِ التَّكْرِيمَاتِ الْبَاهِرَةِ الْهَائِلَةِ؟ وَلِمَاذَا سَخَّرَ لَهُ هَذِهِ  
الْبَحَارَ وَالْجِبَالَ النَّاطِحَةَ السَّمَاءِ؟ وَلِمَاذَا تَوَجَّهَ بِهَذَا التَّاجِ الْفَاخِرِ الْعَظِيمِ مِنْ  
الْخِلَافَةِ؟ وَلِمَاذَا فَوَّضَ إِلَيْهِ الْوَسْطِيَّةَ وَالْخَيْرِيَّةَ الَّتِي غَبَطَ بِهَا كُلُّ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
وَالرُّسُلِ، يَا إِخْوَانِي هَلْ تَدَبَّرْنَا وَتَفَكَّرْنَا فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ الْحَسَّاسَةِ؟ هَلْ  
تَوَجَّهَ خَيَالُنَا وَفِكْرُنَا إِلَى هَذَا الْجَانِبِ الْعَمِيقِ الشَّامِلِ.

يَا إِخْوَانِي فِي الدِّينِ! إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ لِلْعِبَادَةِ وَالْإِذْعَانِ إِلَى الْخَلْقِ  
وَقُدْرَتِهِ، بَلْ إِنَّهُ بُعِثَ لِعِبَادَةِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْغَفَّارِ "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ  
إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" إِنَّهُ لَمْ يُخْلَقْ لِلْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَجَمْعِ الْقَنَاطِرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ  
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْمَحَبَّةِ لِلشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ، هَذِهِ كُلُّهَا فِتْنَةٌ  
وَبَلَاءٌ، "إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ" وَقَالَ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ  
أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ" إِنَّهُ خُلِقَ امْتِثَالًا لِأَوَامِرِ اللَّهِ  
وَنَوَاهِيهِ فِي الْأَرْضِ، إِنَّهُ خُلِقَ لِتَطْهِيرِهَا مِنَ الْأَجْنَاسِ الشَّرَكِيَّةِ وَالْأَدْنَسِ  
الْبَاطِلَةِ الزَّائِفَةِ، إِنَّهُ خُلِقَ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ شَرْقًا وَغَرْبًا، بَرًّا وَبَحْرًا،  
أَرْضًا وَسَمَاءً، إِنَّهُ بُعِثَ لِلْقِتَالِ وَالْكِفَاحِ لِلْجَبَابِرَةِ وَالطَّوَاعِغِ الْفَرَاعِنَةِ  
الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ، إِنَّهُ أُرْسِلَ لِمُحَارَبَةِ الْمَاكِرِينَ الْخَدَاعِينَ مِنْ أَبِي  
لَهَبٍ وَأَبِي جَهْلٍ وَأَحْزَابِهِمَا الْمُتَحَمِّسَةِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ  
بِأَفْوَاهِهِمْ، إِنَّهُ خُلِقَ لِإِخْرَاجِ الْبَشَرِيَّةِ الضَّالَّةِ الْمُتَسَكِّعَةِ فِي دِيَارِ الظَّلَامِ  
وَالْفَسَادِ إِلَى سَاحِلِ الْأَمْنِ وَالْفَلَاحِ وَالنَّجَاحِ، إِنَّهُ أُخْرِجَ لِتَحْوِيلِ الْمَنَاهِجِ



الْبَاغِيَةِ الْمُعَادِيَةِ إِلَى الْمَنَاهِجِ الْمُسْتَقِيمَةِ، إِنَّهُ بُعِثَ لِإِقْلَاعِ الْجَرَائِمِ الْفَتَاكِهَةِ  
الْهَدَامَةِ الَّتِي تَتَعَفَّنُ بِهَا الْبَشَرِيَّةُ، وَتَتَلَوَّثُ بِهَا الْإِلَهِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ الْمُطَهَّرَةُ، إِنَّهُ  
بُعِثَ لِنَشْرِ الرَّحْمَةِ وَالْمَوَدَّةِ، فَيَكُونُ مَاءً زَلَالًا، وَيَكُونُ مَطَرًا غَزِيرًا لِلْبَشَرِيَّةِ  
الْقَاحِلَةِ الْمُجْدِبَةِ

يَسْقِي الْجَدِيبَ بِنَبْعِهِ فَإِذَا بِهِ رَوْضٌ أَغْنَى  
لَكِنْ يَا إِخْوَانِي! أَسَفًا عَلَى الْأَسَفِ، إِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ الَّذِي فَضَّلَهُ  
الْخَالِقُ أَحْسَنَ تَفْضِيلًا، إِنَّهُ بَالِي بِكُلِّ غَرَضٍ، وَاهْتَمَّ بِكُلِّ هَدَفٍ، وَاعْتَنَى بِكُلِّ  
غَايَةٍ مِنَ الْغَايَاتِ الْفَانِيَةِ الْخَسِيسَةِ الدُّنْيَا، إِنَّهُ تَفَكَّرَ لِلْبَطْنِ، إِنَّهُ تَفَكَّرَ لِلْمَالِ،  
إِنَّهُ تَفَكَّرَ لِلجَاهِ، إِنَّهُ تَفَكَّرَ لِلْمَبَانِي الضَّخْمَةِ، إِنَّهُ تَفَكَّرَ تَفَكَّرَ تَفَكَّرَ وَلَكِنْ نَسِيَ  
غَرَضَهُ الْمُنْشُودَ، وَنَبَذَ غَايَتَهُ الْأَصِيلَةَ، وَطَرَحَ هَدَفَهُ النَّبِيلَ

”وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ“

يَا إِخْوَانِي، حَاجَتُنَا الْيَوْمَ أَنْ نَعْرِفَ غَايَتَنَا وَنَسْلُكَ مَسْلَكَنَا الصَّحِيحَ،  
وَنَأْخُذَ مَشْرَبَ الْفُرْقَانِ الْحَمِيدِ، فَفِيهِ عِزُّنَا، وَفِيهِ شَوْكُنَا، وَفِيهِ نَجَاتُنَا فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى، فَاجْهَدُوا وَلَا تَحْسَبُوا ذَهَابَ نَفْسِكُمْ  
فِيهِ.

لَا تَحْسَبَنَّ ذَهَابَ نَفْسِكَ مَيِّتَةً مَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ مُذَلَّلًا

وَأَكْتَفَى بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ



## الدُّسْتُورُ الإِلَهِيُّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ  
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ...  
أَمَّا بَعْدُ..!

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ  
”إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا  
فُصِّلَتْ آيَاتُهُ، أَلَّا عَجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ“

يَا أَحِبَّائِي وَزُمَلَائِي! إِنِّي أَتَوَقَّعُ وَأَشْتَقُّ إِلَى مَوْضُوعٍ هَامٍّ فِي هَذَا  
الْمَجْلِسِ الْمُبَارَكِ الَّذِي يَكُونُ مُحِبًّا لَدَى الْبَشَرِيَّةِ كُلِّهَا، وَهُوَ الْحَدِيثُ  
عَنِ الدُّسْتُورِ الإِلَهِيِّ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، فَأَرْجُو مِنْكُمْ  
الِاتِّفَاتَ وَالِاسْتِمَاعَ.

يَا أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُونَ الْكَرَامُ! إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُوَ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ  
الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ، إِنَّهُ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ مَجِيدٍ، تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ،  
كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ، ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ، كِتَابٌ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا  
آيَاتِهِ، كِتَابٌ لَا رَيْبَ فِيهِ، كِتَابٌ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، كِتَابٌ يَقْصُ عَلَيْنَا  
أَحْسَنَ الْقَصَصِ، كِتَابٌ يُنَبِّئُنَا أَنْبَاءَ الْغَيْبِ، كِتَابٌ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، كِتَابٌ



بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ وَغِيْظٌ لِلْكَافِرِينَ، كِتَابٌ أَتَقَنُّ وَأَحْكَمُ، كِتَابٌ أَشْمَلُ وَأَكْمَلُ.  
يَا إِخْوَانِي! إِنَّهُ مُعْجِزٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ، مُعْجِزٌ فِي ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ، مُعْجِزٌ  
فِي أَلْفَاظِهِ وَحُرُوفِهِ، مُعْجِزٌ فِي مَدَائِهِ وَغَنَائِهِ، مُعْجِزٌ فِي تَصَارِيْفِهِ وَمُشْتَقَّاتِهِ،  
مُعْجِزٌ فِي تَرَكَيبِهِ وَتَنْظِيمَاتِهِ، مُعْجِزٌ فِي حَقَائِقِهِ وَدَقَائِقِهِ، مُعْجِزٌ فِي طَرَاوِتِهِ  
وَطَلَاوِتِهِ، مُعْجِزٌ فِي غَنَائِهِ وَرَنَائِهِ، مُعْجِزٌ فِي مَقَاصِدِهِ وَمَطَالِبِهِ، مُعْجِزٌ فِي بَيَانِهِ  
وَأَسْلُوبِهِ، مُعْجِزٌ فِي فَصَاحَتِهِ وَبَلَغَتِهِ، مُعْجِزٌ فِي قَوَانِينِهِ وَتَعَالِيمِهِ، مُعْجِزٌ فِي  
أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ، مُعْجِزٌ فِي أَحْكَامِهِ وَأَعْرَاضِهِ، مُعْجِزٌ فِي تَأْثِيرِهِ وَنُفُوذِهِ،  
مُعْجِزٌ فِي غَلْبَتِهِ وَسَيْطَرَتِهِ، إِنَّهُ مُعْجِزَةٌ كُبْرَى، مُعْجِزَةٌ حَيَّةٌ، مُعْجِزَةٌ بَاقِيَةٌ  
خَالِدَةٌ، مُعْجِزَةٌ سَافِرَةٌ بَاهِرَةٌ، مُعْجِزَةٌ لَا تَفْنَدُ أَبَدَ الدَّهْرِ، مُعْجِزَةٌ أَعْجَزَتْ  
فُصَحَاءَ الْإِنْسَانِيَّةِ وَبُلَغَائِهَا وَحُكَمَائِهَا عَنْ مُعَارَضَتِهَا، مُعْجِزَةٌ زَادَتْ  
الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، وَزَادَتْ الْمُشْرِكِينَ رِجْسًا رِجْسًا، مُعْجِزَةٌ أَنْجَحَتْ وَبَلَّغَتْ  
الَّذِينَ آمَنُوا بِهَا إِلَى مَرَامِي عَالِيَةٍ مِنَ الْوَجَاهَةِ وَالرِّيَاسَةِ، وَمِنَ السَّعَادَةِ  
وَالْهَنَاءِ، وَأَهْلَكَتِ الَّذِينَ خَافُوهَا وَعَارَضُوهَا إِهْلَاكًا تَامًا "فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ  
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ" إِنَّهَا مُعْجِزَةٌ أَبَدِيَّةٌ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مِنَ  
الْأَرْضِ، فَإِنَّهَا تَتَحَدَّى تَحَدًى سَافِرًا، تَحَدًى فَاحِرًا، تَحَدًى يُشَوِّى الْمُخَالِفِينَ  
وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْعَانِدِينَ، فَإِنَّهَا تَقُولُ، هَلْ يُوجَدُ فِيكُمْ رَئِيسٌ مِنَ الرُّسَاءِ،  
وَكَبِيرٌ مِنَ الْكُبَرَاءِ، وَحَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ، وَعَلِيمٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَفَصِيحٌ مِنَ  
الْفُصَحَاءِ، وَبَلِغٌ مِنَ الْبُلَغَاءِ، وَخَبِيرٌ مِنَ الْخُبَرَاءِ الَّذِي يُعَارِضُنِي وَيُقَابِلُنِي،  
فَالْإِنْسَانِيَّةُ كُلُّهَا أَمَامَ هَذَا التَّحَدَّى مُتَحِيرَةٌ مَشْدُودَةٌ، خَرَسَ لِسَانُهَا وَأَقْفَلَ



فَمُهَا أَقْفَالًا ثَقِيلَةً، أَنْظَرُوا إِلَى تَحْدِيثِهَا كَيْفَ تَتَحَدَّى "قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ  
الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ  
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا، إِنَّهَا تُسْفِلُ فَتَقُولُ "قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ" بَلِ أَوْتُوا  
بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ.

يَا إِخْوَانِي! هَذِهِ مُعْجَزَةُ إِلَهِيَّةٍ الَّتِي أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِنَا وَحَبِيبِنَا  
وَشَفِيعِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، إِنَّهَا نَزَلَتْ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، إِنَّهَا أَحْدَثَتْ إِنْقِلَابًا  
عَظِيمًا فَبَدَّدَتِ الظُّلُمَاتِ وَالْجَهَالَاتِ، وَنَوَّرَتِ الْآفَاقَ وَالْأَنْفُسَ، وَوَضَّاتِ  
الْقُلُوبَ وَالنُّفُوسَ، إِنَّهَا أَثَرَتْ تَأْثِيرًا كَبِيرًا، تَأْثِيرًا مُدْهَشًا، تَأْثِيرًا آفَاقِيًّا شَامِلًا،  
تَأْثِيرًا مُحِيرًا، تَأْثِيرًا عَمِيقًا وَاسِعًا، تَأْثِيرًا بَلَغَ إِلَى آخِرِ الْكَمَالِ، وَبَلَغَ إِلَى  
آخِرِ الْحَدِّ، تَأْثِيرًا يَعْجِزُ عَنْ بَيَانِهِ أَقْلَامُ الْكُتَّابِ وَالْمُصَنِّفِينَ، تَأْثِيرًا يَعْجِزُ عَنْ  
سَرْدِهِ خُطْبُ الْخُطَبَاءِ وَالْفُصَحَاءِ، إِنَّهَا أَثَرَتْ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْحَيَاةِ  
كُلِّهَا، وَفِي طَبَقَةٍ مِنْ طَبَقَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ كُلِّهَا، وَفِي عَصْرِ مِنْ عَصُورِهَا وَزَمَنِ  
مِنْ أَرْزَمَانِهَا، وَكَفَاكَ بِهِمْ تَأْثِيرَهَا مَقَالُ الْوَلِيدِ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ "إِنَّهُ  
يَقُولُ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَكَانَهُ رَقٌّ  
لَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ، قُلْ فِيهِ قَوْلًا يَبْلُغُ قَوْمَكَ أَنَّكَ  
مُنْكَرٌ لَهُ وَكَارِهِ، فَاسْمَعْ مَاذَا أَجَابَ؟ إِنَّهُ قَالَ: مَاذَا أَقُولُ؟ فَوَاللَّهِ مَا فِيكُمْ  
رَجُلٌ أَعْلَمُ بِالشَّعْرِ مِنِّي، لَا يَرْجُزُهُ وَلَا بِقَصِيدِهِ وَلَا بِأَشْعَارِ الْجِنِّ، وَاللَّهِ مَا  
يُشَبِّهُ الَّذِي يَقُولُهُ شَيْئًا مِنْ هَذَا، وَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ لِحَلَاوَةٍ، وَإِنَّ عَلَيْهِ  
لَطَلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلَاهُ، مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَى عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ



الْمَخْصُوصِ، لَكِنَّ الصَّلَاةَ حُرِّتْ عَنِ الْقَيْدِ وَالْخُصُوصِ، فَجُعِلَتْ لَهَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، بَرًّا وَبَحْرًا، ثَرًا وَثَرِيًّا، نَاهِيكَ بِأَهَمِّيَّتِهَا أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي تُؤَدَّى فِيهِ الْفَرِيضَةُ مِنَ الصَّلَاةِ تَنَوَّرَ بِهَا وَتَشَرَّفَ، فَهُوَ بُقْعَةٌ مُنَوَّرَةٌ، فَهُوَ بُقْعَةٌ مُشَرَّفَةٌ، فَهُوَ بُقْعَةٌ مُكْرَمَةٌ، مَنْ عَمَّرَهُ وَبَنَاهُ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا فَضَائِلُ، فَكَيْفَ مَنْ أَدَّاهَا بِنَفْسِهَا، "مَنْ بَنَى مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ" خَيْرُ الْبَقَاعِ مَسَاجِدُهَا وَشَرُّ الْبَقَاعِ أَسْوَاقُهَا، لَا يَعْمُرُهُ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، "إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" وَلَا ظَالِمٌ أَكْبَرُ مِنْ مَنَعَهَا وَخَرَّبَهَا "فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا"

يَا إِخْوَانِي! أَنْظَرُوا إِلَى هَيْئَتِهَا، إِنَّهَا تَحْمِلُ فِي طَيِّبَاتِهَا مَعَانِيَ عَجِيبَةً، وَحَقَائِقَ عَمِيقَةً، أَمَا عَرَفْتَ حَقِيقَةَ قِيَامِهَا؟ إِنَّهُ يُدَرِّبُ النَّفْسَ وَالْأَعْضَاءَ الظَّاهِرَةَ تَدْرِيبًا إِنْسَانِيًّا، فَيُحِتُّ عَلَى تَرْكِ الشَّهَوَاتِ الْقَلْبِيَّةِ، وَيُحِتُّ عَلَى غَضِّ الْبَصَرِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، وَيُقَيِّدُ بِالْأَحْكَامِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْحَيَاةِ كُلِّهَا، خَلْوَةً وَجَلْوَةً، سِرًّا وَجَهْرًا، انْفِرَادًا وَاجْتِمَاعًا، أَمَا عَرَفْتَ حَقِيقَةَ رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا؟ إِنَّهُ يُذَكِّرُ الْإِنْسَانَ فِي كُلِّ وَقْتٍ، أَنَّكَ خُلِقْتَ مِنْ هَذَا التُّرَابِ الَّذِي تَرَاهُ، وَالَّذِي تَضَعُ عَلَيْهِ عُضُوكَ الْكَرِيمَ مِنَ الْأَعْضَاءِ، فَكَيْفَ تَكْبَرُ وَتَجْبَرُ؟ وَأَنْتَ مِنْ هَذَا الطِّينِ، وَأَنْتَ مِنَ الصَّلْصَالِ، "مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى"

فَتَدَبَّرُوا سُجُودَهَا وَقُعودَهَا، إِنَّهُمَا يَحْمِلَانِ لَطَائِفَ عَجِيبَةٍ مُتَحِيرَةٍ، هَكَذَا رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِهَا.

فَيَا إِخْوَانِي! عَظُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَلَا تَغْفُلُوا عَنْهَا فِي أَيِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ وَإِلَّا يَكُونُ لَنَا الْخُسْرَانُ الْعَظِيمُ.

أَكْتَفَى بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ.



## الصَّلَاةُ وَأَهْمِيَّتُهَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أَمَّا بَعْدُ...!  
يَا إِخْوَانِي! إِنِّي أُرِيدُ الْيَوْمَ أَنْ أُمْلِيَ أَمَامَكُمْ مَشَاعِرِي وَأَحَاسِيسِي  
حَوْلَ الصَّلَاةِ وَأَهْمِيَّتِهَا، فَالْتَمِسُ مِنْكُمْ أَنْ تَسْتَمِعُوا بِغَايَةِ مِنَ الشُّوقِ  
وَالنَّشَاطِ.

يَا إِخْوَانِي فِي الدِّينِ! إِنَّ الصَّلَاةَ لَهَا أَهْمِيَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ،  
إِنَّهَا رَبْطٌ وَثِيقٌ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ، إِنَّهَا أَسَاسٌ مَتِينٌ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ  
الْمُبِينِ، إِنَّهَا حَدٌّ فَاصِلٌ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِسْلَامِ، إِنَّهَا مَلْجَأُ الْخَاشِعِينَ وَمَأْوَى  
الْقَانِتِينَ السَّاجِدِينَ، إِنَّهَا تَزِيلُ الْخُبْتَ وَتَنْفِي الْفَوَاحِشَ، إِنَّهَا وَسِيلَةٌ لِنُزُولِ  
الْخَيْرَاتِ وَذَرِيعَةٌ لِلْبَرَكَاتِ، إِنَّهَا تُرَوِّضُ النُّفُوسَ، وَتُنَوِّرُ الْقُلُوبَ، وَتَهْدُبُ  
الْعُقُولَ، إِنَّهَا تُشْعِلُ نُورَ الْهُدَى وَمَصَابِيحَ الْإِيمَانِ، إِنَّهَا تُعَوِّدُ الْقُلُوبَ لِلْأَفْعَالِ  
الْحَمِيدَةِ وَالْخِصَالِ الرَّفِيعَةِ، فَتَغْضُ الْبَصَرَ وَتَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ،  
إِنَّهَا تُؤَثِّرُ تَأْثِيرًا صَالِحًا فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ وَنُفُوسِهِمْ، وَلَهَا سِيَادَةٌ عَلَى  
الْأَفِيدَةِ الْهَائِيَةِ، وَلَهَا سُلْطَانٌ غَالِبٌ عَلَى الْأَفْكَارِ التَّائِهَةِ، وَلَهَا رِئَاسَةٌ جَسِيمَةٌ  
عَلَى الشَّهَوَاتِ الْبَاطِلَةِ الدَّنِئَةِ، وَلَهَا زِمَامٌ عَلَى الْأَرْجَاسِ الْخُلُقِيَّةِ، وَلَهَا مَنَعٌ  
قَوِيٌّ عَنِ الشَّيْطَانَةِ السَّائِغَةِ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا عِلَاجٌ مُؤَثِّرٌ عِنْدَ



الحُكُومَاتِ الْعَالَمِيَّةِ وَالْقَوَانِينِ النَّافِذَةِ الْغَالِبَةِ.

يَا إِخْوَانِي! إِنَّهَا تُؤَدِّي دَوْرًا فَعَالًا فِي بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ الْمِثَالِيِّ الْبِنَاءِ،  
إِنَّهَا تُؤَدِّي دَوْرًا حَقِيقِيًّا فِي تَكْوِينِ الشَّخْصِيَّةِ النَّبِيلَةِ، إِنَّهَا تُؤَثِّرُ تَأْثِيرًا كَبِيرًا  
فِي نَشْرِ النَّفَحَاتِ الْإِيمَانِيَّةِ، إِنَّهَا تَعْلُمُ الدَّرْسَ الْحَقِيقِيَّ لِلْمَسَاوَاةِ، فَيُقُومُ  
السَّيِّدُ وَمَوْلَاهُ، وَالْخَادِمُ وَالْمَخْدُومُ، فِي صَفٍّ وَاحِدٍ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ شَاعِرُ  
الشَّرْقِ...

فِي صَفٍّ وَاحِدٍ قَامَ مَحْمُودٌ وَأَيَّازُ

يَا إِخْوَانِي! إِنَّهَا تُهْدِمُ الْفَوَارِقَ الْمَرْغُومَةَ الْخَيَالِيَّةَ، إِنَّهَا تَتَحَدَّى  
الْإِلَهَةَ الْبَاطِلَةَ وَالْفَرَاعِنَةَ الْجَبَابِرَةَ وَالطَّوَاعِغِيتِ الْبَاغِيَةَ أَنْ لَا سُجُودَ إِلَّا لِلَّهِ  
الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، أَنْ لَا رُكُوعَ إِلَّا لِلْوَاحِدِ الْجَبَّارِ، أَنْ لَا قُنُوتَ إِلَّا لِلْجَبَّارِ  
الْقَدِيرِ، أَنْ لَا خُشُوعَ إِلَّا لِلْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ  
كُفُوًا أَحَدًا.

يَا إِخْوَانِي! إِنَّهَا مِعْرَاجُ الْمُؤْمِنِ فَهُوَ يَعْرُجُ بِهَا مِنَ الْعَالَمِ الْمَادِّي إِلَى  
الْعَالَمِ الْعُلَوِيِّ الصَّفْصَافِ، وَيَنْتَقِلُ مِنَ الدَّارِ الدُّنْيَا إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالْبَقَاءِ،  
وَيَتَحَرَّرُ مِنَ الْإِلَهَةِ الْمُتَفَرِّقَةِ إِلَى حُضُورِ الْقُدْسِ وَالْجَبَرُوتِ، وَيَفْتَخِرُ سَاجِدًا  
وَبُكَاءً أَوْ يَقُولُ "إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

يَا إِخْوَانِي الْبَرَّة! بِهَذِهِ الْأَهْمِيَّةِ، وَبِهَذِهِ الْفَوَائِدِ الْغَزِيرَةِ أَكَّدَتِ  
الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْغُرَاءَ عَلَى الصَّلَاةِ، وَأَوْضَحَتْ أَهْمِيَّتَهَا بِأَسَالِبِ  
مُنَوَّعَةٍ وَطَرَائِقَ مُتَعَدِّدَةٍ، فَقَالَتْ "إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا



مَوْقُوتًا“ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُسْرِكِينَ“ ”وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي  
النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ، وَسَبِّحُوا بُكْرَةً وَأَصِيلًا، إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ  
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ“ وَوَرَدَتِ الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ حَوْلَ الصَّلَاةِ كَثْرَةً وَكَثْرَةً،  
فَيُرْغَبُ حَبِيبُنَا وَشَفِيعُنَا فَيَقُولُ ”قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ“ الصَّلَاةُ مِعْرَاجُ  
الْمُؤْمِنِ، لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا“ مَنْ  
صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ“ مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ“ الصَّلَاةُ  
أَحْسَنُ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ، فَإِذَا أَحْسَنَ النَّاسُ فَأَحْسَنُ مَعَهُمْ، وَإِذَا أَسَاؤُوا  
فَاجْتَنَبَ إِسَاءَتَهُمْ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهَا لَاتَوَاهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا، مَنْ غَدَا إِلَى  
الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نَزْلًا مِنَ الْجَنَّةِ، سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا  
ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، مِنْهُمْ شَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ أَوْ رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ.

يَا إِخْوَانِي! هَذِهِ الْفَضَائِلُ الْأَبَدِيَّةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهَذِهِ الْبَشَارَاتُ الْإِلَهِيَّةُ،  
وَهَذِهِ التَّرَغِيثَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا لِفَلَاحِنَا وَنَجَاحِنَا، وَأَنْ نَتَزَحَّزَحَ عَنِ  
النَّارِ وَنَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَفِي الْأَخِيرِ نَدْعُو اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُوفِّقَنَا لِهَذِهِ  
الْفَرِيضَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْأَكِيدَةِ إِلَى آخِرِ الْأَنْفَاسِ، وَيَجْعَلَنَا فِي زُمْرَةِ الْمُتَّقِينَ  
الْعَابِدِينَ السَّاجِدِينَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُحْشَرُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ.  
وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



## الصَّلَاةُ أَسَاسُ الدِّينِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ، وَعَلَّمَهُ الْبَيَانَ، وَأَحْسَنَهُ تَقْوِيماً، أَشْهَدُ  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا بَعْدُ..!  
رئيس الحفل المُبجل! وزُملائي الأعزّة! إنني أريدُ أَنْ أُلقيَ أمامكم  
خُطبةً وَجيزةً حَوْلَ الصَّلَاةِ وَأَهَمِّيَّتِهَا.

يا إِخْوَانِي وَزُمَلائي! إِنَّ الصَّلَاةَ فَرِيضَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ أَكِيدُهُ، إِنَّهَا رُكْنٌ مَتِينٌ  
لِلشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، إِنَّهَا أَسَاسٌ قَوِيٌّ لِلْحَيَاةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، إِنَّهَا بِنَاءٌ عَظِيمٌ يَقُومُ  
عَلَيْهَا الصَّرْحُ الْإِسْلَامِيُّ، إِنَّهَا مِكَيَالٌ لِلصَّلَاحِ وَالْفَلَاحِ، إِنَّهَا مِقْيَاسٌ لِلنَّجَاحِ  
وَالرَّشَادِ، إِنَّهَا شِعَارُ الصَّالِحِينَ وَسِيمَةٌ لِلْمُتَّقِينَ، إِنَّهَا غِذَاءُ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ، إِنَّهَا  
تَسْلِيَةٌ لِلْهَمِّ وَالْحُزَنِ، إِنَّهَا قُرَّةُ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ، قُرَّةُ النَّفْسِ وَالرُّوحِ، إِنَّهَا تُذْهِبُ  
السَّيِّئَاتِ، إِنَّهَا تَصُوغُ الْأَفْكَارَ السَّالِمَةَ، إِنَّهَا تَهْدُبُ النُّفُوسَ الْخَبِيثَةَ، إِقَامَتُهَا  
إِقَامَةُ الدِّينِ وَهَدْمُهَا هَدْمُ الدِّينِ.

يا إِخْوَانِي! لَهَا مَنَافِعٌ جَسِيمَةٌ، لَهَا فَوَائِدُ غَزِيرَةٌ، يَا إِخْوَانِي! نَاهِيكَ  
بَأَهَمِّيَّتِهَا أَنَّ الصَّوْمَ وَاحِدًا، وَالزَّكَاةَ وَاحِدَةً، وَالْحَجَّ وَاحِدًا، وَعَقِيدَةَ التَّوْحِيدِ  
وَاحِدَةً، لَكِنَّ الصَّلَاةَ مُتَعَدِّدَةٌ، لِكُلِّ وَقْتٍ، وَلِكُلِّ حَالٍ، هَذِهِ الصَّلَوَاتُ  
الْخَمْسَةُ، هَذِهِ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ، هَذِهِ صَلَاةُ الْخَوْفِ، هَذِهِ صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ، هَذِهِ  
صَلَاةُ الْجَنَازَةِ، هَذِهِ صَلَاةُ الْمَرِيضِ، هَذِهِ صَلَاةُ السَّفَرِ.

ناهيكَ بِأَهَمِّيَّتِهَا أَنَّ الزَّكَاةَ لَا تُؤَدَّى إِلَّا فِي فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، أَنَّ  
الصَّوْمَ لَا يَجِبُ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْمَخْصُوصِ، أَنَّ الْحَجَّ لَا يُؤَدَّى إِلَّا فِي الْمَكَانِ



الْمَخْصُوصِ، لَكِنَّ الصَّلَاةَ حُرِّتْ عَنِ الْقَيْدِ وَالْخُصُوصِ، فَجُعِلَتْ لَهَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِداً، بَرّاً وَبَحْراً، ثِراً وَثِرياً، نَاهِيكَ بِأَهَمِّيَّتِهَا أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي تُؤَدَّى فِيهِ الْفَرِيضَةُ مِنَ الصَّلَاةِ تَنْوِّرُ بِهَا وَتَشْرِفُ، فَهُوَ بُقْعَةٌ مُنَوَّرَةٌ، فَهُوَ بُقْعَةٌ مُشْرِفَةٌ، فَهُوَ بُقْعَةٌ مُكْرَمَةٌ، مَنْ عَمَّرَهُ وَبَنَاهُ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا فَضَائِلُ، فَكَيْفَ مَنْ أَدَّاهَا بِنَفْسِهَا، "مَنْ بَنَى مَسْجِداً بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ" خَيْرُ الْبَقَاعِ مَسَاجِدُهَا وَشَرُّ الْبَقَاعِ أَسْوَاقُهَا، لَا يَغْمُرُهُ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، "إِنَّمَا يَغْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" وَلَا ظَالِمٌ أَكْبَرُ مَنْ مَنَعَهَا وَخَرَّبَهَا "فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا"

يَا إِخْوَانِي! أَنْظَرُوا إِلَى هَيْئَتِهَا، إِنَّهَا تَحْمِلُ فِي طَيِّبَاتِهَا مَعَانِيَ عَجِيبَةً، وَحَقَائِقَ عَمِيقَةً، أَمَا عَرَفْتَ حَقِيقَةَ قِيَامِهَا؟ إِنَّهُ يُدَرِّبُ النَّفْسَ وَالْأَعْضَاءَ الظَّاهِرَةَ تَدْرِيباً إِنْسَانِيّاً، فَيُحِتُّ عَلَى تَرْكِ الشَّهَوَاتِ الْقَلْبِيَّةِ، وَيُحِتُّ عَلَى غَضِّ الْبَصَرِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، وَيُقَيِّدُ بِالْأَحْكَامِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْحَيَاةِ كُلِّهَا، خَلْوَةً وَجَلْوَةً، سِرّاً وَجَهْراً، انْفِرَاداً وَاجْتِمَاعاً، أَمَا عَرَفْتَ حَقِيقَةَ رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا؟ إِنَّهُ يُذَكِّرُ الْإِنْسَانَ فِي كُلِّ وَقْتٍ، أَنَّكَ خُلِقْتَ مِنْ هَذَا التُّرَابِ الَّذِي تَرَاهُ، وَالَّذِي تَضَعُ عَلَيْهِ عُضُوكَ الْكَرِيمَ مِنَ الْأَعْضَاءِ، فَكَيْفَ تَكْبَرُ وَتَجَبَّرُ؟ وَأَنْتَ مِنْ هَذَا الطِّينِ، وَأَنْتَ مِنَ الصَّلْصَالِ، "مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى"

فَتَدَبَّرُوا سُجُودَهَا وَقُعُودَهَا، إِنَّهُمَا يَحْمِلَانِ لَطَائِفَ عَجِيبَةٍ مُتَحِيرَةٍ، هَكَذَا رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِهَا.

يَا إِخْوَانِي! عَصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَلَا تَغْفُلُوا عَنْهَا فِي أَىِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ وَإِلَّا يَكُونُ لَنَا الْخُسْرَانُ الْعَظِيمُ.

اُكْتَفَى بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ.



## إِنَّ الْعِلْمَ حَاجَةٌ كُلِّ إِنْسَانٍ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أَمَّا بَعْدُ!  
يَا إِخْوَانِي! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُلْقِيَ أَمَامَكُمْ فِي هَذِهِ الْحَفْلَةِ كَلِمَةً حَوْلَ  
مَوْضُوعِ الْعِلْمِ فَأَرْجُو مِنْكُمْ الاستِماعَ بِكُلِّ شَوْقٍ وَرَغْبَةٍ.

يَا زُمَلَائِي! إِنَّ الْعِلْمَ لَهُ شَرَفٌ عَظِيمٌ، إِنَّهُ نُورٌ وَبَصِيرَةٌ، إِنَّهُ أَسَاسُ  
الدِّينِ وَعِمَادُهُ، إِنَّهُ رُكْنٌ مَتِينٌ يَقُومُ عَلَيْهِ الصَّرْحُ الْإِسْلَامِيُّ، إِنَّهُ غِذَاءٌ لِلْعَقْلِ  
وَالنَّفْسِ، إِنَّهُ يُنَوِّرُ الْقُلُوبَ، وَيَهْدِي إِلَى الرِّشَادِ، وَيُرْشِدُ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ، إِنَّهُ  
يُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ.

يَا إِخْوَانِي! إِنَّ الْعِلْمَ هُوَ الَّذِي يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ عَنِ الْغَوَايَةِ وَالضَّلَالَةِ،  
يَمْنَعُهُ عَنِ الشَّرِكِ وَالْكَفْرِ، يَمْنَعُهُ عَنِ الشَّرِّ وَالْفَسَادِ، يَمْنَعُهُ عَنِ الظُّلْمِ  
وَالطُّغْيَانِ، يَمْنَعُهُ عَنِ الرَّذَائِلِ وَالْخَسَائِسِ، يَمْنَعُهُ عَنِ الْجُحُودِ وَالنُّكْرَانِ،  
يَمْنَعُهُ عَنِ الْحَيَوَانِيَّةِ.

يَا أَحِبَّائِي! إِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الشَّرَافَةِ وَالْكَرَامَةِ، يَدْعُو إِلَى الْحُبِّ  
وَاللُّطْفِ، يَدْعُو إِلَى تَهْدِيدِ الْعُقُولِ وَتَثْقِيفِ النُّفُوسِ، إِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ  
وَالرُّشْدِ، يَدْعُو إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، يَدْعُو إِلَى لِينِ الطَّبَعِ وَدِمَائَتِهِ، إِنَّهُ يَدْعُو  
إِلَى مَآثِرِ الْفِعَالِ وَمَفَاخِرِهَا، يَدْعُو إِلَى فِعَالِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ، إِنَّهُ بَحْرٌ زَخَّارٌ لَا



يَشْبَعُ صَاحِبُهُ وَلَا يَرَوِي ظَمَأُهُ "مَنْهُوَ مَنْ لَا يَشْبَعَانِ، مَنْهُوَ الْمَالُ وَمَنْهُوَ الْعِلْمُ" لَا يَحْصُلُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ احْتَمَلَ الْمَشَاقَّ وَتَحَمَّلَ الْمَصَائِبَ، لَا يُدْرِكُهُ مَنْ يُرِيدُهُ عَفْوَاً بِلَا تَعَبٍ.

وَمَنْ أَرَادَ الْعُلَى عَفْوَاً بِلَا تَعَبٍ قَضَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ إِدْرَاكِهَا وَطَرّاً لَا يُدْرِكُهُ إِلَّا مَنْ صَفَى نَفْسَهُ وَذَكَّهَا لِأَنَّهُ نُورٌ إِلَهِي، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ

شَكُوتٌ إِلَى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِي فَأَوْصَانِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي  
فَإِنَّ الْعِلْمَ نُورٌ مِنَ إِلَهِي وَنُورُ اللَّهِ لَا يُعْطَى لِعَاصِي  
إِنَّهُ لَا يُطْلَبُ بِالْأَمَانِيِّ الْفَارِغَةِ وَالْأَحْلَامِ الْكَاذِبَةِ

لَوْ كَانَ الْعِلْمُ يُدْرَكُ بِالْمُنَى لَمَا كَانَ فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلٌ  
يَا أَصْدِقَائِي! إِنَّهُ حَاجَةٌ لِكُلِّ عَصْرٍ وَمِصْرٍ، أَهْمِيَّتُهُ تَتَّضِحُ وَاضِحاً  
جَلِيّاً، لِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ الْوَحْيَ الْأَوَّلَ مِنْ كِتَابِهِ الَّذِي  
يَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ الْعِلْمِ فَيَقُولُ "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ  
مِنْ عَلَقٍ، وَقَالَ، إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ، هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ  
يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ، وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا  
الْعَالِمُونَ" وَسَرَدَ نَبِيُّنَا وَحَبِيبُنَا فَصَائِلُهُ فَقَالَ "إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّهُمْ  
وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً  
سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ، وَقَالَ "لَا حَسَدَ إِلَّا فِي الْإِثْنَيْنِ، رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ

مَا لَا فَسْلَطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا  
وَيُعَلِّمُهَا، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ  
الْكَوَاكِبِ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْدَّلَائِلِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَهَمِّيَّتِهِ  
وَفَضِيلَتِهِ.

فَيَا إِخْوَانِي! أَكْثِدُوا عَزْمَكُمْ وَارْفَعُوا هِمَمَكُمْ لِلْحُصُولِ عَلَى الْعِلْمِ،  
وَاتْرَكُوا الْكَسَلَ وَالْبَطَالََةَ، لِأَنَّهُ لَا يُعْطِيكَ بَعْضُهُ حَتَّى تُعْطِيَهُ كُلُّكَ، وَزَيِّنُوا  
نُفُوسَكُمْ وَعُقُولَكُمْ بِالْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ وَالنُّورِ الرَّبَّانِيِّ، لِتَكُونَ لَكُمْ السَّعَادَةُ  
الْأَبَدِيَّةُ السَّرْمَدِيَّةُ.

وَاجْهَدْ وَلَا تَكْسَلْ وَلَا تَكْ غَافِلًا      فَنَدَامَةُ الْعُقْبَى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ

وَأَكْتَفَى بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ



## مُجْتَمَعُنَا يَحْتَاجُ إِلَى الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ  
وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَمَّا بَعْدُ..!  
يَا إِخْوَانِي وَزُمَلَانِي! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُلْقِيَ أَمَامَكُمْ بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ السَّارَةِ  
خُطْبَةً حَوْلَ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَمُقْتَضَيَاتِهَا، فَأَرْجُو مِنْكُمْ الْإِسْتِمَاعَ بِسُكُونٍ  
وَوَقَارٍ.

يَا إِخْوَانِي! هَذَا مَعْلُومٌ لَدَيْكُمْ أَنَّ الشَّرَّ وَالْفَسَادَ بَلَغَ إِلَى آخِرِ الْمَدَى،  
وَالْفَحْشَاءَ وَالْمُنْكَرَ ظَهَرَ إِلَى آخِرِ الْحَدِّ، وَالْحِرْصَ وَالطَّمْعَ إِنْتَهَى إِلَى  
آخِرِ الْكَمَالِ، وَالْأَذْوَاءَ الْخُلُقِيَّةَ وَالنَّفْسَانِيَّةَ شَاعَتْ إِلَى آخِرِ الْغَايَةِ وَالنَّهَائَةِ،  
فَصَارَ الْمُجْتَمَعُ الْإِنْسَانِي مَلَجَأَ الشُّطَارِ وَالْأَوْبَاشِ، مَلَجَأَ السُّرَّاقِ وَالنُّهَابِ،  
مَلَجَأَ الطُّغَاةِ وَالْجُنَاةِ، مَلَجَأَ الْبُغَاةِ وَالْعُدَاةِ، هَذَا فِي جَانِبٍ.

وَفِي جَانِبٍ آخَرَ أَنَّ الرِّيحَ الشَّدِيدَةَ لِلْأَوْهَامِ وَالْخُرَافَاتِ تَجْرِي فِيهِ  
جَرِيَانًا نَقْمًا، وَتَسْوُدُ الطُّقُوسُ وَالْخَزَعِبَلَاتُ سَوَادًا عَظِيمًا، وَتَعُمُّ الْبِدْعُ  
وَالْمُحَدَّثَاتُ عُمُومًا بِالْغَا، وَتَرْوُجُ الْمُنْكَرَاتُ وَالْفَحْشَاءُ رَوَاجًا وَاسِعًا،



وَتَسْرِى تَحْرِيفَاتُ الْعَالِينَ وَانْتِحَالُ الْمُبْطِلِينَ سِرَايَةً كَبِيرَةً، تَنْتَفِيءُ مَصَابِيحُ  
الْهُدَى، وَتَشْتَعِلُ مَعَالِمُ الدُّجَى، وَيَتَّسِعُ نِطَاقُ الْإِلْحَادِ وَالْانْحِرَافِ، وَتَمْتَدُّ  
حَلَقَةُ الزَّيْغِ وَالضَّلَالِ، "فَظْهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ" وَقُلُوبُهُمْ غُلْفٌ، وَرَأَى  
عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَاتَّخَذُوا إِلَهُهُمْ هَوَاهُمْ.

يَا إِخْوَانِي! لِمَذَا وَقَعَ هَذَا التَّغْيِيرُ الْهَائِلُ؟ لِمَذَا ظَهَرَ هَذَا الشَّرُّ  
وَالْفَسَادُ؟ لِمَذَا أَعَمَّ هَذَا الزَّيْغُ وَالضَّلَالُ؟ لِمَذَا غَلَبَ هَذَا الْكُفْرُ وَالْعِنَادُ؟  
فَالْجَوَابُ سَهْلٌ، الْجَوَابُ مَعْلُومٌ، الْجَوَابُ وَاضِحٌ، الْجَوَابُ ظَاهِرٌ، لِأَنَّ هَذِهِ  
الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ تَكَاسَلَتْ عَنْ مُهِمَّتِهَا الْأَسَاسِيَّةِ الدَّعْوِيَّةِ إِنَّهُ تَبَاعَدَتْ عَنِ  
الْمَسْئُولِيَّةِ الدَّعْوِيَّةِ الَّتِي نِيَّطَتْ بِهَا، إِنَّهَا تَخَلَّفَتْ عَنْ أَدَاءِ الرِّسَالَةِ الْأَبَدِيَّةِ  
الَّتِي بُعِثَ لِأَجْلِهَا، إِنَّهَا تَغَافَلَتْ عَنْ هَذَا الْغَرَضِ الْحَقِيقِيِّ "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ  
أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ" إِنَّهَا نَبَذَتْ وَرَائَهَا  
فَرِيضَةَ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ "أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ  
الْحَسَنَةِ" إِنَّهَا تَنَاسَتْ وَصِيَّةَ الْحَقِّ وَالصَّبْرِ، وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا  
بِالصَّبْرِ، إِنَّهَا شَاهَدَتْ الْمُنْكَرَاتِ فَأَعْرَضَتْ عَنْ قَوْلِ نَبِيِّهَا الْكَرِيمِ "مَنْ رَأَى  
مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ،  
وَذَلِكَ أَوْفَرُ الْإِيمَانِ".

يَا إِخْوَانِي فِي الدِّينِ! إِنَّهَا تَرَكَتْ الْفَرِيضَةَ الدَّعْوِيَّةَ الْهَامَّةَ، إِنَّهَا  
أَشَاحَتْ عَنِ الْمَسْئُولِيَّةِ النَّبَوِيَّةِ الضَّخْمَةِ، إِنَّهَا أَعْرَضَتْ عَنِ السِّرِّ الْأَصِيلِ  
لِلنَّجَاحِ وَالْفَلَاحِ، إِنَّهَا شُغِلَتْ عَنِ التَّضَحِّيَّاتِ وَالْمُجَاهَدَاتِ فَاتَّرَتِ الْحَيَاةُ



وَنَعِيمَهَا، أَثَرَتِ الْعَيْشَ وَالْخُلُودَ، أَثَرَتِ الْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ، أَثَرَتِ الْيُسْرَ  
وَالسَّهْلَ.

يَا إِخْوَانِي! مَنْ هُوَ يَمْنَعُ هَذَا الْفَسَادَ الْمُدْهَشَ إِنْ أَثَرَ الْمَانِعُونَ  
لِلْفَسَادِ الْخُلُوةَ وَالْعُزْلَةَ؟ مَنْ هُوَ يَمْنَعُ هَذَا الْكُفْرَ وَالشَّرَّ إِنْ أَثَرَ الْمَسْؤُولُونَ  
الْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ؟ مَنْ هُوَ يَمْنَعُ هَذَا الزَّيْغَ وَالضَّلَالَ إِنْ أَثَرَ الْأَصْحَابِ  
الْمُحَمَّدِيِّونَ التَّكْبَ والتَّعَرُّضُ؟ مَنْ هُوَ يَمْنَعُ هَذِهِ الْأَبَاطِيلَ وَالْخَزَعِبَلَاتِ  
إِنْ أَثَرَ الشُّبَّانِ الْمُسْلِمُونَ التَّسَاهُلَ وَالتَّقَاعِدَ؟ مَنْ هُوَ يَمْنَعُ هَذِهِ الْأَدْوَاءَ  
الْخُلُقِيَّةَ إِنْ أَثَرَتِ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُسْلِمَةُ التَّعَارُضَ وَالتَّبَاعِدَ؟ مَنْ هُوَ يَمْنَعُ هَذَا  
الْإِلْحَادَ وَالْانْحِرَافَ إِنْ أَثَرَ حَامِلُوا الرِّسَالَةِ الْإِنْعِزَالَ وَالْخُلُوةَ؟

يَا إِخْوَانِي! هَذِهِ الدُّنْيَا كُلُّهَا شَرْقًا وَغَرْبًا تَحْتَاجُ الْيَوْمَ إِلَى الْأُمَّةِ  
الْمُسْلِمَةِ الَّتِي تَسُوقُ إِلَى الرَّشَادِ وَالصَّلَاحِ، تَحْتَاجُ إِلَى الْأُمَّةِ الَّتِي تَقُودُ  
قِيَادَةً عَادِلَةً، تَحْتَاجُ إِلَى الْأُمَّةِ الَّتِي تُخْرِجُ الْإِنْسَانِيَّةَ الْهَالِكَةَ الضَّائِعَةَ إِلَى  
سَاحِلِ النَّجَاحِ وَالْفَلَاحِ، تَحْتَاجُ إِلَى أَفْرَادٍ غُيُورِينَ الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ مَصَالِحَ  
الْأَقْوَامِ وَيُضَحُّونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَنَفْسِهِمْ، تَحْتَاجُ إِلَى الشُّبَّانِ الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ  
يَسْتَمِيتُونَ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَيَقْضُونَ مَا عَلَيْهِمْ مِنَ التَّبَعَاتِ وَالْمَسْئُولِيَّاتِ،  
فَشَحِّذُوا نُفُوسَكُمْ لِلْفَرِيضَةِ الدَّعْوِيَّةِ الَّتِي نِطَتْ بِكُمْ وَحِمَلَتْ عَلَى  
كَوَاهِلِكُمْ، فَيَكُونُ لَكُمْ الْمَجْدُ التَّلِيدُ فِي مُدَّةٍ قَرِيبَةٍ، وَيُوفَّقُ لَكُمْ النَّصْرُ  
الْأَبْلَجُ، وَإِلَّا غَيَّرَ اللَّهُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِكُمْ.

وَأَكْتَفَى بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ



## إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ!  
يَا إِخْوَانِي وَزُمَلَائِي إِنَّي أُرِيدُ أَنْ أَتَحَدَّثَ أَمَامَكُمْ بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ  
السَّارَّةِ حَوْلَ آيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ "إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"  
يَا زُمَلَائِي وَأَحِبَّائِي إِحِينَمَا نَطَالِعُ السِّيَرَةَ النَّبَوِيَّةَ وَنَتَعَمَّقُ فِي عُمُقِهَا  
وَكُنْهَافِهَا فَنَجِدُ أَنَّ هَذِهِ السِّيَرَةَ سِيرَةٌ كَامِلَةٌ، سِيرَةٌ شَامِلَةٌ، سِيرَةٌ بَاهِرَةٌ، سِيرَةٌ  
مُعْجِزَةٌ، سِيرَةٌ فَائِقَةٌ، سِيرَةٌ مُتَطَهَّرَةٌ، سِيرَةٌ عِطْرَةٌ نِيرَةٌ، سِيرَةٌ تَهْوِي إِلَيْهَا  
الْقُلُوبُ وَتَشْتَاقُ إِلَيْهَا النُّفُوسُ، إِنَّهَا تَنْزَعُ عَنِ الْعُيُوبِ وَالنَّقَائِصِ، تَنْزَعُ عَنِ  
الرَّذَائِلِ وَالْخَصَائِصِ، تَتَطَهَّرُ عَنْ كُلِّ شَائِبَةٍ مِنْ شَوَائِبِ الدَّنَائَةِ وَالْخَسَاسَةِ،  
شَائِبَةٍ مِنْ شَوَائِبِ الْأَخْلُقِيَّةِ وَاللَّادِينِيَّةِ، شَائِبَةٍ مِنْ شَوَائِبِ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ،  
شَائِبَةٍ مِنْ شَوَائِبِ الشَّرِّ وَالْفُسَادِ، شَائِبَةٍ مِنْ شَوَائِبِ الْمُنْكَرِ وَالْفَحْشَاءِ.  
خُلِقْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ      كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ  
يَا إِخْوَانِي الْبَرَّةَ! لَكِنَّ النَّاحِيَةَ الْخُلُقِيَّةَ لِهَذِهِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْوَضَاءُ  
نَاحِيَةٌ فَرِيدَةٌ فَدَّةٌ، تَتَجَلَّى فِيهَا النَّمَاذِجُ الْعَالِيَةُ الْبَاهِرَةُ مِنَ السُّلُوكِيَّاتِ  
الْإِنْسَانِيَّةِ، تَتَجَلَّى فِيهَا الصِّفَاتُ النَّبِيلَةُ الْخَارِقَةُ، تَتَجَلَّى فِيهَا الْمَكَارِمُ  
الْمُعْجِزَةُ مِنَ التَّوَاضُّعِ وَالْخُضُوعِ، تَتَجَلَّى فِيهَا الْعَمَلِيَّةُ مِنَ الْعَفْوِ وَالْكَرَمِ،



تَجَلَّى فِيهَا الْمَعَالِمُ الْفَائِقَةُ مِنَ الْجُودِ وَالسَّخَاءِ، يَتَجَلَّى فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ مِنَ  
الْصِّفَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْمُتَحَبِّبَةِ لَدَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ مِنَ الْعُطْفِ وَاللُّطْفِ، مِنَ  
الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ، مِنَ الْبُعْدِ عَنِ الْكِبَرِ وَالْغُرْسَةِ، مِنَ التَّوَدُّدِ وَالْمَحَبَّةِ، مِنَ  
الْمُؤَاسَاةِ وَالْمُؤَاخَاةِ، مِنَ التَّعَاوُنِ لِلْبَائِسِينَ الْمَلْهُوفِينَ، مِنَ الْمُعَاوَضَةِ  
لِلْعَاجِزِينَ الْمَكْرُوبِينَ، لِذَلِكَ شَهِدَ اللَّهُ تَبَارَكَ فَقَالَ "إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ  
عَظِيمٍ"

يَا إِخْوَانِي! هَذَا مَعْلُومٌ لَدَيْكُمْ، أَنَّ نَبِيَّنَا الْأُمِّيَّ الْكَرِيمَ تَحَمَّلَ  
الْمَصَائِبَ الْعَظِيمَةَ وَالْفِتَنَ الْهَالِكَةَ، إِنَّهُ وَاجَهَ الْمَشَاكِلَ وَالْعَوَاقِقَ، وَاجَهَ  
الْمُخَالَفَةَ وَالْمُعَانَدَةَ، وَاجَهَ الْأَذَى وَالتَّكَالُيفَ، وَاجَهَ الْأَخْطَارَ وَالْأَحْدَاثَ،  
وَاجَهَ الْعَذَابَ وَالنَّكَالَ، وَاجَهَ الْإِعْتِدَاءَاتِ الْغَاشِمَةَ وَالسُّلُوكِيَّاتِ الْبُرْبَرِيَّةَ،  
وَاجَهَ الشَّتْمَ وَالسَّبَّ، وَاجَهَ الْمُقَاطَعَةَ وَالْمُضَارَبَةَ إِلَى مُدَّةٍ مَدِيدَةٍ فِي الْحَيَاةِ  
الْمَكِّيَّةِ الَّتِي تَسْتَفْرِقُ ثَلَاثَ عَشَرَ سَنَوَاتٍ، مِنْ أَعْدَائِهِ الدُّودِ، وَالْكَفَّارِ  
وَالْمُشْرِكِينَ، حَتَّى ضَاقَ بِهِ الْعَيْشُ ذُرْعًا، وَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ،  
فَهَاجَرَ وَطَنَهُ الْعَزِيزَ وَتَحَمَّلَ الْفِرَاقَ وَغَمَّ الْفِرَاقِ، حَتَّى تَمَّ لَهُ النَّصْرُ الْإِلَهِيُّ،  
وَوُضِعَ لَهُ الْفَتْحُ الْأَبْلَجُ، "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا" وَتَخَضَّعَ لَهُ الْجَزِيرَةُ  
الْعَرَبِيَّةُ كُلُّهَا، وَتَطَاوَعَ لَهُ الْمُجْتَمَعُ الْجَاهِلِيُّ طَوْعًا وَكَرْهًا، فَكَانَ فِي وَسْعِهِ  
وَقُدْرَتِهِ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَيَقْتُلَهُمْ وَيُعَذِّبَهُمْ، وَيَتَّخِذَ الْإِعْتِدَاءَاتِ  
الْجَائِرَةَ، وَيَقْضِيَ عَلَيْهِمْ قَضَاءَ احْتِمِيًّا.

يَا إِخْوَانِي! الْكِنَّةُ لَمْ يَسْلُكْ مَسْلَكَ الْحُكَّامِ الظَّالِمِينَ، لَمْ



يَسْلُكُ مَسْلَكَ الطُّغَاةِ الْمُتَجَبِّرِينَ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ الْحُكُومَاتِ فَيُيَسِّدُونَ  
الْمُخَالِفِينَ إِبَادَةً غَاشِمَةً وَيَنْتَقِمُونَ أَشَدَّ الْإِنْتِقَامِ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ حَاكِمًا ذُنُوبِيًّا  
فَيَنْهَجُ الْمَنْهَجَ الْبَاغِيَ الظَّالِمَ، بَلْ إِنَّهُ كَانَ نَبِيًّا، إِنَّهُ كَانَ رَوُوفًا رَحِيمًا، إِنَّهُ  
كَانَ أَرْسَلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، إِنَّهُ جَاءَ لِيُنْشِرَ التَّعَالِيمَ الْخُلُقِيَّةَ الْعَالِيَةَ، إِنَّهُ  
تَشَرَّفَ لِيُزِيلَ الظُّلْمَ وَالْجَوْرَ، لِذَلِكَ أَعْلَنَ بَعْدَ فَتْحِهِ الْعَظِيمِ إِعْلَانًا سَافِرًا،  
إِعْلَانًا وَاضِحًا، إِعْلَانًا يَتَحَيَّرُ بِهِ الْعَقْلُ الْإِنْسَانِي، إِعْلَانًا لَا يُتَصَوَّرُ مِنَ الْحُكَّامِ  
الْمُتَغَلِّبِينَ، إِعْلَانًا يَكُونُ شَامِخَ الْأَنْفِ إِلَى آخِرِ أَبَدِ الدَّهْرِ، إِعْلَانًا يُكْتَبُ  
بِالْحُرُوفِ الذَّهَبِيَّةِ فِي التَّارِيخِ الْإِنْسَانِي، إِنَّهُ أَعْلَنَ فَقَالَ "لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمْ  
الْيَوْمَ، وَأَنْتُمْ الطُّلَقَاءُ"، إِنَّهُ عَفَا عَمَّنْ ظَلَمَ، عَفَا عَمَّنْ أَسَاءَ، عَفَا عَمَّنْ خَالَفَ،  
عَفَا عَمَّنْ عَانَدَ، عَفَا عَمَّنْ طَغَى وَبَغَى عَلَيْهِ، بَلْ بَسَطَ لَهُمْ رِذَائَهُ رَحْبًا وَسَعَةً،  
فَقَالَ "مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا،

يَا إِخْوَانِي! هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ الَّذِي قَالَ "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ  
مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ" "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ" وَقَالَ "أَكْمَلُ  
الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا" وَقَالَ "مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ" وَقَالَ "إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ  
مَا لَا يُعْطَى عَلَى الْعُنْفِ" وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ، قَالَ "تَقْوَى  
اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ"

يَا إِخْوَانِي! هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي بُعِثَ بِدِينِ الْإِسْلَامِ، فَكَيْفَ  
هَذَا الدِّينُ الْمُبِينُ يَكُونُ دِينَ عُنْفٍ وَشِدَّةٍ، دِينُ شِدَّةٍ وَغِلْظَةٍ، دِينُ قَتْلِ



وَارْهَابٍ، دِينًا يَحُتُّ صَاحِبُهُ عَلَى نَشْرِ الْخَوْفِ وَنَقْضِ الْأَمْنِ، هَذِهِ تَهَمُّ بَاطِلَةٌ  
وَإِفْتِرَاءٌ أَتَى كَاذِبَةٌ يُشَوِّهُ بِهَا الْأَعْدَاءُ صُورَةَ الْإِسْلَامِ النَّقِيَّةِ الْجَمِيلَةِ، فَيَجِبُ  
عَلَيْنَا يَا إِخْوَانِي أَنْ نَتَّخِذَ هَذِهِ الْأَسْوَةَ الْخُلُقِيَّةَ لِلنَّبِيِّ الْكَرِيمِ عَمَلِيًّا وَحَقِيقِيًّا،  
وَنُقَدِّمَهَا أَمَامَ الْعَالَمِ فَتَذْهَبَ هَذِهِ الْإِفْتِرَاءُ أَتَى هَبَاءً اْمَنْثُورًا، وَتَعْلُو رَايَةُ الدِّينِ  
الْحَنِيفِ شَامِخًا عَالِيًّا.

وَأَكْتَفَى بِهِذِهِ الْقَوْلِ مِنَ الشَّاعِرِ.....

مَضَتِ الدُّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ  
وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزْنَا عَنْ نُظَرَائِهِ

## السيرة النبوية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ وَأَشْهَدُ أَنْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ... وَبَعْدُ...!  
رئيس الحفل المُبجل، والأساتذة الكرام، وحضرات الحكم،  
وزملائي الأعزّة!

إني أريد أن أبدي أمامكم في هذه الحفلة المباركة السنوية  
أحاسيسي والذكريات العطرة حول سيرة النبي العربي الذي يذكّره الشاعرُ  
العربي بهذه الألفاظ العطرة ٥

وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءٌ      وَفَمُ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَثَنَاءٌ  
يَا إِخْوَانِي الْبَرَّةَ! إِنَّ الْعَرَبَ فِي الْقُرْنِ السَّادِسِ الْمَسِيحِيِّ كَانُوا  
فِي مَتَاهَاتٍ بَعِيدَةٍ وَجَهَالَاتٍ عَمِيقَةٍ سَائِدَةٍ، وَكَانَتِ الْإِنْسَانِيَّةُ تَتِيهُ فِي بَوَادِي  
الضَّلَالَةِ وَالظُّلَامَةِ، إِنَّهَا تَضِلُّ ضَلَالًا بَعِيدًا، وَكَانَتِ الْخَمْرُ وَالْقِمَارُ مُبَاهَاةً  
وَمُفَاخَرَةً لَهَا، وَكَانَتِ الْبَنَاتُ عَارًا عَظِيمًا لَهَا، وَكَانَتِ الْحَرْبُ وَالْقِتَالُ أَكْبَرَ  
شُغْلٍ لَهَا، وَكَانَتِ الْبَغْضَاءُ وَالْفَحْشَاءُ غُنْصَرًا لَهَا، وَكَانَ الرِّبَاطُ الْخُلُقِيُّ  
وَأَرْكَانُهُ الْوَتِيدَةُ تَزَلْزَلَتْ تَزَلْزُلًا شَدِيدًا، وَكَانَتِ الْوَتْنِيَّةُ وَالصَّنَمِيَّةُ وَصَلَتْ  
إِلَى الدَّنَائَةِ وَالسَّخَافَةِ، فَالْكَعْبَةُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي بَنَاهَا إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ



مَمْلُوءَةٌ بِالْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ، بَلْ إِنَّهَا كَانَتْ أَكْبَرَ مَرْكَزٍ لِلْوُثْنِيَّةِ الدِّنْيَسَةِ الرَّذِيلَةِ  
الْخَسِيسَةِ، وَكَانَتْ سَخَافَتُهَا وَسَفَاهَتُهَا وَحِمَاقَتُهَا وَصَلَتْ إِلَى النَّهَائِيَّةِ، فَإِنَّهَا  
تُصَوِّرُ وَتُمَثِّلُ الْأَصْنَامَ مِنَ الْحَلَوِيَّاتِ وَالسَّوِيقَاتِ فَتَعْقِدُ لَهَا الْإِحْتِرَامَ  
وَتَطُوفُ بِهَا وَتَخْضَعُ لَهَا، فَإِذَا جَاعَتْ هَضَمَتْهَا وَقَاحَةً وَجَهَالَةً، وَكَانَتْ  
الظَّلَامَةُ وَالْجَهَالَةُ تَرَكَمَتْ وَتَكَدَّسَتْ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي صَوَّرَهُ الْقُرْآنُ "حَتَّى  
إِذَا أُخْرِجَ يَدُهُ لَمْ يَكْذِبْ بِرَأْيِهَا".

يَا أَزْهَارَ الْمُسْلِمِينَ الْمُحَمَّدِيَّةِ! فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ الْأَسْفَةِ الْكُتَيْبَةِ  
طَلَعَتِ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ مِنْ أَفْقٍ تِهَامَةٍ الَّتِي بَدَدَتْ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ مِنَ  
الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ، وَالَّتِي تَنَوَّرَتْ بِهَا تِلْكَ الْمَصَابِيحُ الَّتِي تَخْبُو وَتَخْمَدُ فِي  
هَذِهِ الْأَحْوَالِ الْحَرِجَةِ الضَّيِّقَةِ، إِنَّهُ بَرَزَ مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوِدَاعِ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ الَّذِي  
نَوَّرَ الْإِنْسَانِيَّةَ الَّتِي تَتَأَرَّجُ سَفِينَتُهَا فِي الْأَمْوَاجِ الْمُتَلَاطِمَةِ مِنَ الْبَغْيِ  
وَالْفَسَادِ.

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوِدَاعِ وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعٍ

يَا زُمَلَانِي! هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ الَّذِي غَيْرَ مَجْرَى التَّارِيخِ، وَقَلْبَ  
الْيَّارِ الْجَاهِلِيَّ الْجَارِفِ، هَذَا هُوَ الْيَتِيمُ الَّذِي حَوَّلَ الْخَرِيطَةَ الْجَاهِلِيَّةَ مِنَ  
الْبَرْبَرِيَّةِ إِلَى خَرِيطَةِ الْهِدَايَةِ وَالْإِرْشَادِ، هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الْمُهْتَدِي الَّذِي هَدَى  
الْبَشَرِيَّةَ الضَّالَّةَ، هَذَا هُوَ النُّورُ الَّذِي أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا، هَذَا هُوَ  
الْمُبَارَكُ أَحْمَدُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ الْإِلَهِيَّةَ وَالنَّفَّاحَاتِ الْإِنْسَانِيَّةَ الَّتِي  
أَخْضَرَتِ الْقَوَاحِلَ الْخَرِبَةَ وَالْبَقَاعَ الْمُجْدِبَةَ، هَذَا هُوَ الْمُعَلِّمُ الْإِنْسَانِي الَّذِي



أَلَفَ الْقُلُوبَ الْمُتَنَافِرَةَ الْمُتَحَارِبَةَ، هَذَا هُوَ الرَّسُولُ الْعَرَبِيُّ الَّذِي عَلَّمَ  
 الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، هَذَا هُوَ الرَّاعِي الْأَمِينُ الَّذِي رَعَى الْأُسْرَةَ الْإِنْسَانِيَّةَ  
 كَأُسْرَةٍ وَاحِدَةٍ، هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الْإِلَهِيُّ الَّذِي جَعَلَ رُعَاةَ الْإِبْلِ رُعَاةَ أُمْنَاءَ  
 مُخْلِصِينَ لِلْبَشَرِيَّةِ، هَذَا هُوَ الْهَادِي الَّذِي غَيْرَ أَبَابُكِرٍ، هَذَا هُوَ الْهَادِي الَّذِي  
 بَدَّلَ ابْنَ الْخَطَّابِ، هَذَا هُوَ الْهَادِي الَّذِي حَوَّلَ الْقَذَائِفِينَ الْجَائِرِينَ، هَذَا هُوَ  
 الْهَادِي الَّذِي أَحْدَثَ إِنْقِلَابًا عَظِيمًا يَتَحَيَّرُ بِهَا التَّارِيخُ الْإِنْسَانِيُّ إِلَى الْيَوْمِ،  
 هَذَا هُوَ الْهَادِي الَّذِي مَوَّجَ فِي الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْجَامِدَةَ الْبَارِدَةَ، هَذَا  
 هُوَ الْهَادِي الَّذِي هَدَمَ الْقُصُورَ الشَّامِخَةَ مِنَ الْإِسْتِبْدَادِ وَالْإِسْتِعْبَادِ، هَذَا هُوَ  
 الْهَادِي الَّذِي أَلْقَى الرُّوحَ فِي الْأَجْسَامِ الْخَامِدَةِ الْخَاوِيَةِ، هَذَا هُوَ الْهَادِي  
 الَّذِي أَثَارَ ثَوْرَةً عَظِيمَةً عَلَى النُّظُمِ الْجَائِرَةِ الْمُسْتَبِدَّةِ الْهَالِكَةِ، هَذَا هُوَ  
 الْهَادِي الَّذِي أَغَارَ إِغَارَةً شَجَاعَةً وَجَرَاءَةً عَلَى قُصُورِ الْقِيَاصِرَةِ وَالْأَكَاسِرَةِ  
 وَالْفَرَاعِنَةِ، هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الْمُهْتَادُ الَّذِي أَلَفَ الْقُلُوبَ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ  
 إِخْوَانًا.

يَا إِخْوَانِي! إِنَّ رَسُولَ الرَّحْمَةِ قَدْ مَضَى سَبِيلَهُ وَقَضَى أَجَلَهُ الْمَحْتُومَ،  
 لَكِنَّ تَعَالِيْمَهُ الْبَيْضَاءَ وَشَرِيعَتَهُ الْغُرَاءَ وَأَوَامِرُهُ الْوَضَاءَ تَبْقَى وَتَحْيَا إِلَى مَا  
 دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَّخِذَ هَذِهِ الْأُسُوةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ  
 فِي حَيَاتِنَا كُلِّهَا فَنَكُونُ مِنَ الْمُتَّقِينَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ  
 يَحْزَنُونَ.

وَأَكْتَفَى بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ



## الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ  
ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
وَرَسُولُهُ أَمَّا بَعْدُ!

رئيس الحفل الكريم، وزملائي الأعزّة!  
بهذه المناسبة السارة أريد أن أعبر أمامكم عن عواطفى ومشاعرى  
التي تموج وتجول فى قلبى عن الركن الركين من الإسلام، هو الجهاد فى  
سبيل الله.

يا إخوانى البررة! إن الدلائل والبراهين على الجهاد وأهميته  
واضحة أوضح، وإبرة أوفر التى تسع نصيباً كبيراً من القرآن والحديث  
النّبوى الشريف الأغر، فيقول الله تبارك وتعالى بغاية من الوضوح  
والبيان "وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ" "وَأَقْتُلُواهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ"  
"وَقَاتِلُواهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ" "وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ  
وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" وَحَتَّى عَلَى الْإِسْتِعْدَادِ الْحَرْبِيِّ فَقَالَ "وَأَعِدُّوا لَهُمْ  
مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ" وَقَالَ النَّبِيُّ "ارْمُوا يَا بَنِي إِسْحَاقَ فَإِنَّ آبَاءَكُمْ كَانُوا  
رَامِيًا" وَقَالَ "مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلَى فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" وَأَذِنَ



رَجُلٌ فِي السِّيَاحَةِ فَقَالَ "إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنَ الدَّلَائِلِ الْوَفِيرَةِ الْكَثِيرَةِ.

يَا إِخْوَانِي! إِنَّ هَذَا الْجِهَادَ لِمَاذَا شُرِعَ؟ وَلِمَاذَا أُذِنَ لَهُ؟ إِنَّهُ شُرِعَ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، إِنَّهُ شُرِعَ لِتَطْهِيرِ الْأَرْضِ مِنْ أَرْجَاسِ الظُّلْمِ وَأَنْجَاسِ الْجَوْرِ، إِنَّهُ شُرِعَ لِإِخْرَاجِ الْعِبَادِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، إِنَّهُ شُرِعَ لِإِقْلَاعِ الْجَبَابِرَةِ وَالْفِرَاعِنَةِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ، وَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ، إِنَّهُ شُرِعَ لِإِقَامَةِ الْخِلَافَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي تَحْدِي النُّظُمَ الْجَبَابِرَةَ الطَّاغِيَةَ الَّتِي تَسْتَعْبِدُ الْإِنْسَانِيَّةَ وَتَسْتَنْزِفُ ذَخَائِرَهَا.

يَا إِخْوَانِي! إِنَّ هَذَا الرُّكْنَ الْمَتِينَ مِنَ الْجِهَادِ يُطَالِبُ مَنْ صَاحِبِهِ أَنْ يَكُونَ مُسَلِّحًا مُدَجِّجًا بِالْقُوَّةِ الرُّوحِيَّةِ النَّامَّةِ، وَبِالْقُوَّةِ الْإِيمَانِيَّةِ الْمُتَدَفِّقَةِ، إِنَّهُ يُطَالِبُ مَنْ صَاحِبِهِ أَنْ يَكُونَ نُمُودَجًا مِثَالِيًّا لِلاتِّبَاعِ التَّعَالِيمِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، إِنَّهُ يُطَالِبُ مَنْ صَاحِبِهِ أَنْ يَكُونَ عَالِيًا مُتَطَهِّرًا مِنْ شَهَوَاتِ النَّفْسِ وَغَرَائِزِهَا، وَأَنْ يَكُونَ بَعِيدًا كُلَّ الْبُعْدِ مِنَ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ وَالشُّهْرَةِ، فَبِهَذِهِ الشُّرُوطِ اللَّازِمَةِ إِنَّهُ يَأْتِي بِالْأَعَاجِبِ وَالْأَفَاعِيلِ، وَبِهَذِهِ الْأَوْصَافِ الْحَمِيدَةِ الْكَرِيمَةِ إِنَّهُ يَقُومُ بِدَوْرِ هَامٍّ فِي الْقَضَاءِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَيَسْتَنْزِلُ النَّصْرَ الْإِلَهِيَّ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ.

فَيَا إِخْوَانِي! لَا يَقُومُ أَسَاسُ هَذَا الْجِهَادِ عَلَى الْقُوَّةِ الْمَادِّيَّةِ الظَّاهِرَةِ مِنَ الْقُوَّاتِ وَالْكِتَابِ الْبَاسِلَةِ الْقَوِيَّةِ، وَالدَّبَابَاتِ وَالصَّوَارِخِ السَّامَةِ، وَالْقَنَابِلِ الْمُدمِّمَةِ الذَّرِّيَّةِ، وَالْجُيُوشِ الْمُتَسَلِّحَةِ بِالْإِسْلَاحَةِ الْحَدِيثَةِ النَّوَوِيَّةِ،



وَالْبَنَادِقِ الْمُتَنَوِّعَةِ، وَالآلَاتِ الْحَرْبِيَّةِ الَّتِي تَتَسَبَّبُ إِلَى الْهَمَجِيَّةِ وَالْوَحْشِيَّةِ  
وَالرَّبْرِيَّةِ، وَالَّتِي تَسْفِكُ دَمَ الْأَبْرِيَاءِ الْمَعْصُومِينَ فَقَطْ، بَلِ الْإِسْلَامُ يَدْعُو  
أَوَّلًا إِلَى الْإِسْتِعْدَادِ الْإِيمَانِيِّ وَالرُّوحِيِّ، بَعْدَ ذَلِكَ يُوجِّهُ عِنَايَتَهُ إِلَى النَّاحِيَةِ  
الْمَادِّيَةِ الْمُتَطَهِّرَةِ عَنِ الْفَتَاكَةِ وَالْهَمَجِيَّةِ وَالْحَيَوَانِيَّةِ، وَهَذَا الْجِهَادُ مِنَ  
الْإِسْلَامِ بَعِيدٌ كُلُّ الْبُعْدِ عَنِ الْمَصَالِحِ الدَّائِيَّةِ، وَالْمَنَافِعِ الْمَادِّيَةِ، وَالْمَطَالِبِ  
الدُّنْيَايَةِ الْخَسِيسَةِ مِنَ الرِّيَاسَةِ وَالْوِجَاهَةِ وَالسِّيَادَةِ، وَتُعْلَى رَأْيَتُهُ لِإِعْلَاءِ  
كَلِمَةِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَقَطْ، ”وَقَاتِلُواهُمْ حَتَّى لَا  
تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ، وَهَذَا هُوَ الْجِهَادُ الَّذِي يُقَلِّبُ التِّيَّارَ،  
وَيُغَيِّرُ الزَّمَانَ، وَيُزَلِّزُ فِي بِلَاطِ الْحُكُومَاتِ الْجَائِرَةِ الْبَاطِلَةَ زَلْزَلًا شَدِيدًا،  
وَهَذَا هُوَ الْجِهَادُ الَّذِي يَكُونُ دَاعِيًا لِلانْقِلَابِ، وَهَذَا هُوَ الْجِهَادُ الَّذِي تَنْتَظِرُهُ  
الْبَشَرِيَّةُ الْيَوْمَ، فَندَعُو اللَّهَ أَنْ يُمَهِّدَ لَهُ السَّبِيلَ تَمْهِيدًا عَاجِلًا لِيَتِمَّ نُورُهُ  
وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

وَأُكْتَفِيَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ.



## الدِّينُ ضَامِنٌ لِلْفَلَاحِ وَالنَّجَاحِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أَمَّا بَعْدُ!  
يَا إِخْوَانِي الْبِرَّةَ! قَدْ سَمِعْنَا مِرَاراً وَتَكَرَّرَ، وَطَالَعْنَا وَدَارَسْنَا عِدَادًا  
أَنَّ الْبَيْئَةَ الْجَاهِلِيَّةَ مِنَ الْعَرَبِ قَدْ بَلَغَتْ إِلَى آخِرِ الْمَدَى مِنَ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنْكَرِ، إِنَّ هَذِهِ الْبَيْئَةَ الْعَرَبِيَّةَ أَحَاطَتْ بِهَا حُجُبٌ مِنَ الْأَوْهَامِ وَالْخُرَافَاتِ،  
وَأَسْدَلَتْ عَلَيْهَا كِسْفٌ مِنَ الْأَبَاطِيلِ وَالْوَثَنِيَّاتِ الْخُرْقَاءِ الْعَمِيَاءِ الشَّنْعَاءِ،  
فَأَقْرَأَ مَا كَتَبَهُ الْأَدِيبُ الْأَرِيبُ اللَّيْبُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ حَوْلَ هَذَا  
الْمُجْتَمَعِ الْجَاهِلِيِّ، فَيَصِفُ بِأَحْسَنِ وَصْفٍ فَيَقُولُ "كَانَتِ الْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ  
قَبَائِلَ مُتَخَالِفَةً فِي التَّنَازُعَاتِ، خَاضِعَةً لِلشَّهَوَاتِ، فِخْرَ كُلِّ قَبِيلَةٍ فِي قِتَالِ  
أُخْتِهَا وَسَفْكِ دِمَاءِ أَبْطَالِهَا، وَسَبْيِ نَسَائِهَا، وَسَلْبِ أَمْوَالِهَا، وَتَسْوُقِهَا  
الْمَطَامِعُ إِلَى الْمَعَامِعِ، وَيُزَيِّنُ لَهَا السِّيَّاتِ وَفَسَادَ الْإِعْتِقَادِ، وَقَدْ بَلَغَ الْعَرَبُ  
مِنْ سَخَافَةِ الْعَقْلِ حَدًّا صَنَعُوا فِيهِ أَصْنَامَهُمْ مِنَ الْحَلَوِيِّ ثُمَّ عَبْدُواهَا، فَلَمَّا  
جَاعُوا أَكَلُواهَا، وَبَلَغُوا مِنْ تَضَعُّعِ الْأَخْلَاقِ وَهَنَا قَتَلُوا فِيهِ بَنَاتَهُمْ تَخْلُصًا  
مِنْ عَارِ حَيَاتِهِنَّ، أَوْ تَنْصُلًا مِنْ نَفَقَاتِ مَعِيشَتِهِنَّ، وَبَلَغَ الْفَحْشُ مِنْهُمْ مَبْلَغًا لَمْ  
يَعُدْ مَعَهُ لِلْعَفَافِ قِيَمَةٌ، فَكَانَ يُرَى الدَّنِسُ فِي مِظْنَةِ الطَّهَارَةِ، وَتُنْتَظَرُ الْقَنَاعَةُ  
وَالدَّعَارَةُ حَيْثُ تُرْجَى السَّلَامَةُ وَالسَّلَامُ، وَبِالْجُمْلَةِ فَكَانَتْ رُبُطُ النِّظَامِ



الاجتماعي قد تراخت عُقْدُهَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ ، وَانْفَصَمَتْ عُرَاهَا عِنْدَ كُلِّ طَائِفَةٍ ، وَهُوَ كَانَ ، كَمَا يَقُولُ الشَّاعِرُ الْعَرَبِيُّ م

وَإِخْوَانًا عَلَى بَكْرٍ أَخِينَا إِذَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا

يَا إِخْوَانِي فِي الدِّينِ ! فِي هَذِهِ الْبَيْتَةِ الضَّالَّةِ الْغَاشِمَةِ الْحَالِكَةِ بُعِثَ

النَّبِيُّ فَخَرَا بِوَعْظِهِ عِبِيدَ السَّادَاتِ وَأَسْرَاءَ التَّقْلِيدِ ، وَلَفِتَ كُلُّ إِنْسَانٍ إِلَى مَا

أُودِعَ فِيهِ مِنَ الْمَوَاهِبِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى عِرْفَانِ أَنْفُسِهِمْ ، وَبَيَّنَ لَهُمْ

أَنَّ خَيْرَ زَادٍ يَتَزَوَّدُهُ الْعَامِلُ هُوَ الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ فِي الْعِبَادَةِ ، وَالْإِخْلَاصُ لِلْعِبَادِ

فِي الْعَدْلِ وَالنَّصِيحَةِ وَالْإِرْشَادِ ، ”وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا

لِيَعْبُدُونِ“ ”وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى“

يَا إِخْوَانِي وَزُمَلَائِي ! فَصَارَتْ طِبَاعُ النَّاسِ وَعُقُولُهُمْ تَتَغَيَّرُ وَتَتَأَثَّرُ

بِالْإِسْلَامِ مِنْ حَيْثُ يَشْعُرُونَ وَلَا يَشْعُرُونَ ، وَبَدَأَتْ الْقُلُوبُ الْعَاصِيَةُ الْقَاسِيَةَ

تَرِقُّ وَتَخْشَعُ ، وَبَدَأَتْ مَبَادِيءُ الْإِسْلَامِ وَحَقَائِقُهُ تَتَسَرَّبُ إِلَى أَعْمَاقِ

النُّفُوسِ ، وَتَتَغَلَّغُلُ فِي الْأَحْشَاءِ ، فَكَانَ هَذَا الْفَتْحُ فَتْحًا مُبِينًا لِلْإِسْلَامِ الَّذِي

تَسَيَّرَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ فِي أَقَلِّ مُدَّةٍ وَقَلِيلٍ مِنَ الدَّهْرِ ، وَتَكُونُ الْمُجْتَمَعُ

الْإِسْلَامِيُّ النَّبِيلُ الَّذِي تَهْبُ فِيهِ رُوحُ التَّقْوَى وَالْعَفَافِ وَالْأَمَانَةِ ، وَتُقَدَّرُ فِيهِ

الْأَخْلَاقُ الْفَاضِلَةُ إِزَاءَ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالنَّفْسِ ، وَإِزَاءَ الْمَظَاهِرِ الْجَوْفَاءِ ،

فَصَارَتْ أَرْضُ الْجَاهِلِيَّةِ تَنْتَقِصُ أَطْرَافُهَا ، وَكَلِمَةُ الْإِسْلَامِ تَعْلُو ، وَظِلُّهُ

يَمْتَدُّ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الْفِتْنَةُ الْجَاهِلِيَّةُ ، وَكَانَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ، وَتَنَفَّسَتِ الْبَشَرِيَّةُ

الضَّالَّةُ صُعْدَاءً ، وَنَادَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا ”إِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُواهُ“



وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ“ وَقَرَّرْتُ إِقْرَارًا سَافِرًا ”اللَّهُ وَلِيُّ  
الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاءُ هُمُ  
الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ، أَلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا  
خَالِدُونَ“

يَا إِخْوَانِي! هَذِهِ الرِّسَالَةُ الإِلَهِيَّةُ بَلَسَمُ حَقِيقِي لِكُلِّ عَصْرِ  
وَمِصْرٍ، وَهِيَ الَّتِي تَضُمُّنُ الْفَلَاحَ لِلْإِنْسَانِيَّةِ وَالنَّجَاحَ لِلْبَشَرِيَّةِ، فَمِنَ الْوَاجِبِ  
عَلَيْنَا أَنْ نَنْشُرَهَا فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ لِنَسْعِدَ الْإِنْسَانِيَّةَ فِي ظِلَالِهَا سَعَادَةً حَقِيقِيَّةً،  
فَالْمَرْجُوُّ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُوفِّقَنَا لِحَدَمَةِ الدِّينِ وَنَشْرِهِ إِلَى آخِرِ الْأَنْفَاسِ.  
وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



## المَسْجِدُ الْأَقْصَى يُنَادِيكُمْ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْفُرْقَانِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا،  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أَمَّا بَعْدُ!...  
قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ...

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.  
”سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى  
الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (سورة بنى اسرائيل ا)  
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ  
الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَمَسْجِدِي هَذَا. (متفق عليه)

رَبِّيسَ الْحَفْلِ الْمُبْجَلِ، وَالضُّيُوفِ الْكَرَامِ، وَالْعُلَمَاءَ الْأَجَلَاءِ إِنِّي أُرِيدُ  
أَنْ أَتَحَدَّثَ أَمَامَكُمْ فِي هَذِهِ الْحَفْلَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمَيْمُونَةِ حَوْلَ الْمَوْضُوعِ  
”الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى يُنَادِيكُمْ“

يَا إِخْوَانِي وَزُمَلَانِي! الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى بُقْعَةٌ مُبَارَكَةٌ، بُقْعَةٌ مُشْرِفَةٌ، بُقْعَةٌ  
مُنُورَةٌ، بُقْعَةٌ تَبْطُطُ بِهَا ذِكْرِيَّاتُ نُورَانِيَّةٍ، بُقْعَةٌ تَعَطَّرُ مِنْهَا نَفَحَاتُ إِيْمَانِيَّةٍ، نَفَحَاتُ  
دِينِيَّةٍ، نَفَحَاتُ رَبَّانِيَّةٍ، تَتَفَتَّحُ بِهَا الْأَزْهَارُ الْمُتَوَعَّعَةُ الْعُطْرَةُ مِنَ الْإِيْمَانِ وَالْيَقِينِ،  
بُقْعَةٌ مَرْبُوطٌ بِهَا تَارِيخُنَا الْمُشْرِفُ، بُقْعَةٌ أَسْرَى بِهَا حَبِيبُنَاوَشَفِيعُنَا مُحَمَّدٌ  
ﷺ وَوَعَرَجَ إِلَى رَفِيقِهِ الْأَعْلَى، فَهُنَاكَ تَكَلَّمَهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَشَاهَدَ



الْمَنَاطِرُ الْغَيْبِيَّةُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْجَحِيمِ، هَذَا هُوَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى الَّذِي بَنَاهُ نَبِيُّنَا  
الْجَلِيلُ سُلَيْمَانُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَهُوَ الْكَعْبَةُ الْأُولَى الَّتِي تَوَجَّهَ إِلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ  
فِي عِبَادَتِهِمْ وَصَلَّوَاتِهِمْ إِلَى أَمَدٍ مَدِيدٍ، حَتَّى أُمِرَ نَبِيُّنَا الْخَاتِمُ بِالْإِسْتِقْبَالِ مِنَ الْقِبْلَةِ  
الَّتِي بَنَاهَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ. "قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ".

لَكِنْ يَا إِخْوَانِي هَذِهِ الْبُقْعَةُ الَّتِي احْتَلَّ عَلَيْهَا الْغَاشِمُونَ الظَّالِمُونَ،  
اِحْتَلَّ عَلَيْهَا الْبَاغُونَ الْكَافِرُونَ، اِحْتَلَّ عَلَيْهَا الَّذِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقِرَدَةِ  
الْخَاسِئِينَ.

يَا إِخْوَانِي! الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ الْيَوْمَ وَبَلَدُهَا الْعَرِيقُ الْمَجِيدُ اِحْتَلَّتْ  
عَلَيْهَا إِسْرَائِيلُ غَاشِمَةٌ ظَالِمَةٌ، غَاشِمَةٌ جَائِرَةٌ، وَإِنَّهَا تَبْذُلُ قُصَارَى جُهودِهَا  
لِهَتِكِ التَّقْدُسِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، إِنَّهَا تَدُسُّ دَسَائِسَ عَمِيقَةٍ لِإِعَادَةِ  
الْهَيْكَلِ السُّلَيْمَانِيِّ، إِنَّهَا تَأْمُرُ مُؤَامِرَاتٍ خَطِرَةً لِهَدمِ الْكَعْبَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْأُولَى  
فَتَحْفِرُ حَفَرَاتٍ عَمِيقَةً حَوْلَهَا لِتَرْزُلَ أَرْكَانَهَا مِنْ أَصْلِهَا، إِنَّهَا تُدَبِّرُ مُخَطَّطَاتٍ  
دَنَسَةً، فَتَقِيمُ فِيهَا مَحَافِلَ الرَّقْصِ وَالْغِنَاءِ، وَتَفْتَحُ أَبْوَابَهَا لِلْعَارِيَّاتِ الْفَاحِشَاتِ،  
فَتَجُولُ فِيهَا بَادِيَّاتٍ عَنْ نُحُورِهِنَّ وَسِيقَانِهِنَّ مُتَنَزِّهَاتٍ كَأَنَّهُنَّ يَتَفَرَّجْنَ فِي مَقَامِ  
الْخَلَاعَةِ وَالْفُجُورِ، وَالْحُكُومَةُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ الْغَاصِبَةُ وَالْقُوَّاتُ الْيَهُودِيَّةُ تَمَهِّدُ  
السُّبُلَ لِإِهَانَةِ تَقْدُسِهَا وَإِبَادَةِ وَقَارِهَا الشَّامِخِ الْعَالِيِّ، وَهَذَا هُوَ أَكْبَرُ شُغْلٍ لَهَا،  
وَأَعْظَمُ هَدَفٍ لَهَا، وَالْحُكُومَةُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ اللَّئِيمَةُ مُتَأَسِّسَةٌ مِنْ أَوَّلِ يَوْمِهَا  
لِتَحْقِيقِ هَذَا الْغَرَضِ الْمَشُورِ، إِنَّهَا بَدُونُ مَبَالَاةٍ بِالْقَوَانِينِ الْعَالَمِيَّةِ وَالشَّرَائِطِ  
الدِّينِيَّةِ وَالْحُقُوقِ الْإِنْسَانِيَّةِ تَسْفِكُ دِمَاءَ الْأَبْرِيَاءِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ مِنَ الرِّجَالِ  
وَالنِّسَاءِ وَالشُّبَّانِ وَالشُّيُوخِ وَالْأَطْفَالِ الْمَعْصُومِينَ لِتَنْزِعَ هَذِهِ الْأَرْضَ



الْمُقَدَّسَةِ مِنْ مُوَاطِنِهَا الْحَقِيقِيِّينَ وَتَحُلَّ عَلَيْهَا ظُلْمًا وَجَوْرًا وَيَكُونُ لَهَا الْيُسْرُ  
مِنَ الْقَبْضِ عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَبِنَاءِ الْهَيْكَلِ السُّلَيْدَانِي، إِنَّهَا تُدَبِّرُ هَذِهِ  
الْمُؤَامَرَاتِ الشَّنِيعَةَ الظَّالِمَةَ وَالتَّخْرِيبَاتِ الْحَيَوَانِيَّةَ أَمَامَ الْأَعْلَامِ الْعَالَمِيَّةِ  
وَالْمُنَظَّمَاتِ مِنَ الْحُقُوقِ الْإِنْسَانِيَّةِ فَإِنَّهَا تُشَاهِدُ تَفَرُّجًا وَتَمَرُّحًا أَيْضًا لِأَنَّهُمْ  
كَانُوا أَحْلَافَ إِسْرَائِيلَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا .

يَا زُمَلَانِي وَإِخْوَانِي! هَذَا الْأَمْرُ الْأَمْرُ، وَهَذَا التَّسَلُّطُ الْجَابِرُ الْجَائِرُ،  
هَلْ وَقَعَ فِي ثَوَانٍ وَدَقَائِقٍ؟ وَهَذَا الْقَبْضُ الْإِسْرَائِيلِيُّ هَلْ حَدَثَ فِي لَحَظَاتٍ  
وَلَمَحَاتٍ؟ لَا، لَا، لِهَذَا التَّسَلُّطِ الْعَاشِمِ تَارِيخٌ طَوِيلٌ، وَالْمُؤَامَرَاتِ الْيَهُودِيَّةِ  
الْعَالَمِيَّةِ تَعْمَلُ لَهُ مِنْ أَمَدٍ مَدِيدٍ، الْأَجْرَاءُ الصَّهْيُونِيَّةُ الْمُكَدَّسَةُ نَشِيطَةٌ قَوِيَّةٌ  
مِنْ قَرْنٍ بَلْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ لِتَحْقِيقِ الْقَبْضِ وَالتَّسَلُّطِ عَلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ  
الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ حَوْلَهَا، وَالْحُكُومَاتِ الْمُسْلِمَةِ وَحُكْمَائِهَا وَكِبَرَائِهَا غَافِلُونَ  
كُلَّ الْغَفْلَةِ، نَائِمُونَ تَمَامَ النَّوْمِ، مُعْرِضُونَ عَنِ الْأَخْطَارِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَحْدُقُ بِهِمْ  
وَشَعَائِرِهِمْ، حَتَّى تَمْهَدَ الطَّرِيقَ، وَتَيْسِّرَ الْغَصْبَ لِلْيَهُودِ عَلَى الْأَرْضِ  
الْمُقَدَّسَةِ وَمَسْجِدِهَا الْأَقْصَى، فَهَذِهِ الْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي بَنَاهَا سُلَيْمَانُ  
وَحَرَسَهَا الْخُلَفَاءُ وَالْقُرَوَاءُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي أَرْمَتِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ وَحَرَّرَهَا مِنْ  
الْأَيْدِي الْعَاشِمَةِ مِثْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَالْقَائِدِ الْغُيُورِ صَاحِ الدِّينِ الْأَيْوُبِيِّ  
تَحَوَّلَتْ إِلَى الْأَيْدِي الْخَبِيثَةِ الْيَهُودِيَّةِ الْخَسِيسَةِ مَرَّةً أُخْرَى، فَهِيَ تَعْكِفُ الْآنَ  
عَلَى هَتِكِ عِرْضِهِ وَهَدَمِ بَنَائِهِ عَمَلًا بِخَبَائِثِهَا التَّارِيخِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ الْمَشْهُورَةِ  
الَّتِي نَادَاهُمْ بِهَا الْقُرْآنُ فَقَالَ "كُونُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ".

فَيَا إِخْوَانِي هَذَا الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى وَأَرْضُهُ الْمُقَدَّسَةُ تُنَادِيكُمْ بِأَرْفَعِ



صَوْتَهَا بَلْ بِأَجْهَرِ صَوْتِهَا فَيَقُولُ: أَيْنَ الْعُلَمَاءُ الْغَيُورُونَ؟ أَيْنَ الشَّبَّانُ  
الْمُسْلِمُونَ؟ أَيْنَ حَارِسُو الْحَرَمِ الْمُقَدَّسِ؟ أَيْنَ الْأَصْحَابُ الْمُحَمَّدِيُّونَ؟ أَيْنَ  
مُتَّبِعُوا صِلَاحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ الَّذِينَ جَاهَدُوا مُجَاهَدَةً عَظِيمَةً؟ الَّذِينَ صَحُّوا  
نُفُوسَهُمُ الْغَالِيَةَ؟ الَّذِينَ يَتَمُومُوا أَوْلَادَهُمْ وَأَرْمَلُوا نِسَاءَهُمْ، الَّذِينَ ثَبَتُوا وَلَمْ  
يَتَزَلَّزَلُوا، الَّذِينَ تَحَرَّرُوا عَنِ الْمَادِّيَّةِ وَبَلَائِهَا وَذَخَارِهَا وَخِدَاعِهَا، وَلَمْ يَتَأَثَّرُوا  
بِزِينَتِهَا وَبَرِيقِهَا، الَّذِينَ وَلِدُوا لِمَقْصِدٍ عَظِيمٍ، وَهَدَفٍ نَبِيلٍ، وَهُوَ إِعْلَاءُ كَلِمَةِ  
اللَّهِ شَرْقًا وَغَرْبًا، وَنَشْرُ الدِّينِ مِنْ أَقْصَى الْعَالَمِ إِلَى أَقْصَاهُ.

فَيَا إِخْوَانِي! أَنْتُمْ أَخْلَافُ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ الْبَاهِرَةِ، أَنْتُمْ وَارِثُوا الْأَسْلَافِ  
الْغَيُورِينَ الَّذِينَ أَقْصَى مَضَاجِعَهُمْ وَهْنُ الشَّرِيعَةِ وَشَعَائِرِهَا، فَكَيْفَ تُشَاهِدُونَ  
هَذِهِ الْإِهَانَاتِ بِأَعْيُنِ رُؤُوسِكُمْ؟ وَتَنَامُونَ نَوْمًا سُبَاتًا، نَوْمًا عَمِيقًا وَلَا تَتَدَفَّقُ  
فِيكُمْ الْحَمَاسَةُ وَالْغَيْرَةُ.

يَا إِخْوَانِي! هَكَذَا تَنَامُونَ وَتَسَاكُلُونَ، هَكَذَا تَغَافِلُونَ وَتَعَارِضُونَ،  
فَيُمْكِنُ أَنْ يَهَاجِمُكُمْ الْعَدُوُّ تَبَاعًا وَمُسْلَسَلًا بِلَادِكُمْ الْإِسْلَامِيَّةَ وَاحِدَةً بَعْدَ  
وَاحِدَةٍ وَنُوبَةً بَعْدَ نُوبَةٍ.

يَا أَيُّهَا الْمُلُوكُ وَالرُّؤَسَاءُ لِلْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ قُومُوا مِنْ سُبَاتِكُمْ  
الْعَمِيقِ، وَاتْرُكُوا مَصَالِحَكُمْ الدَّائِيَّةَ وَالسِّيَاسِيَّةَ، وَرَابِطُوا ثُغُورَكُمْ وَشَعَائِرَكُمْ  
وَالَا يَتَسَرَّبَ عَدُوُّكُمْ الْيَقِظُ فِي صُفُوفِكُمْ وَلَا يُمْكِنُ لَكُمْ الْإِخْرَاجُ أَبَدًا، كَمَا  
كَانَ الْقَبْضُ الْيَوْمَ عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَأَنْتُمْ تَرَوْنَ حَسْرَةً وَنَدَامَةً.

وَفِي الْأَخِيرِ نَدْعُوا اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَنَا لِلْمُقَابَلَةِ الْعَظِيمَةِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ  
لَتَعْلُو كَلِمَتُهُ عَلَى الْمَعْمُورَةِ كُلِّهَا وَنَسْعَدَ فِي الدَّارَيْنِ. (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ)



## الْحَضَارَةُ الْمَادِّيَّةُ وَالْإِسْلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ غَافِرِ الذَّنْبِ، وَقَابِلِ التَّوْبِ، شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِلَيْهِ الْمَصِيرُ، صَلَوَةُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ أَمَّا بَعْدُ..!  
إِخْوَانِي! أَقْدِمُ أَمَامَكُمْ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ الْمُبَارَكِ أَحَاسِيْسِي حَوْلَ  
الْحَضَارَةِ الْمَادِّيَّةِ الْمُعَاَصِرَةِ وَالْإِسْلَامِ.

يَا إِخْوَانِي فِي الدِّينِ! إِنَّ الْحَضَارَتَيْنِ الْيَوْمَ تَتَصَارَعَانِ وَتَتَضَارَبَانِ  
عَلَى الْمُسْتَوَى الْعَالَمِيِّ، وَهُمَا الْحَضَارَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَالْحَضَارَةُ الْغَرْبِيَّةُ،  
حَضَارَتَانِ تَخْتَلِفَانِ، إِنَّهُمَا تَتَضَادَّانِ كُلَّ التَّضَادِّ، إِنَّهُمَا تَتَغَايِرَانِ كُلَّ التَّغَايُرِ،  
إِنَّهُمَا مُخْتَلِفَتَانِ فِي الرُّوحِ وَالْغَرَضِ وَالْمِنْهَاجِ وَالْأَسَاسِ، لَا عِلَاقَةَ بَيْنَهُمَا،  
وَشَتَانِ بَيْنَهُمَا، هَذِهِ الْغَرْبِيَّةُ ظُلُمَاتٌ فَوْقَ ظُلُمَاتٍ، وَتِلْكَ نُورٌ عَلَى نُورٍ.

يَا إِخْوَانِي! إِنَّ الْحَضَارَةَ الْغَرْبِيَّةَ أَاسَّسَهَا عَلَى الْمَادِّيَّةِ، إِنَّهَا تَخْلُو عَنْ  
الرُّوحَانِيَّةِ، إِنَّهَا تَخْلُو عَنْ الْمُثُلِ الْعَالِيَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، تَخْلُو عَنْ الْفَضَائِلِ وَالْقِيَمِ  
الْبَشَرِيَّةِ، تَخْلُو عَنْ الْمَحَامِدِ الْفَائِقَةِ، إِنَّهَا تُهْذَبُ الظَّاهِرَ، وَتُسَوِّدُ الْبَاطِنَ، إِنَّهَا  
تُزَخِرُ الْحَيَاةَ الْجَمَاعِيَّةَ وَتُخَرِّبُ الْحَيَاةَ الْفَرْدِيَّةَ، إِنَّهَا خَدَاعَةٌ لِمَاعَةٍ،  
غَرَارَةٌ مَكَارَةٌ، خَلَابَةٌ فَتَانَةٌ، جَذَابَةٌ بَرَّاقَةٌ.

فَيَا أَسَفًا أَسَفًا عَلَى الْمَخْدُوعِينَ الْمَفْتُونِينَ بِبَرِّيْقِهَا وَالْمُسْرِعِينَ



وَرَأَاهَا، إِنَّهَا تَفْتِنُ بِلِبَاقَتِهَا، وَتَخْدَعُ بِلَمَعَانِهَا، فَيَهِيْمُ حَوْلَهَا التَّائِهُونَ،  
وَيَضِلُّونَ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، إِنَّهَا تَتَأَسَّسُ عَلَى الْحِرْصِ وَالشَّرَاسَةِ، تَتَأَسَّسُ  
عَلَى الْمَصَالِحِ النَّفْسِيَّةِ، إِنَّهَا رَذِيلَةُ خَسِيسَةٍ لَيْمَةٍ، إِنَّهَا شَرِيرَةٌ حَقِيرَةٌ، إِنَّهَا  
فِي طَبْعِهَا قِرْدٌ خَاسِئٌ، فِي حِرْصِهَا كَلْبٌ لَاهِثٌ، فِي نَقْمِهَا إِبِلٌ فَاتِكٌ، فِي  
غَرِيزَتِهَا أَقْرَبُ وَأَشْبَهُ بِالْحَيَوَانِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ إِلَّا الْبَطْنَ وَالْفَرْجَ، فِي  
مِرَاجِهَا التَّائُثُ وَالتَّخَنُّثُ.

يَا زُمَلَائِي! لَهَا دَعَاوِي فَاحِرَةٌ، وَمَقَاخِرُ بَاهِظَةٌ فِي تَنْسِيْقِ الْمَدْنِيَّةِ،  
وَابْتِكَارِ الْمُبْتَكِرَاتِ الْعَجَبِيَّةِ، وَاخْتِلَاقِ الْفُنُونِ اللَّطِيفَةِ، وَافْتِنَانِ الْبِنَاءَاتِ  
الضَّخْمَةِ، وَاخْتِرَاعَاتِ الْغَازَاتِ الْمُسْمُومَةِ، نَعَمْ، إِنَّهَا اخْتَرَعَتْ وَابْتَكَرَتْ،  
إِنَّهَا أَحْدَثَتْ وَأَغْرَبَتْ، إِنَّهَا فَنَنْتَ وَلَوْنَتْ، لَكِنَّهَا خَلَفَتْ الْإِنْسَانِيَّةَ  
وَشَرَّافَتَهَا، إِنَّهَا سَلَبَتْ الْإِنْسَانِيَّةَ أَمْنَهَا وَسُكُونَهَا، إِنَّهَا وَحَشَتِ الْإِنْسَانِيَّةَ  
وَعَرَائِزَهَا وَطَبَاعَهَا، إِنَّهَا مَسَحَتْ الْبَشَرِيَّةَ وَأَخْلَقَهَا.

فَالْعَالَمُ كُلُّهُ يَتَأَجَّجُ بِأَتُونِ مِنَ الشَّقَاءِ وَالْحِرْمَانِ، وَسَحَابَةُ الظُّلَمِ  
وَالْعُدْوَانِ تَتَغَيِّمُ عَلَى أَنْحَاءِ الْعَالَمِ كُلِّهَا شَرْقًا وَغَرْبًا، وَتَلْفِظُ الْإِنْسَانِيَّةَ فِي  
ظِلِيلِهَا خَنْكًَا وَضَنْكًَا، "فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ  
ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا"

يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تَقْعُوا فِي خُنْدَقِ هَذِهِ الْحَضَارَةِ الْمَادِّيَّةِ الْمُلْحِدَةِ،  
وَارْجِعُوا إِلَى نِظَامٍ كَامِلٍ شَامِلٍ، إِلَى نِظَامٍ إِلَهِيٍّ قَدَّمَ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ، إِلَى  
نِظَامٍ آفَاقِيٍّ، إِلَى نِظَامٍ نَزَلَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، إِلَى نِظَامٍ يَهْدِي



إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، إِلَى نِظَامٍ يُنَوِّرُ الْقُلُوبَ، إِلَى نِظَامٍ يُنْقِفُ الْعُقُولَ، إِلَى  
نِظَامٍ يُشَرِّفُ الْخُلُقَ، إِلَى نِظَامٍ لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا خَلَلَ، إِلَى نِظَامٍ يَقُومُ عَلَى  
الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ، يَقُومُ عَلَى الرَّحْمَةِ وَالصَّدَاقَةِ، يَتَرَمَّ عَلَى الْمُوَاسَاةِ  
وَالْمُعَاذَةِ، يَقُومُ عَلَى الْعُطْفِ وَالْحِلْمِ، يَقُومُ عَلَى الْكَرَامَةِ وَالشَّرَافَةِ.

يَا إِخْوَانِي! إِنَّهُ دِينُ الْفِطْرَةِ، فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، إِنَّهُ دِينُ  
مُحَبَّبٍ لَدَى الْخَالِقِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ، "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ" إِنَّهُ دِينٌ يَتِمُّ  
نُورُهُ "يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ"  
دِينٌ يُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، دِينٌ عَطِرٌ يَتَعَطَّرُ بِهِ النَّفُوسُ، وَيَتَلَذَّذُ  
بِهِ الْقُلُوبُ، وَيَتَكَيَّفُ بِهِ الْعُقُولُ، وَهُوَ رِسَالَةٌ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ  
إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِيَّةِ أَنْ تَعْتَنِقَ هَذَا الدِّينَ الْقَوِيمَ  
لِيَكُونَ لَهَا الْفَلَاحُ أَوَّلًا وَآخِرًا.

وَأَكْتَفَى بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ.



## الْمَنْهَجُ الْأَمْثَلُ

### لِمُوَاجَهَةِ الْقَضَايَا الْمُسْتَجِدَّةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أَمَّا بَعْدُ!

يَا إِخْوَانِي مَنْ لَهُ أَدْنَى إِمَامٍ ، وَمَنْ لَهُ أَدْنَى نَظَرٍ إِلَى الْبَيْئَةِ الَّتِي نَعِيشُ فِيهَا يَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ الْبَيْئَةَ الْإِنْسَانِيَّةَ قَدْ طَغَتْ إِلَى آخِرِ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الْهَمْجِيَّةِ وَالْبَرْبَرِيَّةِ، وَطَمَّ الْوَادِي عَلَى الْقَرَى، وَبَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيُ "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بِمَا عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" وَتَزَلْزَلَ كَيَانُ الْمُجْتَمَعِ الْإِنْسَانِيِّ النَّبِيلِ، وَتَضَعُضَعَ بِنَاءُ الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِيهَا، وَتَخْلَخَلَتْ كُلُّ شُعْبَةٍ مِنْ شُعْبِهَا، وَاضْطَرَبَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِهَا، وَتَفْضُضُ رِبَاطٌ مِنْ رُبُطِهَا، وَتَرَاحَى حَبْلٌ مِنْ حِبَالِهَا.

يَا إِخْوَانِي الْبَرَّة! كَمْ مِنَ الْمَسَائِلِ الْمُسْتَجِدَّةِ وَالْقَضَايَا الْمُعَقَّدَةِ مِنَ الْمَسَائِلِ الْمَادِّيَّةِ وَالْخُلُقِيَّةِ، وَالْمَسَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَاللَّادِينِيَّةِ وَالْمَسَائِلِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ، وَالْمَسَائِلِ الْفَرْدِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ، تُعَانِيهَا الْإِنْسَانِيَّةُ جَمْعًا.

يَا إِخْوَانِي! مِنَ الْمَشَاهِدَةِ أَنَّ الْإِنْسَانِيَّةَ قَدْ هَانَتْ عَلَيْهَا الْإِنْسَانِيَّةُ فَلَا تَمْلِكُ نَفْسُهَا النَّفْعَ وَالضَّرَرَ، وَقَدْ فَسَدَتْ عَقْلِيَّتُهَا فَلَمْ تَعُدْ تُسَيِّغُ



الْبِدِيَّاتِ وَالْجَلِيَّاتِ، وَفَسَدَ نِظَامِ فِكْرِهَا فَتَسْتَحْلِي الْمَرَارَةَ وَالْخَبَاثَةَ،  
وَبَطَلَ حِسُّهَا فَتَبْغِضُ الصَّدِيقَ الْحَمِيمَ النَّاصِحَ، وَتُحِبُّ الْعَدُوَّ الظَّالِمَ الْغَاشِمَ،  
وَقَدْ أَصْبَحَ فِيهَا الذُّبُّ رَاعِيًا أَمِينًا وَالْخَصْمُ الْجَائِرُ قَاضِيًا عَادِلًا، وَأَصْبَحَ فِيهَا  
الْمُجْرِمُ سَعِيدًا كَرِيمًا، وَالصَّالِحُ مَحْرُومًا شَقِيًّا، وَأَصْبَحَتْ فِيهَا الْعَادَاتُ  
السَّيِّئَاتُ هَنِيئًا مَرِيئًا.

يَا إِخْوَانِي! إِنَّ هَذِهِ الْبَيْئَةَ الَّتِي يَنْعَكِسُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَهَذَا الْمُنَاحُ  
الْفَاسِدُ السَّامُ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ النَّبِيلُ الشَّرِيفُ الْكَرِيمُ، إِنَّهُ يَرَى هَذِهِ الْبَيْئَةَ  
الْمُنْعَكِسَةَ الْمُتَقَلِّبَةَ، فَيَهْلَفُ عَلَى النَّفْسِ وَيَضِيقُ بِهَا الْعَيْشَ ذُرْعًا، فَيَدْعُو  
الْمَوْتَ فَيَقُولُ....

إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالْبُخْلِ مَادِرٌ      وَعَيْرَ قَسَابٍ بِالْفَهَاهَةِ بِأَقْلٍ  
وَقَالَ السُّهَى لِلشَّمْسِ أَنْتِ ضَيْلَةٌ      وَقَالَ الدُّجَى لِلصُّبْحِ لَوْ نَكَحَا حَائِلٌ  
فَيَا مَوْتَ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ      وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ

يَا إِخْوَانِي! أَمَا كَانَ الْفُجُورُ وَالْخَلَاعَةُ إِنْتَهَى إِلَى الْإِسْتِهْزَارِ، أَمَا كَانَ  
تَعَاطَى الرَّبِّ وَمُعَامَلَتُهُ إِلَى حَدِّ الْإِغْتِصَابِ وَاسْتِلابِ الْأَمْوَالِ، بَلْ إِلَى حَدِّ  
الْجَشَعِ وَالنَّهَمِ، أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ، أَمَا كَانَ الْقَسْوَةُ وَالظُّلْمُ إِلَى حَدِّ  
الْوَادِ وَقَتْلِ الْأَوْلَادِ بِطُرُقٍ مُتَنَوِّعَةٍ مُزْخَرَفَةٍ، ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ  
فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً، أَمَا كَانَتْ الْمَوَاهِبُ الْبَشَرِيَّةُ ضَائِعَةً فِي  
أَغْرَاضِ خَسِيسَةٍ الَّتِي تَسُوقُ الْبَشَرِيَّةَ إِلَى هَوَاةِ الْهَلَاكِ وَالْدَّمَارِ وَالْخَرَابِ.

يَا زُمَلَانِي الْأَعِزَّة...! إِنَّ الْإِنْسَانِيَّةَ الْيَوْمَ ضَاقَتْ بِهِذِهِ الْبَيْئَةَ



الْحَيَوَانِيَّةَ ضَيْقًا، إِنَّهَا تَتَفَقَّدُ الْقِيَادَةَ الْمُحْلِصَةَ الْأَمِينَةَ الَّتِي تُؤَدِّيهَا إِلَى شَاطِئِ  
الْأَمْنِ وَالْفَلَاحِ، إِنَّهَا تَنْتَظِرُ السِّيَادَةَ الْجَادِعَةَ الْمُتَنَاسِبَةَ الَّتِي تَجْدِفُ سَفِينَتَهَا  
الْمُسْتَغْرَقَةَ، إِنَّهَا تَنْتَظِرُ الزَّعَامَةَ الْقَوِيَّةَ الَّتِي تُنَجِّيهَا مِنَ الْخَوَالِجِ النَّفْسِيَّةِ  
وَالِدَّوَاخِلِ الْقَلْقَةِ، إِنَّهَا تَشْخَصُ أَبْصَارَهَا لِمَنْهَجِ مُسْتَقِيمٍ قَوِيمٍ يُرْشِدُهَا إِلَى  
غَايَتِهَا الْمَنْشُودَةِ، إِنَّهَا تُطَالِبُ نِظَامًا شَامِلًا يَقُودُهَا فِي نَوَاحِيهَا كُلِّهَا.

فِيَا إِخْوَانِي! إِنَّ الْمَنْهَجَ الْقَوِيمَ وَالنِّظَامَ الْعَدِيلَ الَّذِي تَشْتَاقُ إِلَيْهِ  
الْإِنْسَانِيَّةُ هُوَ الْإِسْلَامُ، إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ هُوَ الَّذِي يَكُونُ غِذَاءً لِلْإِنْسَانِيَّةِ، إِنَّ  
هَذَا الْإِسْلَامَ هُوَ الَّذِي يَكُونُ عِلَاجًا لِلشَّرِيَّةِ، إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ هُوَ الَّذِي  
يَكُونُ أَمِينًا لِلْبَشَرِيَّةِ، إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ هُوَ الَّذِي يَكُونُ طُمَأْنِينَةً لِلْغَرَائِزِ  
الْإِنْسَانِيَّةِ، إِنَّ هَذَا النِّظَامَ الْإِلَهِيَّ الَّذِي يُحَقِّقُ غَرَضَهَا الْأَصِيلَ، إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ  
اللَّهِ الْإِسْلَامُ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، وَفِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَبُشْرَى  
لِلْمُؤْمِنِينَ، وَفِيهِ الذِّكْرَى الَّتِي تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ، فَالْإِسْلَامُ هُوَ الَّذِي يُقَدِّمُ  
الْحُلُولَ الْإِنْسَانِيَّةَ لِمُعَالَجَةِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ الْمُسْتَجِدَّةِ وَالْقَضَايَا الْمُعَقَّدَةِ  
الَّتِي تَسْتَعِيدُ بِهَا الْإِنْسَانِيَّةُ الْيَوْمَ، فَالْحَاجَةُ إِلَى تَبْلِيغِهِ وَنَشْرِهِ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ مِنْ  
بِقَاعِ الْعَالَمِ فِي أَوْسَعِ مَعَانِيهِ، فَدَعُوهُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُوفِّقَنَا لِهَذَا  
الْعَمَلِ.

وَأَكْتَفِي بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ.



## المَذَاهِبُ الدُّنْيَوِيَّةُ وَالنِّظَامُ السَّمَائِيُّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ!

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

”فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا

يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا“ وَقَالَ ”وَ أَنَّ هَذَا

صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ، وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ“

يَا إِخْوَانِي وَزُمَلَائِي! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُلْقِيَ أَمَامَكُمْ فِي هَذِهِ الْحَفْلَةِ

الْمُبَارَكَةِ خُطْبَةً وَجِيزَةً حَوْلَ الْمَذَاهِبِ الْأَرْضِيَّةِ وَالنِّظَامِ السَّمَائِيِّ

يَا إِخْوَانِي! آلاَفُ مُؤَلَّفَةٍ مِنَ الْأَدْيَانِ وَالْمَذَاهِبِ ظَهَرَتْ عَلَى هَذَا

الْوَجْهِ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَنْوَاعٌ مُتَنَوِّعَةٌ مِنَ النَّظَرِيَّاتِ وَالْوِجْهَاتِ بَرَزَتْ وَطَلَعَتْ،

وَتَنَوَّعَ النَّاسُ اغْتِنَاقًا وَقَبُولًا، هَذِهِ أُمَّةٌ يَهُودِيَّةٌ، هَذِهِ أُمَّةٌ نَصْرَانِيَّةٌ، هَذِهِ أُمَّةٌ

بُودِيَّةٌ، هَذِهِ أُمَّةٌ زَرَدِشْتِيَّةٌ، هَذِهِ أُمَّةٌ رَاسِمَالِيَّةٌ، هَذِهِ أُمَّةٌ شُيُوعِيَّةٌ، هَذِهِ أُمَّةٌ

هِنْدُوكِيَّةٌ، هَذِهِ أُمَّةٌ بَرَهْمِيَّةٌ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْأُمَمِ الْمُتَعَدِّدَةِ الْمُخْتَلِفَةِ.

يَا إِخْوَانِي! هَذِهِ الْأَدْيَانُ تَقُومُ عَلَى تَحْرِيفَاتِ الْعَالِينَ وَانْتِحَالِ

الْمُبْطِلِينَ، إِنَّهَا تَقُومُ عَلَى التَّقَالِيدِ الْإِنْسَانِيَّةِ أَمْ الْقَوَانِينِ الرَّسْمِيَّةِ، إِنَّهَا تَقُومُ



عَلَى الْأَوْهَامِ الْغَالِيَةِ أَمْ الْأَفْكَارِ الْبَشَرِيَّةِ ، إِنَّهَا تَقُومُ عَلَى الْخُزَعْلَاتِ  
الْجَاهِلِيَّةِ أَمْ التَّوَهُّمَاتِ الْبَاطِلَةِ ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُسْعِدَ الْبَشَرِيَّةَ ، وَكَيْفَ  
تَضْمَنُ فَلَاحَهَا وَنَجَاحَهَا ، وَكَيْفَ تُرْشِدُ سَبِيلَهَا وَنَهْجَهَا ، وَكَيْفَ تُصْلِحُهَا  
وَتُرَبِّيهَا تَرْبِيَةً إِنْسَانِيَّةً ، تَرْبِيَةً بَشَرِيَّةً ، تَرْبِيَةً خُلُقِيَّةً ، تَرْبِيَةً تَحْتَ عَلَى  
الْخَيْرِ ، تَرْبِيَةً تَمْنَعُ مِنَ الشَّرِّ ، إِنَّهَا تُفْلِسُ وَتَضْعُفُ فِي بِنَائِهَا وَأَسَاسِهَا ، فَكَيْفَ  
تَكُونُ مِعْوَانًا فِيرْجَى ، إِنَّهَا خَائِبَةٌ خَاسِرَةٌ ، وَأَصْحَابُهَا تَسْوَدُّ وُجُوهُهُمْ  
وَتَرْهَقُهَا ذِلَّةٌ ، وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَخْسَرُونَ .

يَا إِخْوَانِي ! كَيْفَ تُقَابِلُ هَذِهِ الْأَذْيَانُ الْإِنْسَانِيَّةَ ذَلِكَ الدِّينَ الْقَوِيمَ  
الَّذِي أُنْزِلَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ، كَيْفَ تُوَازِنُ ذَلِكَ الدِّينَ الَّذِي خَلَقَهُ  
اللطيفُ الخبيرُ ، كَيْفَ تُوَاسِي ذَلِكَ النِّظَامَ السَّمَاوِيَّ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ  
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ، كَيْفَ تُوَاجِهُ ذَلِكَ النِّظَامَ الَّذِي يَدْعُو إِلَى  
الدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَيَمْنَعُ مِنْ إِيثَارِ الدَّارِ الْفَانِيَةِ ” بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ  
خَيْرٌ وَأَبْقَى ، كَيْفَ تُوَازِي هَؤُلَاءِ الْأَذْيَانُ ذَلِكَ الدِّينَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي يَعْلَمُ  
خَالِقَهُ وَحَاكِمَهُ كُلَّ شَيْءٍ ، إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ، إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، إِنَّهُ  
مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، إِنَّهُ خَلَقَ فَقَدَّرَ ، إِنَّهُ خَلَقَ فَسَوَّى ، إِنَّهُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ ، إِنَّهُ  
ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ ، إِنَّهُ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ، إِنَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ، إِنَّهُ فَالِقُ الْحَبِّ  
وَالنَّوَى ، إِنَّهُ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ، إِنَّهُ صَمَدٌ لَمْ  
يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدًا .

يَا إِخْوَانِي ! هَذَا الدِّينُ السَّمَاوِيُّ هُوَ الَّذِي يُسْعِدُ وَيُنْجِي ، هُوَ الَّذِي



يُضْلِحُ وَيُقِيمُ، هُوَ الَّذِي يَمْنَعُ الشَّرَّ وَالْفَسَادَ، هُوَ الَّذِي يَنْشُرُ الْأَمْنَ  
وَالْعَدْلَ، هُوَ الَّذِي يُرَبِّي تَرْبِيَةً صَالِحَةً مُفِيدَةً، تَرْبِيَةً تَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْإِنْسَانِيَّةُ  
الْيَوْمَ، تَرْبِيَةً تُهْدِي النُّفُوسَ وَتُثَقِّفُ الْعُقُولَ.

تَعَالَوْا يَا إِخْوَانِي، فَتَعَزِّمَ عَلَى نَشْرِهِ وَنَشْرِ تَعَالِيمِهِ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ،  
لِتَكُونَ الْإِنْسَانِيَّةُ تَسْعَدُ فِي ظِلَالِهِ الْوَارِثَةِ سَعَادَةً أَبَدِيَّةً حَقِيقِيَّةً،  
وَاجْهَدْ وَلَا تَكْسَلْ وَلَا تَكُ غَافِلًا      فَنَدَامَةَ الْعُقْبَى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ.

أَكْتَفَى بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْمُتَوَاضِعَةِ  
وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



## يَحْتَاجُ الْإِسْلَامُ إِلَى رِجَالٍ غَيُورِينَ

الْحَمْدُ لَهُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ !

يَا إِخْرَانِي الْأَعِزَّةُ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَحَدَّثَ أَمَامَكُمْ حَوْلَ "الْإِسْلَامِ

يَحْتَاجُ إِلَى رِجَالٍ غَيُورِينَ

يَا إِخْوَانِي! مِنَ الْأَمْرِ الْمُشَاهِدِ الْمَعْلُومِ أَنَّنَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى

هَوَانٍ وَذُلٍّ وَمَسْكَنَةٍ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ، مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ، وَمِنَ الشَّمَالِ إِلَى

الْجَنُوبِ، وَيَرْتَضِي لَهُ الْعُلَمَاءُ، وَيَنْطِقُ بِهِ الدُّعَاةُ، وَيَخْطُبُ حَوْلَهُ الْخُطَبَاءُ

وَالْفُصَحَاءُ، وَهَذَا أَمْرٌ سَافِرٌ يَكْتُبُ لَهُ الْكُتَّابُ وَالْأُدَبَاءُ، وَكُلٌّ مِنَ الْعُلَمَاءِ

وَالدُّعَاةِ وَالْكُتَّابِ، يُقَدِّمُونَ أَسْبَابًا وَعِلَاجًا لِدَفْعِ هَذَا التَّخَلُّفِ وَالْهَوَانِ.

فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ، إِنَّ إِشَاعَةَ التَّعْلِيمِ الْإِسْلَامِيِّ لَهُ عِلَاجٌ أَصِيلٌ،

فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ، إِنَّ الدَّعْوَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ

الْمُنْكَرِ لَهُ سِرٌّ أَصِيلٌ، وَيَسْتَدِلُّ اسْتِدْلَالَاتٍ قَوِيَّةً مَتِينَةً حَوْلَ هَذَا

الْمَوْضُوعِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ، إِنَّ إِقَامَةَ الْخِلَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ لَهُ قِوَامٌ عَتِيدٌ،

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ، إِنَّ النُّشْرَمِنْ شَبَكَةِ الْمَدَارِسِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَلَى نِطَاقٍ وَاسِعٍ

لَهُ رُكْنٌ عَظِيمٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ، إِنَّ قِيَامَ الْحَرَكَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ السِّيَاسِيَّةِ

وَالتَّعْلِيمِيَّةِ الْجِهَادِيَّةِ لَهُ تَأْثِيرٌ كَبِيرٌ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْآرَاءِ وَالْأَفْكَارِ الَّتِي



نَسْمَعُهَا وَنَقْرَأُهَا عَنْ طَرِيقِ الصُّحُفِ الدِّينِيَّةِ وَالْخُطَبِ الرَّقِيقَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ  
بَيْنَ آوَنَةٍ وَأُخْرَى.

يَا إِخْوَانِي! نَحْنُ نُسَلِّمُ هَذِهِ الْآرَاءَ الْقِيَمَةَ، وَنَقْبُلُ هَذِهِ الْحُلُولَ  
الْإِسْلَامِيَّةَ الْمُؤَثَّرَةَ أَلْفَ مَرَّاتٍ وَكَرَّاتٍ، وَلَا مَجَالَ لِنَاغِنِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ  
وَالْمَدَارِسِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْحَرَكَاتِ الْإِصْلَاحِيَّةِ.

يَا إِخْوَانِي! بَلْ إِنَّ الْإِسْلَامَ لَا يَحْتَاجُ الْيَوْمَ إِلَى وَسَائِلَ مَادِّيَّةٍ مُزْخَرَفَةٍ،  
إِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ الْيَوْمَ إِلَى آرَاءٍ آفَاقِيَّةٍ، إِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ الْيَوْمَ إِلَى الْمَظَاهِرِ الْخَدَاعَةِ  
الْخَلَابَةِ، إِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ الْيَوْمَ إِلَى تَحْقِيقَاتٍ بِالْغَةِ عَالِيَةٍ، إِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ الْيَوْمَ  
إِلَى الطَّاقَةِ الْمَادِّيَّةِ مِنَ الْقَنَابِلِ وَالذَّبَابَاتِ وَالصَّوَارِخِ، إِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ الْيَوْمَ  
إِلَى الْحُكُومَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، إِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ الْيَوْمَ إِلَى مُخَطَّطَاتٍ عَظِيمَةٍ.

يَا إِخْوَانِي! كُلُّ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْوَسَائِلِ وَالتَّحْقِيقَاتِ وَالطَّاقَةِ الْمَادِّيَّةِ  
يَتَوَقَّرُ لَدَى جُمْهُورِ الْمُسْلِمِينَ وَالْحُكُومَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، بَلْ إِنَّ الْإِسْلَامَ الْيَوْمَ  
يَحْتَاجُ أَوَّلًا وَآخِرًا، بَدَايَةَ وَنَهَايَةَ، ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، إِلَى التَّعَالِيمِ الْإِسْلَامِيَّةِ  
النَّقِيَّةِ الْبَيِّضَاءِ، وَإِلَى الْمَرَاشِدِ النَّبَوِيَّةِ الْغُرَاءِ، وَإِلَى الْمَنَاهِجِ الدِّينِيَّةِ الْوُضَاءِ،  
وَإِلَى السُّلُوكِيَّاتِ الْأَبَدِيَّةِ السَّرْمَدِيَّةِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الدُّسْتُورُ الرَّبَّانِيُّ، الَّذِي  
نَزَلَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، فَقَالَ "وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ" وَأَشَارَ  
إِلَى سِرِّ النَّجَاحِ وَالْفَلَاحِ فَقَالَ "وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ" "وَتَوَكَّلْ  
عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ" وَذَكَرَ فِي سَطُورِهِ الْبِدَائِيَّةِ



وَصَفَ الْمُتَّقِينَ فَقَالَ بِأُسْلُوبٍ قَوِيٍّ مُؤَثِّرٍ جَذَابٍ "أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَأَخْيَانًا يَقُولُ: "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا، وَتَارَةً يَشْتَرِطُ فَيَقُولُ: "وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

فَيَا إِخْوَانِي أُسْلُكُوا هَذَا الْمَسْلَكَ الْقَوِيمَ الْحَقِيقِيَّ، وَفِيهِ نَجَاحُنَا وَفَلَاحُنَا، فَاسْأَلُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُوفِّقَنَا لِهَذَا الْعَمَلِ الْعَظِيمِ .  
وَأُكْتَفِيَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ.

## مَا أَحْوَجَنَا إِلَى الْقِيَامِ بِالدَّعْوَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ أَمَّا بَعْدُ!  
يَا إِخْوَانِي الْأَحِبَّةُ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُلْقِيَ أَمَامَكُمْ وَأَذْكُرْكُمْ تِلْكَ  
الرِّسَالَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي نِيَّطَتْ بِكُمْ، وَأَوْجَهَ إِلَيْكُمْ بَيَانَ الْمَسْئُولِيَّةِ الضَّخْمَةِ  
الَّتِي أَلْقَاهَا نَبِينَا مُحَمَّدٌ بِقَوْلِهِ "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً".

يَا إِخْوَانِي! أَيُّ بُقْعَةٍ مِنْ بَقَاعِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، وَأَيُّ شَبَرٍ مِنْ أَشْبَارِهِ،  
وَأَيُّ مَنَاطِقَةٍ مِنْ مَنَاطِقِهِ وَنَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِيهِ، وَأَيُّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِهِ مَحْفُوظٌ  
مِنَ الْغَارَاتِ الصَّهْيُونِيَّةِ، وَالْبَاعِثَاتِ السَّافِرَةِ، وَالْإِجْرَاءَاتِ الْغَاشِمَةِ  
الْفَتَاكَةِ، وَالتَّخْرِيبَاتِ الْحَيَوَانِيَّةِ الْهَمْجِيَّةِ، وَالنَّمَاذِجِ الْفِرْعَوْنِيَّةِ الْهَدَامَةِ "إِنْ  
فِرْعَوْنٌ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبُّ  
أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ، إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ"

يَا إِخْوَانِي! أَيُّ مُقَدَّسٍ مِنْ مُقَدَّسَاتِ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَأَيُّ مَشْعَرَةٍ مِنْ  
مَشَاعِرِهَا، وَأَيُّ مَعْلَمٍ مِنْ مَعَالِمِهَا، وَأَيُّ نَفْسٍ مِنْ نَفُوسِهَا، وَأَيُّ امْرَأَةٍ مِنْ  
نِسَائِهَا، وَأَيُّ صَبِيٍّ مِنْ صِبْيَانِهَا مَحْرُوسٌ عَنْ هَذِهِ التَّعْذِيبَاتِ الْحَاقِدَةِ الَّتِي تَقُومُ  
بِهَا الْأَعْدَاءُ اللَّدُّودُ مِنَ الْإِسْلَامِ بَيْنَ آوِنَةٍ وَأُخْرَى، وَتَقُومُ بِهَا الْقُوَّاتُ الْأَمْرِيكِيَّةُ  
فَيْنَةً وَفَيْنَةً، هَذَا الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ يُعَذَّبُ تَعْذِيبًا نَكَالًا، هَذَا الصَّبِيُّ يُدَّبُّ تَذْيِيبًا  
كَمَا تُدْبَحُ الشَّاةُ وَالْجَامُوسُ فَيَصْرُخُ صُرَاخًا تَمِيدُ بِهِ الْجِبَالُ الرَّاسِيَّاتُ، هَذِهِ



الْفَتَاةُ الْمُسْلِمَةُ الْمُؤْمِنَةُ الَّتِي يَهْتَكَ سِتْرُهَا لِلْحَيَاءِ، وَيَهْتَكَ عِرْضُهَا أَمَامَ  
أَيِّهَا وَأُمُّهَا فَلَا طَاقَةَ لَهُمْ أَنْ يُنْقِذُوهَا مِنْ بَرَاثِنِ الذَّنَابِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْمُدْعِيَةِ  
بِالْتَّمَدُّنِ وَالتَّحْضُرِ، فَيَأْتُونَهَا نُوبَةً بَعْدَ نُوبَةٍ زِنًا وَفَحْشًا، فَيَا ذُنَابَ الْإِنْسَانِ!  
عَلَيْكُمْ الْهَلَاكُ وَالْدَّمَارُ بِكُلِّ مَجْمُوعَةٍ مِنْ هَلَكَاتِ الْعَالَمِ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ  
،عَلَيْكُمْ الْمَشُورُمَاتُ كُلُّهَا، عَلَيْكُمْ الْحَرَمَانُ كُلُّهُ.

يَا إِخْوَانِي! هَذَا الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى يَتَعَرَّضُ لِدَسَائِسِ الْقَوَاتِ  
الْإِسْرَائِيلِيَّةِ، وَهَذَا الْمَسْجِدُ الْبَابِرِيُّ يَتَعَرَّضُ لِمُؤَامَرَةِ الْقَوَى الطَّاغِيَّةِ  
الْهُنْدُوسِيَّةِ، وَهَذِهِ الْمَدَارِسُ الْإِسْلَامِيَّةُ تَتَعَرَّضُ لِلْغَرَبِيَّةِ الْحَاقِدَةِ، وَهَذِهِ  
الْحَرَكَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ الَّتِي تَتَعَرَّضُ لِنِبَالِ الْمُخَابِرَاتِ السَّرِّيَّةِ الْمُعَادِيَةِ  
لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ.

يَا إِخْوَانِي الْبَرَّةَ! هَذَا ضَوْءٌ قَلِيلٌ، وَهَذَا اسْتِعْرَاضٌ خَفِيفٌ، وَهَذِهِ  
مُطَالَعَةٌ نَاقِصَةٌ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ الَّتِي قَدَّمْتُهَا أَمَامَكُمْ، وَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ  
أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، وَأَنْتُمْ تُشَاهِدُونَ بِالتَّلْفَازِ أَفْرَعَ مِنْ هَذَا، وَتَسْمَعُونَ عَنْ طَرِيقِ  
الْإِذَاعَاتِ الْعَالَمِيَّةِ وَالْبَرِيطَانِيَّةِ أَشْبَعَ مِنْ هَذَا.

فَالْجُمْلَةُ أَنَّ الْإِسْلَامَ وَأَصْحَابَهُ أَنَّ الْإِسْلَامَ وَمَشَاعِرَهُ، أَنَّ الْإِسْلَامَ  
وَمَعَابِدَهُ، أَنَّ الْإِسْلَامَ وَبِلَادَهُ، أَنَّ الْإِسْلَامَ وَمَعَاqِلَهُ، أَنَّ الْإِسْلَامَ وَتَعَالِيْمَهُ، أَنَّ  
الْإِسْلَامَ وَمَرَابِطَهُ، أَنَّ الْإِسْلَامَ وَمُنَاصِرَهُ كُلَّهُمْ مُحَدِّقُونَ بِأَخْطَارٍ مُتَنَوِّعَةٍ،  
مُحَاطُونَ بِأَحْوَالٍ أَسْفَةٍ، مُحْفُوفُونَ بِالْمَكَارِهِ الْبَشَعَةِ، مُصَابُونَ بِالسَّهَامِ  
الْحَادَةِ وَالنِّصَالِ الشَّارِعَةِ، تُلْقَى عَلَى دِيَارِهِمْ وَعُمُرَانِهِمُ الْقَنَابِلُ السَّامَةُ  
الْفَتَاكَةُ الْهَدَامَةُ فَتَكُونُ قَاعًا صَفْصَفًا، الْأَعْدَاءُ الْأَلْدَاءُ يَحْتَلُونَ عَلَيْهِمُ



غَاشِمِينَ، فَيَجُوسُونَ خِلَالَ دِيَارِهِمْ وَيَدْمُرُونَهَا تَدْمِيرًا.

فَيَا إِخْوَانِي! لِمَاذَا وَاجَهْنَا هَذِهِ الْمَصَائِبَ؟ لِمَاذَا أُصِيبْنَا بِهِذِهِ  
الْكَوَارِثِ؟ السَّبَبُ مَعْلُومٌ، وَهُوَ الْإِعْرَاضُ عَنِ الْمَسْئُولِيَّاتِ الدَّعْوِيَّةِ، وَهُوَ  
الْإِعْرَاضُ عَنِ الدَّعْوَةِ الَّتِي بُعِثْنَا بِهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ  
لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ" وَقَالَ النَّبِيُّ "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ  
آيَةً" وَقَالَ "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ  
لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)

يَا شُبَّانَ الْمُسْلِمِينَ الْغُيُورِينَ! إِنَّكُمْ تَدْعُونَ أَنَا فُرْسَانُ مِنَ الْجِيُوشِ  
الْإِسْلَامِيَّةِ، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ أَنَا حُرَّاسُ لِلْحَرَمِ الْإِسْلَامِيِّ، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ أَنَا شُبَّانُ  
مِنَ الْأُسْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ أَنَا وَارِثُونَ شَجَاعَةِ سَعْدِ بْنِ  
وَقَّاصٍ، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ أَنَا تَلْقِينَا دَرَسَ الْمَشَقَّةِ وَالتَّضَحِّيَةِ وَالْإِمَاتَةِ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ أَنَا تَعْلَمُنَا دَرَسَ الشَّجَاعَةِ وَالْحَمِيَّةِ وَالْأَنْفَةِ وَالْغِيَرَةِ، إِنَّكُمْ  
تَدْعُونَ أَنَا أَقْسَمْنَا عَلَى إِرَاقَةِ النَّفْسِ وَالْمَالِ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْيَقِينِ.

يَا إِخْوَانِي...! هَذِهِ الدَّعَاوِي الضَّخْمَةُ فَارِغَةٌ بَاطِلَةٌ إِنْ لَمْ تَقُومُوا  
بِالدَّعْوَةِ الَّتِي تَجْدِفُ سَفِينَةَ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَى سَاحِلِ الْأَمْنِ وَالنَّجَاحِ، فَشَحِّدُوا  
نُفُوسَكُمْ فَاعْمَلُوا بِهَا عَمَلًا حَقِيقِيًّا، لِأَنَّهُ هُوَ الْعِلَاجُ الْوَحِيدُ لِسَائِرِ الْمَصَائِبِ  
وَالْكَوَارِثِ الَّتِي نُوَاجِهُهَا صَبَاحَ مَسَاءٍ، وَفِي الْعَمَلِ بِهَا سَعَادَتُنَا وَفَلَاحُنَا.  
وَفِي الْأَخِيرِ أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَنَا لِهَذَا الْعَمَلِ الْجَلِيلِ.

وَأَكْتَفِي بِهِذِهِ الْكَلِمَاتِ



## المدارس الإسلامية وأهميتها

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أَمَّا بَعْدُ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ... قَالَ اللَّهُ تَعَالَى...

”إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ

الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ“ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ”الدُّنْيَا

مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَآلَاهُ، وَعَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا“

رئيس الحفل المُبجَّل، والأساتذة الكرام، وزملائي الأعزَّة.

إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَحَدَّثَ أَمَامَكُمْ بهذه المناسبةِ السَّارَةِ الميمونة عَنْ

أَحَاسِيْسِي وَمَشَاعِرِي حَوْلَ الْمَدَارِسِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَأَهْمِيَّتِهَا.

يَا إِخْوَانِي! إِنَّ الْمَدَارِسَ الْإِسْلَامِيَّةَ لَهَا أَهْمِيَّةٌ بَاهِرَةٌ مُسَلِّمَةٌ، وَلَهَا

دَوْرٌ فَعَّالٌ فِي بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ الْمِثَالِيِّ، وَلَهَا فِعَالٌ حَمِيدَةٌ فِي تَرْوِيجِ

الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالتَّعَالِيمِ الشَّرْعِيَّةِ النَّقِيَّةِ الْبَيضَاءِ، وَلَهَا مَآثِرُ خَالِدَةٌ مُخَلَّدَةٌ

فِي مُعَالَجَةِ الْقَضَايَا الْعَوِيصَةِ وَالْفِتَنِ الْمُعَادِيَةِ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ،

وَلَهَا جُهُودٌ مُكَدَّسَةٌ فِي إِزَالَةِ الْأَوْهَامِ وَالْخُرَافَاتِ، وَلَهَا أَثَرٌ بَالِغٌ أَكْبَرُ فِي

إِقْلَاعِ الْعَقَائِدِ الشَّرْكَِيَّةِ الزَّائِفَةِ الزَّائِغَةِ، وَلَهَا نَفُوذٌ عَمِيقٌ فِي كَشْفِ

السُّتَارِ عَنِ الْأَبَاطِيلِ وَالتَّقَالِيدِ، وَلَهَا عِنَانٌ خَاصٌّ فِي كِفَاحِ التَّحَدِّيَّاتِ



الْجَدِيدَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ حَوْلَ الْإِسْلَامِ وَتَعَالِيهِ السَّادِجَةِ الْبَسِيطَةِ، وَلَهَا خِدْمَاتٌ  
جَلِيلَةٌ فِي إِصَاغَةِ الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ فِي صِبْغَةِ الدِّينِ وَبُوتَقَتِهِ، وَلَهَا سِيَادَةٌ  
دِينِيَّةٌ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا، بَلْ مِنْ أَقْصَى الْعَالَمِ إِلَى أَقْصَاهُ، وَلَهَا سِيَادَةٌ  
تَامَةٌ عَلَى أَذْهَانِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَلَهَا تَأْثِيرٌ كَبِيرٌ فِي صِيَانَةِ الْقِيَمِ الْإِسْلَامِيَّةِ  
وَمَعَالِمِهَا، وَلَهَا قُوَّةٌ نَافِذَةٌ أَقْوَى فِي مُحَارَبَةِ الْحَضَارَةِ الْغَرِبِيَّةِ الَّتِي تَسْتَأْصِلُ  
أُصُولَ الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ الْمُتَدَيِّنِ بِغَايَةِ مِنَ السَّرْعَةِ، وَهِيَ مَنَائِرُ مُضِيئَةٌ  
يَسْتَضِيءُ بِهَا الْقُلُوبُ التَّائِهَةُ الْمُتَحِيرَةُ.

يَا إِخْوَانِي الْبَرَّةَ! إِنَّ الْمَدَارِسَ الْإِسْلَامِيَّةَ مَا هِيَ؟ وَمَا هُوَ غَرْضُهَا؟  
وَمَا هُوَ هَدَفُهَا؟ وَمَا هُوَ تَعَالِيمُهَا؟ وَمَا هُوَ دَوْرُهَا؟ وَلِمَا الْحَاجَةُ إِلَيْهَا؟

يَا إِخْوَانِي! أَجُوبْتُهَا ظَاهِرَةً بَاهِرَةً كَالشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ،  
وَفَضَّلْتُهَا عَلَى الْكُلِّيَّاتِ الْمُعَاَصِرَةِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى  
سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْمَدَارِسَ الْإِسْلَامِيَّةَ حُصُونٌ دِينِيَّةٌ يَتَحَصَّنُ بِهَا الشَّرِيعَةُ  
الْإِسْلَامِيَّةُ الْغَرَاءُ، إِنَّهَا قَنَادِيلُ رُهْبَانٍ فِي دِيَارِ جِرِ الظَّلَامَةِ وَالضَّلَالَةِ فَيَسْتَضِيءُ  
بِهَا الْقَوَافِلُ التَّائِهَةُ...

تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُمَسِي رَاهِبٍ مُتَبَلِّلٍ  
إِنَّهَا مَرَكَزُ رُشْدٍ وَهَدَايَةٍ، إِنَّهَا مَخَازِنُ الْكَهْرَبَاءِ لِلْإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي تَخْبِطُ خَبْطَ  
عُشْوَاءٍ، إِنَّهَا عَسَاكِرُ الصَّلَاحِ وَالتَّقَى.

يَا إِخْوَانِي! هَذِهِ هِيَ الْمَدَارِسُ الْإِسْلَامِيَّةُ الَّتِي تَصُوغُ الْأَذْهَانَ  
وَالْأَفْكَارَ السَّلِيمَةَ الَّتِي تُرَوِّجُ الْإِنْسَانِيَّةَ وَالْأُخُوَّةَ وَالْمُودَّةَ وَالرَّحْمَةَ، هَذِهِ هِيَ



الْمَدَارِسُ الْإِسْلَامِيَّةُ الَّتِي يَتَدَرَّبُ فِيهَا الشَّبَابُ الْمُسْلِمُونَ الْخُلَصُ الْأَمْنَاءُ الَّذِينَ  
يَتَوَلَّوْنَ الزَّعَامَةَ الْخُلُقِيَّةَ وَالسِّيَادَةَ الْبَشَرِيَّةَ، هَذِهِ هِيَ الْمَدَارِسُ الْإِسْلَامِيَّةُ الَّتِي  
تَنْهَلُ مِنْهَا مَنَاهِلُ الْعُرْفَانِ وَالْوَجْدَانِ، هَذِهِ هِيَ الْمَدَارِسُ الْإِسْلَامِيَّةُ الَّتِي تَنْبَعُ بِهَا  
يَنَابِيعُ النُّورِ وَالْهُدَى، هَذِهِ هِيَ الْمَدَارِسُ الَّتِي تَتَفَجَّرُ مِنْهَا أَنْهَارُ الْخُلُوصِ  
وَالْوَفَاءِ، هَذِهِ هِيَ الْمَدَارِسُ الَّتِي تَتَغَذَّى بِهَا الْقُلُوبُ وَالنُّفُوسُ، هَذِهِ هِيَ  
الْمَدَارِسُ الْإِسْلَامِيَّةُ الَّتِي تَقْتَلِعُ بِهَا جَرَائِمُ الْجَاهِلِيَّةِ وَجُدُورُهَا، هَذِهِ هِيَ  
الْمَدَارِسُ الْإِسْلَامِيَّةُ الَّتِي تَتَلَّأُ فِيهَا رَوَائِعُ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ.

يَا إِخْوَانِي وَزُمَلَائِي! بَعْدَ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ النَّاصِعَةِ الْبَيَّضَاءِ كَيْفَ تَكُونُ  
هَذِهِ الْمَرَاكِزُ أَوْ كَارِ الْإِرْهَابِ؟ وَكَيْفَ تَكُونُ مَنَابِعُ الْبُغْيِ وَالْفَسَادِ؟ وَكَيْفَ  
تَكُونُ مَعَاهِدُ الْقِتَالِ وَالْخَرَابِ؟ وَلَكِنْ يَا أَسَفًا عَلَى الْعُقُولِ الْفَاسِدَةِ الشَّرِيرَةِ  
الْخَبِيثَةِ الَّتِي تَتَّهَمُ هَذِهِ الْمَرَاكِزَ بِتُهْمٍ بَاطِلَةٍ وَافْتِرَاءٍ كَاذِبَةٍ، فَيَا أَسَفًا عَلَى  
النُّفُوسِ الطَّاعِيَةِ الَّتِي تُشَوِّهُ صُورَتَهَا وَعِزَّتَهَا وَشَوْكَتَهَا فِي حِينٍ وَآنٍ، وَإِنَّهَا  
لَا تَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْمَدَارِسَ فِي الْحَقِيقَةِ بُنْيَانُ قَوْمٍ، إِنْ تَهَدَّمَتْ فَالْقَوْمُ كُلُّهُ  
قَاطِبَةً يَتَهَدَّمُ ۝

وَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكٌ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا  
وَفِي الْأَخِيرِ نَدَعُو اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَحْفَظَهَا عَنْ  
شُرُورِ الْحَاسِدِينَ وَفِتْنِهِمْ، وَيُطِيلَ بَقَائَهَا وَيُدِيمَ ظِلَّهَا عَلَيْنَا وَارِفًا بِأَسْقَا.  
وَ أَكْتَفَى بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ.



## التَّضَامُنُ وَأَهْمِيَّتُهُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى وَبَعْدُ!  
يَا إِخْوَانِي! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعَبِّرَ أَمَامَكُمْ عَنْ مَشَاعِرِي الْمُتَدَفِّقَةِ فِي  
خَلْدِي حَوْلَ التَّضَامُنِ وَأَهْمِيَّتِهِ فِي رُقَى الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

يَا أَصْدِقَائِي! إِنَّ الْوَحْدَةَ وَالْوِفَاقَ لَهُ أَثَرٌ بَالِغٌ أَكْبَرُ فِي تَقْدِيمِ أُمَّةٍ مِنَ  
الْأُمَمِ، لِذَلِكَ أَمَرَ بِهِ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ بِالْأَدْلَالِ الْقَاطِعَةِ الثَّابِتَةِ الْوَاضِحَةِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا" وَقَالَ "وَلَا تَنَازَعُوا  
فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا" وَقَالَ النَّبِيُّ بِقَوْلِهِ الْبَلِيغِ  
الْمُعْجِزِ "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ غَضُوهُ  
تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّحْرِ وَالْحُمَى" وَقَدْ قَالَ قَائِلٌ: لَا تَحَاسَدُوا  
وَلَا تَتَدَابَرُوا وَلَا تَتَنَازَعُوا وَلَا تَتَقَاتَلُوا وَلَا تَتَبَاسَلُوا وَلَا تَتَبَاغَضُوا وَلَا تَتَقَاطَعُوا  
وَلَا تَتَخَالَفُوا وَلَا تَتَحَازَبُوا وَلَا تَتَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ.

يَا إِخْوَانِي فِي الدِّينِ! بِهَذِهِ الْوَحْدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَبِهَذِهِ الْأُخُوَّةِ  
الْإِيمَانِيَّةِ الْبَاهِرَةِ الْمُعْجِزَةِ، انْتَشَرَ الْإِسْلَامُ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ شَرْقًا وَغَرْبًا،  
فَتَرَفَّرَتْ رَايَتُهُ شِمَالًا وَجُنُوبًا، وَتَدَوَّخَ شَأْنُهُ بَرًّا وَبَحْرًا، وَتَرَكَعَ أَمَامَهُ  
الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ، وَتَسَجَّدَ إِزَاءَهُ الْفَرَاغَةُ خَاشِعِينَ، وَتَسَلَّمَ دُونَهُ الْقِيَاصِرَةُ



خَائِفِينَ، وَتَخَضَّعَ قُبَالَهُ الْأَكَاسِرَةُ صَامِتِينَ، وَتَمِيلَ نَحْوَهُ الْأَبَالِسَةُ طَائِعِينَ.

يَا إِخْوَانِي! هَذِهِ الْأُخُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ الْفَدَّةُ الَّتِي غَيَّرَتْ مَجْرَى التَّارِيخِ،  
وَهَذِهِ الْأُخُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ الَّتِي أَقْلَعَتْ وَزَلْزَلَتْ الْحُكُومَاتِ الْجَائِرَةَ الْغَاشِمَةَ،  
وَهَذِهِ الْإُخُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ الَّتِي حَثَّتْ وَحَرَّضَتْ أَصْحَابَهَا وَشُبَّانَهَا عَلَى  
تَضَحِيَّاتٍ شَاقَّةٍ وَمَتَاعِبٍ مُضْنِيَّةٍ وَتَحْمُلِ الْخَسَائِرِ الْفَادِحَةِ فِي الْأَنْفُسِ  
وَالْمُمْتَلَكَاتِ، وَهَذِهِ الْوَحْدَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الَّتِي رَكَّبَتْ شُيُوخَهَا وَكُھُولَهَا عَلَى  
قَنْطَرَةِ الْخَطَرِ، فَحَيَاتُهُمْ كَانَتْ تَصْوِيرًا صَادِقًا لِهَذَا الْقَوْلِ مِنَ الشَّاعِرِ م

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاةِ نُفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاةِ تَسِيلُ

لَكِنَّ مِنَ الْأَسَفِ الشَّدِيدِ يَا زُمَلَائِي! إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ فِي  
الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ بَلَغَتْ أَوْجَ الْكَمَالِ وَالنَّجَاحِ، بِهَذِهِ الْأُخُوَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ،  
وَبِهَذِهِ الْوَحْدَةِ الْإِيمَانِيَّةِ، وَبِهَذِهِ الرَّابِطَةِ الْقَوِيَّةِ، وَبِهَذِهِ الْعَلَاقَةِ الْوَشِيجَةِ،  
لَكِنَّهَا الْيَوْمَ تَخَلَّفَتْ وَتَحَقَّرَتْ، إِنَّهَا الْيَوْمَ تَجَوَّفَتْ وَتَقَلَّقَتْ، إِنَّهَا الْيَوْمَ  
تَضَعُضَتْ وَتَزَلْزَلَتْ، إِنَّهَا الْيَوْمَ تَوَزَّعَتْ وَتَحَزَّبَتْ، إِنَّهَا الْيَوْمَ تَشَتَّتَتْ  
وَتَفَرَّقَتْ، إِنَّهَا الْيَوْمَ تَبَدَّدَتْ وَتَبَخَّرَتْ

فَيَا إِخْوَانِي مَا هُوَ السَّبَبُ الْأَصِيلُ لِهَذَا الْعِجْزِ وَالِاسْتِغَاثَةِ؟ وَمَا  
هُوَ السَّبَبُ الرَّئِيسِيُّ لِهَذَا الدَّلِّ وَالْهَوَانِ؟ فَهُوَ مَعْلُومٌ كَمَا رَتْنِي لَهُ الشَّاعِرُ  
الْإِسْلَامِيُّ

كَمْ ذِي الْفُتَاوَى وَكَمْ تَكْفِيرِ إِخْوَتِكُمْ كَمْ ذَا التَّشَاتِمِ وَذُلَّاهِ وَانْدِمَى  
هَذَا الَّذِي فَتَرَ الْإِسْلَامَ نَهَضَتْ هَذَا الَّذِي قَصَرَ الْأَعْزَامَ وَالْهَمَمَا



وَيَقُولُ ....

مَاذَا التَّقَاطُعُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْنَكُمْ وَأَنْتُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانُ  
لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانٌ  
فَيَا إِخْوَانِي! نَحْتَاجُ الْيَوْمَ إِلَى هَذِهِ الْوَحْدَةِ الْإِيمَانِيَّةِ الْمُعْجِزَةِ، إِنَّ  
هَذِهِ الْوَحْدَةَ تُطَالِبُ مِنَّا الْيَوْمَ التَّضَحِّيَّاتِ الضَّخْمَةَ الْجَبَّارَةَ الْهَائِلَةَ، إِنَّهَا  
تُطَالِبُ مِنَّا شَجَاعَةَ إِسْلَامِيَّةٍ عَمِيقَةٍ، إِنَّهَا تُطَالِبُ مِنَّا حَيَاةً مُتَحَرِّكَةً مُتَدَفِّقَةً،  
إِنَّهَا تُطَالِبُ مِنَّا رُوحًا أَخَوِيًّا وَشَيْجًا، إِنَّهَا تُطَالِبُ مِنَّا عَزْمًا كَبِيرًا جَدِيدًا، إِنَّهَا  
تُطَالِبُ مِنَّا شَجَاعَةَ قُوَّةٍ دِينِيَّةٍ، إِنَّهَا تُطَالِبُ مِنَّا الْهِمَّةَ الْعَالِيَةَ الَّتِي تَحْتَ عَلَى  
الْقَوْلِ "أَيُنْقِصُ الدِّينُ وَأَنَا حَيٌّ" إِنَّهَا تُطَالِبُ مِنَّا عَاطِفَةَ الْمُعْتَصِمِ الَّذِي أَقْلَقَهُ  
وَأَضَحَّ مَضْجَعَهُ قَوْلُ الْقَائِلَةِ "وَأُفْعِلْهُ وَأُفْعِلْهُ" .

فَيَا إِخْوَانِي! شَحِّذُوا أَنْفُسَكُمْ وَارْبِطُوا بِرِبَاطِ التَّضَامُنِ وَالْوِفَاقِ،  
وَاجْتَمِعُوا اجْتِمَاعًا مِثَالِيًّا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَقَدِّمُوا أُسُوءَ حَقِيقَةٍ  
لِلْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، فَتَكُونَ الْعِزَّةُ السَّالِفَةُ وَالْمَجْدُ الْعَرِيقُ  
لَكُمْ، كَمَا كَانَ لِأَسْلَافِنَا الْعِظَامِ.

وَأَكْتَفَى بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ.



## اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ وَأَهْمِيَّتُهَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ لِيَلْبِسَ أَكْبَرَكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، وَأَشْهَدُ  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

رئيسَ الحفلِ الكريمِ، وحضراتِ الحكمِ، وزملائي في الدرسِ.  
إنِّي أريدُ اليومَ أَنْ أَتَحَدَّثَ أَمَامَكُمْ فِي هَذِهِ الْحَفْلَةِ حَوْلَ اللُّغَةِ  
الْعَرَبِيَّةِ وَأَهْمِيَّتِهَا

يَا أَحِبَّائِي! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَعَلَّمَهُ الْبَيَانَ،  
وَأَسْبَغَهُ بِنِعْمَةِ النُّطْقِ، وَهِيَ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ جَلِيلَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَفْهَمَهُ  
ذُرِيْعَةَ النُّطْقِ وَطَرِيقَتَهُ، فَيُبَيِّنُ بِهَا الْإِنْسَانُ عَوَاطِفَهُ وَمَشَاعِرَهُ، أَحَاسِيْسَ  
الْقَلْبِ وَدَقَائِقَ النَّفْسِ، دَوَاحِلَ الْقَلْبِ وَخَوَالِجَ النَّفْسِ، إِنَّهُ يُشَاهِدُ الْكَوْنَ  
وَمَافِيهِ، فَتَعْلُقُ الْمُشَاهَدَاتُ وَيَرْتَسِمُ لَهُ التَّأَثُّرَاتُ فِي صَفْحَاتِ ذَهْنِهِ،  
فَيُظْهِرُهَا بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ مِنَ النُّطْقِ، إِنْ لَمْ تَكُنْ فَيَخْنُقُ الْإِنْسَانُ وَيَضْنُكَ،  
وَأَشَارَ الشَّاعِرُ إِلَى أَهْمِيَّةِ اللُّغَةِ فَقَالَ:

بِقَدْرِ لُغَاتِ الْمَرءِ يَكْثُرُ نَفْعُهُ      وَتِلْكَ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ أَعْوَانُ  
فَبَادِرْ إِلَى حِفْظِ اللُّغَاتِ وَفَهْمِهِ      فَكُلُّ إِنْسَانٍ فِي الْحَقِيقَةِ إِنْسَانُ  
يَا إِخْوَانِي! إِنَّ الْإِنْسَانَ مِنَ الْأَبَدِ اتَّخَذَ لِتَعْبِيرِ الْأَحَاسِيْسِ وَتَقْدِيمِ



الْمَشَاعِرِ لُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٌ فِي الْأَزْمَانِ الْمُخْتَلِفَةِ، اتَّخَذَ أَحْيَانًا لُغَةً رُومِيَّةً، لُغَةً  
سَامِيَّةً، لُغَةً عِبْرَانِيَّةً، لُغَةً كَلْدَانِيَّةً، لُغَةً لَاتِينِيَّةً، لُغَةً إِنْكَلِيزِيَّةً، لُغَةً نَبْطِيَّةً، لُغَةً  
هِنْدِيَّةً، لُغَةً عَالَمِيَّةً، لُغَةً مَحَلِّيَّةً، وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ لُغَاتِ الْعَالَمِ أَنَّ كَثِيرًا  
مِنْهَا بَادَتْ وَهَلَكَتْ، أُنْسِيَتْ وَطُوِيَتْ، فَنِيَتْ وَغَابَتْ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ ذِكْرُهَا  
وَأَسْمَائُهَا، وَكَثِيرٌ مِنْهَا أَوْشَكَتْ إِلَى الْفَنَاءِ وَالزَّوَالِ، أَوْشَكَتْ إِلَى الْهَلَاكِ  
وَالْخَرَابِ.

يَا إِخْوَانِي! لَكِنَّ لُغَتَنَا الْعَرَبِيَّةَ بَقِيَتْ وَتَبَقِيَ إِلَى الْأَبَدِ، دَامَتْ وَتَدُومُ  
إِلَى مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، خَلَدَتْ وَتَخْلُدُ إِلَى مَا تَعَاقَبَ الْمُلُوكَانِ،  
لَأَنَّهَا لُغَةٌ مُعْجَزَةٌ، لُغَةٌ إِلَهِيَّةٌ، لُغَةٌ خَلَقَهَا اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، لُغَةٌ حَيَّةٌ مُتَدَفِّقَةٌ، لُغَةٌ  
لَطِيفَةٌ، لُغَةٌ عَمِيقَةٌ، لُغَةٌ آفَاقِيَّةٌ، لُغَةٌ عَجَائِبُهَا وَغَرَائِبُهَا كَثِيرَةٌ أَكْثَرُ، لُغَةٌ دَقَائِقُهَا  
وَلَطَائِفُهَا وَاسِعَةٌ أَوْسَعُ، لُغَةٌ نَوَاحِيهَا وَجَوَانِبُهَا شَامِلَةٌ أَشْمَلُ، لُغَةٌ أَصُولُهَا  
وَضَوَابِطُهَا قَوِيَّةٌ أَقْوَى، لُغَةٌ سَلَاسَتُهَا وَفَصَاحَتُهَا فَصِيحَةٌ أَفْصَحُ، لُغَةٌ بَلِيغَةٌ  
مُمْتَازَةٌ، لُغَةٌ عَقْلِيَّةٌ قِيَاسِيَّةٌ، لُغَةٌ قَادِرَةٌ عَلَى تَبْيِينِ الْأَفْكَارِ تَبْيَانًا تَامًا، لُغَةٌ وَاسِعَةٌ  
كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً، م

وَسَعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً وَمَا ضِيقَتْ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتٍ  
فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ وَتَنْسِيْقِ أَسْمَاءِ لِمُخْتَرَعَاتٍ  
من قصيدة للشاعر المصري الحافظ ابراهيم.

يَا إِخْوَانِي! إِنَّ هَذِهِ اللُّغَةَ لُغَةٌ سَامِيَّةٌ رَاقِيَّةٌ، لُغَةٌ أُنْزِلَ فِيهَا الدُّسْتُورُ  
الْمُعْجَزُ، "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ"، إِنَّهَا لُغَةٌ نَبَوِيَّةٌ، لُغَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ، لُغَةٌ



دِينِيَّةً، لُغَةً عَبَقْرِيَّةً، لُغَةً لَا تَنْفَدُ ذَخَائِرُهَا، لُغَةً يَتَكَلَّمُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ، لُغَةً يَنْطِقُ  
بِهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ، لُغَةً يُسْأَلُ بِهَا فِي الْقَبْرِ وَالْحَشْرِ، لُغَةً فَضَائِلُهَا وَخَصَائِصُهَا،  
لَا لِيَّهَا وَجَوَاهِرُهَا لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى، لُغَةً لَا يُقَابِلُهَا وَلَا يُدَانِيهَا أَى لُغَةٍ مِنْ  
لُغَاتِ الْعَالَمِ، فَلُغَاتُ الْعَالَمِ عَارِيَّةٌ عَنِ اللَّبَاسِ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَإِنَّهَا مَلْبُوسَةٌ  
بِلِبَاسٍ فَاحِرٍ مِنَ الْإِعْرَابِ، إِنَّهَا خَالِيَةٌ عَنِ الْمُشْتَقَّاتِ لَكِنَّهَا خَزِينَةٌ مِنَ  
الْمُشْتَقَّاتِ، إِنَّهَا فِي تَصَارِيفِهَا وَاشْتِقَاقِهَا، فِي إِفْرَادِهَا وَجَمْعِهَا، فِي إِطْلَاقِهَا  
وَتَقْيِيدِهَا، فِي تَفْسِيرِهَا وَإِجْمَالِهَا، فِي كِنَايَاتِهَا وَمَجَازَاتِهَا، فِي تَشْبِيهَاتِهَا  
وَاسْتِعَارَاتِهَا بَلَّغَتْ أَوْجَ الْكَمَالِ، فَلَهَا أَنْ تَفْتَخِرَ أَمَامَ الْعَالَمِ مَرَّاتٍ وَكَرَّاتٍ.

يَا إِخْوَانِي وَزُمَلَائِي! إِنَّ الشَّرِيعَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ فِي مَصَادِرِهَا وَذَخَائِرِهَا،

فِي حَقَائِقِهَا وَمَعَانِيهَا، فِي أَسْرَارِهَا وَرُمُوزِهَا، فِي مَعَارِفِهَا وَعُلُومِهَا، وَالثَّقَافَةَ  
الْإِسْلَامِيَّةَ فِي آثَارِهَا وَنُقُوشِهَا، وَالتَّارِيخَ الْإِسْلَامِيَّ فِي مَآثِرِهِ وَمَكَارِمِهِ،  
وَالْفِقْهَ الْإِسْلَامِيَّ فِي فُرُوعِهِ وَأُصُولِهِ، فِي جُزْئِيَّاتِهِ وَدَقَائِقِهِ، وَالدَّعْوَةَ  
الْإِسْلَامِيَّةَ فِي انْقِلَابَاتِهَا وَذِكْرِيَّاتِهَا، وَالْحَدِيثَ النَّبَوِيَّ الْأَعْرَفَ فِي مُتُونِهِ  
وَنُصُوصِهِ، فِي أَسْمَاءِ رِجَالِهِ وَأَعْلَامِ سَنَدِهِ، وَالشَّعْرَ الْعَرَبِيَّ فِي مُخْتَلَفِ  
أَصْنَافِهَا وَأَنْوَاعِهَا، وَمَا إِلَى ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْفُنُونِ  
الْأَدَبِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ تَقُومُ عَلَى فَهْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، تَقُومُ عَلَى تَذَوُّقِهَا وَإِدْرَاكِهَا،  
تَقُومُ عَلَى مَهَارَتِهَا وَبَرَاعَتِهَا، تَقُومُ عَلَى تَعَلُّمِهَا وَدِرَاسَتِهَا، تَقُومُ عَلَى فَهْمِ  
لَطَافَتِهَا وَلَبَاقَتِهَا، تَقُومُ عَلَى فَهْمِ بَيَانِهَا وَخِطَابِهَا، تَقُومُ عَلَى فَهْمِ أَسَالِبِهَا  
وَتَرَاكِيِبِهَا، بِدُونِ الْعُمُقِ فِيهَا لَا نَعْلَمُ الشَّرِيعَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ عِلْمًا حَقًّا، لِذَلِكَ



قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ "لَا يُقْرَأُ الْقُرْآنُ إِلَّا عَالِمٌ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَقَالَ  
الشَّعَالِيُّ "مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَبَّ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>، وَمَنْ أَحَبَّ الرَّسُولَ  
الْعَرَبِيَّ أَحَبَّ الْعَرَبَ، وَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبَ أَحَبَّ الْعَرَبِيَّةَ الَّتِي بِهَا نَزَلَ أَفْضَلُ  
الْكُتُبِ عَلَى أَفْضَلِ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ.

يَا زُمَلَائِي! لَكِنَّ مِنَ الْأَسَفِ الشَّدِيدِ نَتَغَاوَلُ عَنْ هَذِهِ الْأَهْمِيَّةِ  
الْكَبِيرَةِ مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَ عَنْ تَعَلُّمِهَا وَقِرَائَتِهَا، نَتَنَاقِبُ عَنِ الْحُصُولِ عَلَيْهَا  
وَدِرَاسَتِهَا، حَتَّى طَوَى عُرُوجُهَا فَيَحْمِلُ ذِكْرُهَا وَنَشَاطُهَا كَمَا شَكَّتِ اللُّغَةُ  
الْعَرَبِيَّةُ بِنَفْسِهَا إِلَى أَهْلِهَا فَتَقُولُ ۝

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَاتَّهَمْتُ حَصَاتِي      وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَاحْتَسَبْتُ حَيَاتِي  
رَمَوَانِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي      عَقِمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِي عُدَاتِي  
أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ      فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَّ عَنْ صَدَفَاتِي  
فَلَا تَكْلُونِي لِلزَّمَانِ فَإِنِّي      أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَحِينَ وَفَاتِي

فَيَا زُمَلَائِي! يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَّخِذَ هَذِهِ اللُّغَةَ السَّمَاوِيَّةَ الدِّينِيَّةَ، وَهِيَ  
مَسْئُولِيَّةٌ أَسَاسِيَّةٌ لَنَا، مَسْئُولِيَّةٌ دِينِيَّةٌ إِسْلَامِيَّةٌ، التَّغَاوَلُ عَنْهَا خُسْرَانٌ عَظِيمٌ  
وَعَاقِبَةٌ وَخِيمَةٌ لَنَا، فَندْعُو اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُوفِّقَنَا لِتَعَلُّمِهَا وَفَهْمِهَا  
وَنَشْرِهَا فِي الْآفَاقِ إِلَى آخِرِ الْأَنْفَاسِ.

وَأُكْتَفَى بِهِذِهِ الْكَلِمَاتِ.



## الْوَقْتُ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ نُورًا، وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِيَتَعَلَّمُوا  
عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَالسَّلَامُ عَلَى  
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ أَمَّا بَعْدُ!

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ  
”إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ“

إِنِّي أُرِيدُ الْيَوْمَ أَنْ أَتَحَدَّثَ أَمَامَكُمْ أَحَاسِيْسِي حَوْلَ الْوَقْتِ  
وَأَهَمِّيَّتِهِ.

يَا زُمَلَانِي! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ، وَوَهَبَهُ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ  
لِيَلْوَهُ وَيَمْتَحِنَهُ، فَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْتَ الْآخِرَةِ يَزِدْ لَهُ فِي حَرْتِهِ، وَمَنْ كَانَ  
يُرِيدُ حَرْتَ الدُّنْيَا يُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ، فَهَذِهِ الْحَيَاةُ حَيَاةٌ  
قِيَمَةٌ، حَيَاةٌ ثَمِينَةٌ، حَيَاةٌ لَا عَوْضَ عَنْهَا، حَيَاةٌ لَا مَثِيلَ لَهَا، حَيَاةٌ لَا نَظِيرَ لَهَا،  
حَيَاةٌ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ، حَيَاةٌ أَعْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، حَيَاةٌ مُحَدَّدَةٌ، حَيَاةٌ تَجْرِي  
إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، إِنَّهَا رَأْسُ الْمَالِ وَالْكَمَالِ م

إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ عُمْرَكَ فَاحْتَرِزْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبٍ



حَيَاةٌ يَكُرُّ حَيَشُهَا بِالْعَجَائِبِ

فَبَيْنَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالصُّبْحِ مَعْرَكٌ  
يَكُرُّ عَلَيْنَا حَيَشُهُ بِالْعَجَائِبِ

إِنَّهَا فُرْصَةٌ ثَمِينَةٌ لِلْإِنْسَانِ، فَمَنْ أَدْرَكَ أَهْمِيَّتَهَا وَاسْتَفَادَ بِهَا فَقَدْ  
فَازَ وَنَجَحَ، وَمَنْ أَعْرَضَ وَتَغَافَلَ عَنْهَا فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ.

يَا إِخْوَانِي! تَعَالَوْا مَعِيَ لِنُسْتَعْرِضَ التَّارِيخَ الْإِنْسَانِيَّ اسْتِعْرَاضًا  
خَفِيفًا، يَا إِخْوَانِي! حِينَمَا نَطَالِعُ التَّارِيخَ الْإِنْسَانِيَّ فَنجِدُ النَّاسَ أَنَّهُ تَنَوَّعَ إِلَى  
نَوْعَيْنِ وَانْقَسَمَ إِلَى قِسْمَيْنِ، نَوْعٌ فَازَ فِي مَقَاصِدِهِ وَأَهْدَافِهِ، إِنَّهُ بَلَغَ الْمَدَارِجَ  
الْعَالِيَةَ وَالْعَوَالِي الشَّامِخَةَ، إِنَّهُ نَجَحَ نَجَاحًا كَامِلًا، إِنَّهُ وَجَدَ الشُّهُرَةَ  
وَالْكَمَالَ، إِنَّهُ أَحْرَزَ قِصَبَ السَّبَقَاتِ، إِنَّهُ أَفْلَحَ فِي مَجَالٍ مِنْ مَجَالَاتِ  
الْحَيَاةِ، إِنَّهُ بَرَزَ فِي مَيْدَانٍ مِنْ مَيَادِينِ الْمَعَاشِ، إِنَّهُ رَفَرَفَ رَايَتَهُ لِلْكَمَالِ  
وَالنُّبُوغِ، إِنَّهُ قَامَ بِدَوْرِ هَامٍّ فِي تَيَّارِ الْحَيَاةِ، إِنَّهُ أَدَّى نَمُودَجًا مِثَالِيًّا فِي مَسِيرِ  
الْحَيَاةِ، إِنَّهُ كَلَّفَ الْأَيَّامَ مَا لَيْسَ يُؤْهَبُ، إِنَّهُ أَصْغَرَ الزَّمَانَ فَصَفَّقَ لَهُ الزَّمَانُ،  
وَتَسَجَّدَ لَهُ الْأَوَانُ، وَتَسَلَّمَ لَهُ الْأَيَّامُ، وَافْتَخَرَ بِهِ الْأَيَّامُ، إِنَّهُ أَحْدَثَ انْقِلَابًا  
عَظِيمًا، إِنَّهُ أَرَّخَ تَارِيخَ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ، تَارِيخَ الْوِجَاهَةِ وَالْفَخَامَةِ، إِنَّهُ قَدَّمَ  
الْمُعْجَزَاتِ مِنَ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ، مِنَ الْمَفَاخِرِ وَالْمَكَارِمِ، مِنَ الْمَآثِرِ وَالْمَعَالِمِ،  
إِنَّهُ غَيَّرَ الزَّمَانَ وَقَلَّبَ الْحَيَاةَ، إِنَّهُ اخْتَرَعَ اخْتِرَاعَاتٍ عَجِيبَةً، إِنَّهُ اخْتَلَقَ  
اخْتِلَاقَاتٍ عَظِيمَةً مُتَحِيرَةً، إِنَّهُ قَضَى حَيَاتَهُ قِضَاءً مِثَالِيًّا، قِضَاءً نَمُودَجِيًّا، إِنَّهُ  
قَامَ بِخِدْمَاتٍ جَلِيلَةٍ، خِدْمَاتٍ عَالِيَةٍ، خِدْمَاتٍ إِنْسَانِيَّةٍ، إِنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ  
الْإِنْسَانِ مَاتَ وَفَاتَ، مَاتَ وَفَنِيَ لَكِنْ مَسَاعِيَهُ الْجَلِيلَةَ وَذِكْرِيَّاتِهِ الْعِطْرَةَ تَتَعَطَّرُ



بِهَا الْأَجْيَالُ الْقَادِمَةُ وَتَشْمُهَا الشَّامَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ إِلَى الْآنِ، وَيَبْقَى ذِكْرُهُ إِلَى أَمَدٍ  
مَدِيدٍ.

يَا إِخْوَانِي! هَذَا فِي جَانِبٍ، وَفِي جَانِبٍ آخَرَ أَنَّ الْأَلْفَ الْمُؤَلَّفَةَ مِنَ  
النَّاسِ ذَهَبُوا وَانْدَثَرُوا، خَمِدُوا وَخَمَلُوا، تَحَلَّلُوا وَتَلَاشَوْا، تَفَانُوا وَتَفَنَّدُوا،  
فَلَا أَثَرَ لَهُمْ، وَلَا مَفْخَرَةٌ مِنْ مَفَاخِرِ الْإِنْسَانِ وَلَا مَكْرُمَةٌ مِنْ مَكَارِمِ الْبَشَرِ  
قُدِّرَتْ وَكُتِبَتْ لَهُمْ، فَخَسِرُوا وَخَابُوا، وَرَجَعُوا خَاسِئِينَ خَائِبِينَ، كَالْحَيْنِ  
رَاسِبِينَ، إِنَّهُمْ كَانُوا نَسِيًّا مَنْسِيًّا.

يَا إِخْوَانِي! لِمَاذَا هَذَا الْفَرْقُ بَيْنَ هَذَيْنِ النُّوعَيْنِ فَتَجَحَّ هَذَا وَخَسِرَ  
هَذَا، هَذَا سَعِدَ وَذَلِكَ شَقِيَ، هَذَا وَصَلَ إِلَى الْمَقَامِ الْعَالِيِّ، وَذَلِكَ وَصَلَ  
إِلَى الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ، هَذَا تَكَلَّلَ بِالنَّجَاحِ، وَذَلِكَ تَقَدَّرَ لَهُ الْخُسْرَانُ، هَذَا  
وَاجَهَ الْفَلَاحَ، وَذَلِكَ قَابَلَ النُّقْصَانَ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ النَّوعَ الْأَوَّلَ مِنَ الْإِنْسَانِ  
أَدْرَكَ الْحَيَاةَ وَحَقِيقَتَهَا، إِنَّهُ عَرَفَ غَرَضَهُ لِلْحَيَاةِ وَعَكَّفَ عَلَى حُصُولِهِ  
وَإِدْرَاكِهِ، وَلَمْ يَتَغَافَلْ عَنْ مَقْصِدِهِ لِأَيِّ لَحْظَةٍ مِنْ لَحْظَاتِ الْحَيَاةِ، وَالْآخِرُ  
تَغَافَلَ وَتَنَاقَبَ، تَعَارَضَ وَتَكَاسَلَ فَنَامَ نَوْمًا غَرِيقًا مِنَ الْغَفْلَةِ وَالْبَطَالَةِ فَقَدَّرَ لَهُ  
الْحِرْمَانُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَادِ.

فَيَا إِخْوَانِي! هَذَا الْوَقْتُ لَهُ أَهْمِيَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، لَهُ  
تَأْثِيرٌ كَبِيرٌ فِي الْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ، لِذَلِكَ بَيْنَ الدُّسْتُورِ الرَّبَّانِيِّ أَهْمِيَّتَهَا بِالْأَفَاضِ  
مُخْتَلِفَةٍ، وَالْأَفَاضِ مُتَنَوِّعَةٍ فَيَقُولُ "وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ، وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ  
وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ، وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ،



وَجَعَلْنَا النَّهَارَ آتِيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ، وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا  
فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِّينَ وَالْحِسَابِ، أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ  
فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَ كُمْ النَّظِيرُ، فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِيْنَ مِنْ نَصِيْرٍ، وَقَالَ  
الشَّاعِرُ ۝

دَقَاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ	إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقُ وَثَوَانٍ
حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكَلِّمَا	مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا انْتَقَضَتْ بِهِ جُزْءًا
رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ ثَاوِيًا	أَخَا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي
وَالْوَقْتُ أَنْفُسُ مَا عَنِتُ بِحِفْظِهِ	وَأَرَاهُ أَسْهَلُ مَا عَلَيْكَ يَضِيعُ

فِيَا إِخْوَانِي اغْتَنِمُوا هَذِهِ الْفُرْصَةَ الثَّمِيْنَةَ لِلْحَيَاةِ، وَاجْعَلُوهَا ذَرِيْعَةً  
وَأَدَاةً لِلْكَمَالِ وَالنَّجَاحِ، وَإِلَّا يُكْتَبُ لَنَا الشَّقَاءُ الْأَبْدِيُّ كَمَا كُتِبَ لِلآلَافِ  
وَمَلَايِيْنِ مِنَ النَّاسِ، فَأَدْعُوا اللَّهَ أَنْ لَا يَجْعَلَنَا مِنَ الْخَائِبِيْنَ الْخَاسِرِيْنَ.

وَأَكْتَفَى بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ



## حَرَكََةُ التَّحْرِيرِ وَأَعْلَامُهَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُؤْمِنُ بِهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ  
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا  
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَمَّا بَعْدُ!

يَا إِخْوَانِي وَزُمَلَانِي! إِنَّ الْحَرَكََةَ لِلتَّحْرِيرِ مِنَ الْهِنْدِ مَوْضُوعٌ هَامٌّ لَنَا،  
لِذَلِكَ اخْتَرْتُ هَذَا الْمَوْضُوعَ بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ السَّنَوِيَّةِ، لِأَلْقِيَ أَمَامَكُمْ  
مَشَاعِرِي وَأَحَاسِيسِي حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ.

يَا إِخْوَانِي فِي الدِّينِ! هَذَا مِنَ الْمَعْلُومِ لَدَيْكُمْ أَنَّ بِلَادَنَا لِلْهِنْدِ كَانَتْ  
مَنْبَعًا لِلْوَثْنِيَّةِ الْبُغْضَاءِ الْفَحْشَاءِ، إِنَّهَا كَانَتْ أَكْبَرَ مَرْكَزٍ لِلْوَهْمِيَّاتِ وَالْخُرَافَاتِ،  
أَهَالِيهَا كَانَتْ بَعِيدَةً كُلَّ الْبُعْدِ عَنِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَشَرَافَتِهَا، عَنِ الْإِنْسَانِيَّةِ  
وَكِرَامَتِهَا، عَنِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَخَصَائِصِهَا، إِنَّهَا تَعِيشُ عَيْشًا جَاهِلِيًّا، عَيْشًا ضَالًّا،  
عَيْشًا فَاسِقًا، عَيْشًا بَاطِلًا، عَيْشًا يَعْدِلُ عَنِ الْمَنْهَجِ الْقَوِيمِ الْمُسْتَقِيمِ، عَيْشًا  
أَقْرَبُ وَأَشْبَهُ بِالْحَيَوَانِيَّةِ وَالْوَحْشِيَّةِ، حَتَّى جَاءَ الْبَطْلُ الْإِسْلَامِيُّ الْجَرِيئُ  
مَحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ، فَنَادَى أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي دِيَارِ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ كَلِمَةً لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ، وَنَوَّرَ الْبِلَادَ بِالنُّورِ الرَّبَّانِيِّ، وَرَفَرَفَ رَايَةَ الْإِيمَانِ، ثُمَّ تَسَلَّسَتِ الْفُتُوحَاتُ  
الْإِسْلَامِيَّةُ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ الْعَرِيقَةِ فِي الزَّيْغِ وَالضَّلَالِ،



وَتَدْوَحُ شَأْنَهُمْ شَرْقًا وَغَرْبًا، شَمَالًا وَجَنُوبًا، حَتَّى آلَتِ الْحُكُومَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي  
أُسْرَةٍ مُغْلٍ الَّتِي تَوَلَّتْ إِلَى مُدَّةٍ مَدِيدَةٍ، لَكِنَّ مُلُوكَهَا الْآخِرِينَ تَغَفَّلُوا وَتَعَيَّشُوا،  
تَقَاتَلُوا وَتَخَالَفُوا، تَكَاسَلُوا وَتَنَاجَبُوا، إِنَّهُمْ شُغِلُوا بِالْمَشَاغِلِ الدَّائِيَّةِ وَأَعْرَضُوا  
عَنِ الْمُهَيِّمَاتِ الْحُكُومِيَّةِ، إِنَّهُمْ شُغِلُوا بِالْمَصَالِحِ الْفَرْدِيَّةِ وَأَعْرَضُوا عَنِ  
الْمَسْئُولِيَّاتِ الْهَامَّةِ، أَعْرَضُوا عَنِ الْوَاجِبَاتِ الرَّعِيَّةِ، أَعْرَضُوا عَنِ الْفَرَائِضِ  
الْأَسَاسِيَّةِ، أَعْرَضُوا عَنِ التَّضَحِّيَّاتِ الْجَبَّارَةِ الضَّخْمَةِ.

يَا إِخْوَانِي! هَذَا فِي جَانِبٍ، وَفِي جَانِبٍ آخَرَ أَنَّ الْإِنْكِلِيزَ كَانَ فِي  
مَرْصِدٍ، وَإِنَّهُ مُنْتَظِرًا لِلْفُرْصَةِ، مُنْتَظِرًا لِلْمَوْقِعِ الْمُنَاسِبِ، مُنْتَظِرًا لِلْهُجُومِ عَلَى  
الْبِلَادِ، فَهَذَا كَانَ لَهُ فُرْصَةٌ ثَمِينَةٌ، فَتَسَرَّبَ دَاخِلَ الْبِلَادِ رُويْدًا رُويْدًا، وَتَوَغَّلَ  
فِي إِيْوَانِ الْحُكُومَةِ شَيْئًا فَشَيْئًا، حَتَّى تَمَّ لَهُ النُّفُوذُ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا،  
وَتَغَلَّبَ لَهُ الرُّسُوخُ فِي دَاخِلِ الْبِلَادِ وَإِيْوَانِهَا، فَمَا لَبِثَ إِلَّا تَحَكَّمَ وَتَسَيَّطَرَ  
عَلَى هَذِهِ الْحُكُومَةِ الْهِنْدِيَّةِ، وَعَزَلَ الْمَلِكَ الْمُسْلِمَ "بَهَادُرُ شَاهُ ظَفَرُ"  
وَنَفَاهُ إِلَى رَنْكُونٍ، وَقَتَلَ أَبْنَاءَهُ فِي أَبْشَعِ شَكْلِ وَأَفْظَعِهِ.

يَا إِخْوَانِي وَزُمَلَائِي! مَاذَا وَقَعَ بَعْدُ؟ مَاذَا حَدَثَ؟، إِنَّهُ تَسَيَّطَرَ ظَالِمًا  
جَابِرًا، تَسَيَّطَرَ حَاقِدًا حَاسِدًا، تَسَيَّطَرَ غَاضِبًا قَاهِرًا، تَسَيَّطَرَ غَاصِبًا خَائِنًا،  
تَسَيَّطَرَ شَاطِرًا قَاتِلًا، تَسَيَّطَرَ جَائِرًا غَاشِمًا، تَسَيَّطَرَ مُنْتَقِمًا لِلْإِسْلَامِ  
وَالْمُسْلِمِينَ، فَوَضَعَ السِّيفَ فِي أَهَالِيهَا، وَقَتَلَهُمْ قَتْلًا، وَسَفَكَهُمْ سَفْكًَا،  
وَعَذَّبَهُمْ عَذَابًا نَكَالًا، وَاسْتَعْبَدَهُمْ اسْتِعْبَادًا، وَنَهَبَهُمْ نَهَبًا، وَغَضَبَهُمْ غَضَبًا،  
وَزَلَمَهُمْ ظُلْمًا، وَحَبَسَهُمْ حَبْسًا، وَشَرَّدَهُمْ تَشْرِيدًا، فَكَانَتِ الْمَعِيشَةُ ضَيْقًا



ضُنْكَا، وَالْحَيَاةُ ضَاقَتْ ذَرْعًا

يَا إِخْوَانِي! فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ الْبَيْسَةِ الضَّيْقَةِ خَرَجَ الرِّجَالُ  
الْغُيُورُونَ، وَالْأَبْطَالُ الْمُسْلِمُونَ، وَالْعُلَمَاءُ الرَّبَّانِيُّونَ، وَالشُّبَّانُ الْمُسْلِمُونَ  
الْأَوْفِيَاءُ، يَتَجَمَّلُ بِذِكْرِيَّاتِهِمْ وَتَضَحِيَّاتِهِمْ تَارِيخُنَا لِحَرَكَةِ التَّحْرِيرِ، إِنَّهُمْ  
خَالَفُوا هَذَا النِّظَامَ الْجَائِرَ مِنَ الْإِنْكِلِيزِ، خَالَفُوا حُكُومَتَهُ وَثَارُوا عَلَيْهَا ثَوْرَةً  
عَمِيمَةً عَمِيقَةً، وَنَفَخُوا ضِدَّهَا رُوحَ الْجِهَادِ وَالْقِتَالِ، إِنَّهُمْ تَحَمَّلُوا مَشَاكِـ  
لَ شَاقَّةً، تَحَمَّلُوا مَصَائِبَ فَادِحَةً، تَحَمَّلُوا الْاِعْتِدَاءَ ابِ الظَّالِمَةِ الْجَائِرَةِ، تَحَمَّلُوا  
الْقَتْلَ وَالضَّرْبَ، تَحَمَّلُوا الْعَذَابَ وَالنَّكَالَ، تَحَمَّلُوا الْحَبْسَ وَالنَّفْيَ، تَحَمَّلُوا  
كُلَّ شَيْءٍ مِنَ النَّفْسِ وَالنَّفِيسَةِ، هَذَا تَبَيُّو سُلْطَانُ الدِّي عَانَقَ الشَّهَادَةَ، هَذَا  
جَعْفَرُ تَهَانِيَسِرِي وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ عَانَقُوا قَضَاءَ الشَّنْقِ بِاسْمَيْنِ، فَاشْتَدَّ جُنُونُ  
بَارَسَنُ وَحَوَّلَ قَضَائِهِمْ إِلَى النَّفْيِ الْمُؤَبَّدِ، هَذَا الشَّيْخُ رَحِمَتْهُ اللَّهُ كِيرَانُوِي  
، وَالشَّيْخُ عُيَيْدُ اللَّهِ السِّنْدِي، وَالشَّيْخُ مَحْمُودُ الْحَسَنِ الدِّيُونَدِي، وَالشَّيْخُ  
حَافِظُ ضَامِنُ الشَّهِيدِ، وَفِي الْآخِرِ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ الْمَدْنِي، وَالشَّيْخُ  
بَرَكَتُ اللَّهِ بُوبَالِي، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِي جَوَهَرُ، وَالشَّيْخُ أَبُو الْكَلَامِ آزَادُ وَمَا  
إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَبْطَالِ الْمُجَاهِدِينَ الَّذِينَ أَرَّخُوا تَارِيخَنَا عَظِيمًا  
لِلتَّضَحِيَّاتِ الْهَائِلَةِ وَالْخِدْمَاتِ الْجَبَّارَةِ، تَارِيخًا فَاخِرًا، تَارِيخًا مَجِيدًا مُشْرِفًا،  
تَارِيخًا عَجِيبًا مُتَحِيرًا، تَارِيخًا بَلِيغًا مُعْجَزًا، هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ وَرُفَقَائِهِمُ الَّذِينَ  
قَامُوا دَوْرًا فَعَالًا، أَدُّوا فِعَالًا عَظِيمًا مِنْ إِشْعَالِ الْحَرْبِ فِي مِيدَانِ شَامِلِي،  
وَإِقَامَةِ الْحَرَكَةِ مِنْ "الْمِنْدِيلِ الْحَرِيرِيِّ"، إِنَّهُمْ ثَبَتُوا ثُبُوتَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ



وَقَاوُمُوا مُقَاوِمَةً شَدِيدَةً، حَتَّى فَرَّ الْإِنْكِلِيزُ رَافِعًا ذَنْبَهُ خَائِبًا خَاسِرًا إِلَى وَطَنِهِ  
الْأَصِيلِ، فَالْجُمْلَةُ أَنَّ ذَرَّةً مِنْ ذَرَاتِ هَذِهِ الْبِلَادِ تَشْهَدُ بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ  
الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ قَاتَلُوا وَاسْتُشْهِدُوا فِي سَبِيلِ تَحْرِيرِ الْبِلَادِ.

يَا إِخْوَانِي! لَكِنَّ مِنَ الْأَسَفِ الشَّدِيدِ أَنَّ الْإِسْلَامَ وَالْعُلَمَاءَ، هُمْ  
الْمُتَّهَمُونَ الْيَوْمَ، فَهُمْ غَدَّارُونَ، وَهُمْ خَدَّاعُونَ، وَهُمْ إِرْهَابِيُّونَ، وَتُدَسُّ  
دَسَائِسُ مُنْظَمَةٍ لِإِقْلَاعِهِمْ، بَلِ الطَّائِفَاتُ الْهِنْدُوسِيَّةُ الشَّرِيرَةُ تُرَقِّمُ تَارِيخًا  
مَمْسُوحًا مُشَوَّهًا حَوْلَ حَرَكَةِ التَّحْرِيرِ، فَتُشِيخُ وَتُعْرِضُ عَمْدًا عَنِ  
التَّضَحِّيَاتِ الَّتِي قَامَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ، وَتَنْكِبُ عَنْ ذِكْرِ فِعَالِهِمْ وَمَاثِرِهِمْ لِكَيْلَا  
يَدَّعَى الْمُسْلِمُونَ أَنَّ نَصِيْبَهُمْ أَيْضًا فِي حَرَكَةِ التَّحْرِيرِ، وَيَحْرِمُوا مِنْ حُقُوقِ  
الْوَطَنِ بِسُهُولَةٍ وَيُسْرِ.

فَيَا إِخْوَانِي! يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَشْعُرَ بِدَسَائِسِ أَعْدَائِنَا، وَنُجِيبَهُمْ جَوَابًا  
مُسَكِّتًا مُفْعِمًا، فَلَا يَكُونُوا نَاجِحِينَ فِي غَرَضِهِمُ الْمَشْوُومَ، وَنَدْعُو اللَّهَ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَحْفَظَنَا مِنْ شُرُورِ الْحَاسِدِينَ وَمَكْرِ الْمَاكِرِينَ

وَأَكْتَفَى بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ



## صَحَافَةُ الْيَوْمِ وَتَأْثِيرُهَا وَالْحَاجَةُ إِلَيْهَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أَمَّا بَعْدُ!  
رَبِّيسَ الْحِفْلِ الْمُبَجَّلِ، وَحَضَرَاتِ الْحَكَمِ، وَزُمَلَائِي الْأَعِزَّةِ  
يَا إِخْوَانِي فِي الدَّرْسِ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَحَدَّثَ أَمَامَكُمْ فِي هَذِهِ الْحَفْلَةِ  
الْمُبَارَكَةِ حَوْلَ الْمَوْضُوعِ "صَحَافَةُ الْيَوْمِ وَتَأْثِيرُهَا وَالْحَاجَةُ إِلَيْهَا".

يَا أَحِبَّائِي! هَذَا مِنَ الْمَعْلُومِ لَدَيْكُمْ أَنَّ الْعَصْرَ الرَّاهِنَ قَدْ تَطَوَّرَ تَطَوُّرًا  
عَظِيمًا، تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا هَائِلًا، وَتَرَقَّى تَرَقُّيًا عَالِيًا، رَاجَتْ فِيهِ الْعُلُومُ الطَّبِيعِيَّةُ  
رَوَاجًا وَاسِعًا، فَإِنَّهَا أَثَرَتْ تَأْثِيرًا هَامًّا، وَأَحْدَثَتْ انْقِلَابًا عَظِيمًا فِي نَاحِيَةِ مَنْ  
نَوَاحِي الْحَيَاةِ كُلِّهَا، فَالْجَدِيدِيَّةُ طَغَتْ وَحَوَتْ عَلَى كُلِّ شُعْبَةٍ مِنْ شُعَبِ  
الْحَيَاةِ، وَتَوَسَّعَ نِطاقُهَا فِي جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْمَعِيشَةِ وَالْحَيَاةِ.

يَا إِخْوَانِي! إِنَّ الْعُلُومَ الطَّبِيعِيَّةَ فِي زَمَانِنَا وَفَرَّتْ وَسَائِلُ  
الْمَعَاشِ، وَسَهَّلَتْ ذَرَائِعَ الْحَيَاةِ، جَدَّدَتْ تَجْدِيدًا مُدْهِشًا، جَدَّدَتْ فِي وَسَائِلِ  
السَّفَرِ فَصَنَعَتِ السِّيَّارَاتِ الْحَدِيثَةَ وَالطَّيَّارَاتِ الضَّخْمَةَ الْهَائِلَةَ، جَدَّدَتْ فِي  
وَسَائِلِ الطَّبَايَةِ، فَاخْتَرَعَتْ آلَاتٍ عَجِيبَةً لِلْجِرَاحَةِ وَطَرَائِقَ مُتَنَوِّعَةً لِتَفْتِيشِ  
الْمَرَضِ وَعِلَاجِهِ، جَدَّدَتْ فِي وَسَائِلِ الْمَعِيشَةِ، فَاخْتَلَقَتْ ثَلَاجَاتٍ وَمُكَيِّفَاتٍ،  
وَالْأَشْيَاءَ الْكَهْرَبَائِيَّةَ الْمُسْتَحْدَثَةَ، جَدَّدَتْ فِي وَسَائِلِ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ،



فَاسْتَحْدَثَتِ الْقَنَابِلَ وَالْبَنَادِقَ، الدَّبَابَاتِ وَالْأَسَاطِيلَ، الْغَارَاتِ السَّامَةَ  
وَالصَّوَارِيخَ، الْغَوَاصَاتِ وَالْمِدْفَعِيَّاتِ، جَدَّدَتْ آلَاتِ التَّحْقِيقِ وَالتَّفْتِيشِ،  
جَدَّدَتْ آلَاتِ الْكِتَابَةِ وَالتَّسْجِيلِ، جَدَّدَتْ آلَاتِ التَّفْرِيحِ وَالتَّرْوِيحِ،  
جَدَّدَتْ آلَاتِ الْإِتِّصَالِ وَالْاجْتِمَاعِ، جَدَّدَتْ آلَاتِ الطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ،  
فَالْجُمْلَةُ أَنَّ الْحَيَاةَ وَنَوَاحِيهَا كُلَّهَا تَأَثَّرَتْ بِهَذِهِ الْجَدِيدِيَّةِ.

يَا إِخْوَانِي! هَكَذَا تَأَثَّرَتْ وَتَجَدَّدَتْ النَّاحِيَةُ الصَّحَافِيَّةُ، فَحَدَّثَتْ  
الذَّرَائِعَ لِلِاتِّصَالِ مِنَ الْجَوَالِ وَالْهَاتِفِ وَالْمِذْيَاعِ، وَالشَّبَكَاتِ لِلِانْتَرْنِيَّتِ  
وَالْكَمْبِيُوتَرِ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ آلَاتِ الطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ، وَطَرَائِقِ الْإِذَاعَاتِ  
وَالْإِشَاعَاتِ، فَإِنَّهَا كَانَتْ وَسَائِلَ سَرِيعَةٍ لِرُسُيْلِ الْأَفْكَارِ وَنَشْرِ الْوَقَائِعِ  
الْإِنْسَانِيَّةِ، إِنَّهَا كَانَتْ وَسَائِلَ أُسَاسِيَّةٍ لِرَوْجِ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ، إِنَّهَا كَانَتْ  
وَسَائِلَ مُؤَثَّرَةٍ فِي تَبْلِيغِ الْوُجُوهَاتِ وَالنَّظَرِيَّاتِ، إِنَّهَا كَانَتْ وَسَائِلَ هَامَّةٍ  
لِتَعْبِيرِ الْعَوَاطِفِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْمَشَاعِرِ الْبَشَرِيَّةِ، إِنَّهَا كَانَتْ أَسْبَابًا قَوِيَّةً لِقُرْبِ  
الْأَقْوَامِ وَالْمِلَلِ، أَسْبَابًا فَعَّالَةً لِلِقَاءِ الْإِنْسَانِ فَرْدًا فَرْدًا، أَسْبَابًا أَخَاذَةً لِمَهْيَدِ  
الثَّقَافَاتِ وَالْحَضَارَاتِ، فَفَهِمَتِ الْقُوَّاتُ الْغَرِبِيَّةُ تَأْثِيرَهَا وَنُفُوذَهَا فِي  
الْمُجْتَمَعِ الْعَالَمِيِّ، وَأَدْرَكَتْ إِدْرَاكًَا تَامًّا فِي أَوَّلِ وَهْلَتِهَا فَمَا لَبَثَتْ إِلَّا  
عَطَفَتْ عِنَانَهَا إِلَى هَذِهِ النَّاحِيَةِ الْحَسَّاسَةِ حَتَّى تَغْلَبَتْ وَتَسَيَّرَتْ عَلَى هَذِهِ  
الذَّرَائِعِ لِلِاتِّصَالِ وَالْإِرْتِبَاطِ.

يَا إِخْوَانِي! هَذَا مَعْلُومٌ لَدَيْنَا أَنَّ الْقُوَّاتِ الْغَرِبِيَّةَ وَالْقُوَّاتِ الْمُعَادِيَّةَ  
لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ هِيَ الَّتِي تَمْلِكُ وَتَغْلِبُ عَلَى الصَّحَافَةِ الْجَدِيدَةِ



الْمُؤَثَّرَةِ، وَإِنَّهَا تَكُونُ فِي طَبْعِهَا مُعَادِيَةً لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، مُعَادِيَةً  
 لِلْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ، مُعَادِيَةً لِلْعَادَاتِ الْكَرِيمَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، مُعَادِيَةً لِلْمَنَاجِ  
 الْمُسْتَقِيمَةِ، مُعَادِيَةً لِلْمُجْتَمَعِ الصَّالِحِ النَّبِيلِ الْكَرِيمِ، مُعَادِيَةً لِلْأُصُولِ  
 الْبَشَرِيَّةِ، مُعَادِيَةً لِلتَّعَالِيمِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْعَالِيَةِ، إِنَّهَا كَانَتْ مُتَعَوِّدَةً لِلْفَحْشَاءِ  
 وَالْبَغْضَاءِ، مُتَعَوِّدَةً لِلْوُجْهَاتِ الْخَاطِئَةِ، مُتَعَوِّدَةً لِلنَّظَرِيَّاتِ الْبَاطِلَةِ، مُتَعَوِّدَةً  
 لِلْمَادِّيَّةِ الْمَحْضَةِ الْخَالِصَةِ، مُتَعَوِّدَةً لِلْجِنْسِيَّةِ وَغَرَائِزِهَا، مُتَعَوِّدَةً لِلدَّنَائَةِ  
 وَالْخَسَاسَةِ، مُتَحَرِّرَةً عَنِ الْمَنَهِجِ الرُّوحَانِيِّ وَتَعَالِيمِهِ، مُتَحَرِّرَةً عَنِ الْأُصُولِ  
 الْبَشَرِيَّةِ، مُعَادِيَةً لِكُلِّ مَا يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنْ شَهَوَاتِ النَّفْسِ وَاتِّبَاعِ الْهَوَى،  
 مُخَالِفَةً لِكُلِّ مَا يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ إِنْسَانًا بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الدُّسْتُورُ  
 الرَّبَّانِيُّ فَقَالَ "وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ" "وَلَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ  
 عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا"

يَا إِخْوَانِي! هَذِهِ الْقَوَاتُ الْمُعَادِيَةُ الْبَاطِلَةِ قَابِضَةٌ عَلَى هَذِهِ الصَّحَافَةِ  
 الْقَوِيَّةِ، حَاوِيَّةٌ عَلَى هَذِهِ الدَّرَائِعِ الْمُؤَثَّرَةِ، فَإِنَّهَا تَسْتَخْدِمُهَا إِسْتِخْدَامًا خَاطِئًا،  
 فَتَنْشُرُ الْفَحْشَاءَ وَالْبَغْضَاءَ، تَنْشُرُ الْمُيُوعَةَ وَالْمُجُونَةَ، تَنْشُرُ الْخَلَاعَةَ  
 وَالِدَّعَارَةَ، تَنْشُرُ الْجِنْسِيَّةَ وَالْحَيَوَانِيَّةَ، تَنْشُرُ الْحِرْصَ وَالطَّمْعَ، تَنْشُرُ الزَّيْغَ  
 وَالضَّلَالَ، تَنْشُرُ الْوُجْهَاتِ الْهَدَّامَةَ وَالنَّظَرِيَّاتِ الْخَرِيبَةَ، تَنْشُرُ الْخِدْعَ  
 وَالْكَذِبَ، تَنْشُرُ الْعَدَاوَةَ لِلَّذِينَ آمَنُوا، الْعَدَاوَةَ لِلَّذِينَ أَسْلَمُوا، الْعَدَاوَةَ لِلَّذِينَ  
 أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، الْعَدَاوَةَ لِلَّذِينَ خَالَفُوا الظُّلْمَ وَالْجَوْرَ،  
 الْعَدَاوَةَ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ إِعْلَاءَ كَلِمَةِ اللَّهِ، الْعَدَاوَةَ لِلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ التَّعَالِيمَ



السَّمَاوِيَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، الْعَدَاوَةِ لِلَّذِينَ لَا يَقْبَلُونَ أَدْنَىٰ انْحِرَافٍ فِي التَّعَالِيمِ  
النَّبَوِيَّةِ، الْعَدَاوَةِ لِلَّذِينَ قَاوَمُوا وَقَاتَلُوا السَّيْطَرَةَ الْغَاشِمَةَ فِي الْعَالَمِ، الْعَدَاوَةِ  
لِلَّذِينَ خَالَفُوا وَوَاجَهُوا النُّظْمَ الْجَبَابِرَةَ وَالْحُكُومَاتِ الظَّالِمَةَ، الْعَدَاوَةِ لِلَّذِينَ  
لَا يُرِيدُونَ عُلوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا، الْعَدَاوَةِ لِلَّذِينَ يُحَارِبُونَ التَّعَالِيمَ  
الْمَادِّيَّةَ، وَالَّذِينَ يُخَالِفُونَ الطَّرَائِقَ الْإِبْلِيسِيَّةَ، وَالَّذِينَ يُعَادُونَ الْمَنَاجِ  
الْمُنْحَرِفَةَ عَنِ جَادَةِ الْحَقِّ وَسَوَاءِ السَّبِيلِ، وَالَّذِينَ يَسْتَمِيتُونَ فِي سَبِيلِ  
الشَّهَادَةِ وَالْيَقِينِ، فَمِنْ الطَّبِيعَةِ أَنَّ الْمُجْتَمَعَ الْعَالَمِيَّ تَأْتُرُ بِهِذِهِ الصَّحَافَةُ الَّتِي  
تُدِيرُهَا وَتَسَيِّرُ عَلَيْهَا الْقَوَّاتُ الْبَاغِيَّةُ الْمُعَادِيَّةُ، فَصَارَ هَذَا الْمُجْتَمَعُ مَنبَعًا  
لِلْفَسَادِ وَالْخَرَابِ، مَنبَعًا لِلزَّيْغِ وَالضَّلَالِ، مَنبَعًا لِلشَّرَاسَةِ وَالنَّهَامَةِ، مَنبَعًا  
لِلْجِرْصِ وَالطَّمْعِ، مَنبَعًا يَبْعُدُ عَنِ الْخُلُقِ الْفَاضِلَةِ النَّبِيلَةِ، مَنبَعًا يَقْرُبُ إِلَى  
الْحَيَوَانِيَّةِ وَالْجَنَسِيَّةِ، مَنبَعًا يَتَنَفَّرُ الدِّينَ وَ أَهْلِيهِ، مَنبَعًا وَصَلَ إِلَى آخِرِ  
الْمَدَارِجِ مِنَ اللَّاخُلُقِيَّةِ وَاللَّادِينِيَّةِ.

فَيَا زُمَلَائِي! إِلَى مَتَى نَجْلِسُ، إِلَى مَتَى نَنْتَظِرُ، إِلَى مَتَى نَتَغَافَلُ، إِلَى  
مَتَى نَتَكَاثَلُ، قُومُوا وَشَحِّدُوا نُفُوسَكُمْ لِحُصُولِ هَذَا الْمَقْصِدِ الْعَظِيمِ مِنَ  
الصَّحَافَةِ الْمُعَاصِرَةِ، حُصُولُهَا صَعْبٌ، وَطَرِيقُهَا وَغَرٌ، لَكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَيْهَا  
وَاجِبَةٌ مُسَلِّمَةٌ، فَاصْبِرُوا وَاجْهَدُوا لِتَسَيِّرِ عَلَيْهَا فَيَكُونَ الزَّمَامُ وَالتَّغْلُبُ  
عَلَيْهَا لِلَّذِينَ يُعْلُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ م

وَاصْبِرْ عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ      صَبْرَ الْحُسَامِ بِكَفِّ الدَّارِعِ الْبَطْلِ  
الْجَدُّ فِي الْجِدِّ وَالْجَرْمَانُ فِي الْكَسَلِ      وَانْصَبْ، تُصَبْ عَنْ قَرِيبِ غَايَةِ الْأَمَلِ  
أَخْلَقَ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ      وَمُذَمِّنُ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا



## شَهَادَةُ حُسَيْنٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

"إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا"

يَا إِخْوَانِي الْبَرَّةَ! هُنَاكَ وَقَائِعُ تَارِيخِيَّةٍ فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ،  
وَكَوَارِثُ عَظِيمَةٍ، وَذِكْرِيَّاتُ خَالِدَةٍ لَمْ يَنْسَاهَا الدَّهْرُ، وَلَمْ يُنْسَجْ عَلَيْهَا  
عَنْكَبُوتُ السُّهُورِ وَالنَّسْيَانِ، وَمَا تَحَلَّلَ صَيْتُهَا فِي صَحْبِ الْأَسْوَاقِ وَشُغْبِ  
الْحَيَاةِ، إِنَّ الزَّمَانَ خَلَدَهَا وَحَافِظَةُ الْإِنْسَانِيَّةِ وَعَتَهَا، وَحَصَلَتْ مِنْهَا الْبَشَرِيَّةُ  
دُرُوسًا وَعِبْرًا.

يَا إِخْوَانِي! مِنْ هَذِهِ الْوَقَائِعِ الْبَاهِرَةِ الْخَالِدَةِ الَّتِي يَغْتَرِبُهَا الْإِسْلَامُ،  
وَيَفْتَخِرُ بِهَا الدِّينُ حَادِثَةٌ هَامَّةٌ، هِيَ حَادِثَةُ شَهَادَةِ الْكَرِيمِ النَّبِيِّ سَيِّدِنَا حُسَيْنٍ  
سَيِّدِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ الْغُيُورِ، قَرِيرِ الْعَيْنِ لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ،  
وَلَدِ أَسَدِ اللَّهِ الْغَالِبِ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ، وَقَالَ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ هُمَا رِيحَانُ مِنَ الدُّنْيَا

يَا إِخْوَانِي! مِنَ الْمَعْلُومِ لَدَيْكُمْ سَيِّدُنَا حُسَيْنٌ أُسْتُشْهِدَ فِي مَعْرَكَةِ



الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ، شَهَادَةُ الْغُيُورِينَ الْأَحْرَارِ الْإِبْطَالِ فِي الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ  
الْمُحَرَّمِ، إِنَّهُ بَذَلَ نَفْسَهُ الْغَالِيَةَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ أَنْ تَخْفِقَ تِلْكَ الرَّايَةُ  
الْإِسْلَامِيَّةُ الَّتِي أَعْلَاهَا وَرَفَرَفَهَا أَسْلَافُهُ الْغُيُورُونَ، إِنَّهُ وَدَّعَ وَطَنَهُ الْعَزِيزَ مِنْ  
مَهَبِطِ الْوَحْيِ وَالْبَرَكَاتِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ أَنْ يَفْشُو الْجَوْرُ وَالْفَسَادُ وَالْبُغْيُ وَهُوَ  
حَيٌّ، إِنَّهُ ضَحَّى بِعِزَّتِهِ وَشُهْرَتِهِ وَفَخَامَتِهِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ أَنْ تَخْبُوَ تِلْكَ  
الْمَصَابِيحُ الَّتِي نَوَّرَهَا أَبُو أُمِّهِ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ مُحَمَّدٌ ﷺ، إِنَّهُ تَعَانَقَ الْعَطَشَ  
وَالْجُوعَ وَالْقَتْلَ، لَكِنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ أَنْ يَنْقُصَ ذَلِكَ الدِّينَ الَّذِي سَقَاهُ أَبُوهُ أَسَدُ  
اللَّهِ الْغَالِبُ بِدِمَائِهِ النَّفِيسَةِ الْغَالِيَةِ الصَّافِيَةِ.

إِنَّهُ تَحَمَّلَ الْمَشَاقَّ، إِنَّهُ تَحَمَّلَ الْمَخَافَ، إِنَّهُ تَحَمَّلَ الْعَقَبَاتِ مِنَ  
الْأَخْطَارِ وَالْأَحْدَاثِ، إِنَّهُ تَحَمَّلَ الطَّعْنَ وَالْقَتْلَ وَالْإِيذَاءَ، إِنَّهُ تَحَمَّلَ الْغُرْبَةَ  
وَالْعُزْلَةَ وَالْخِزْيَةَ، إِنَّهُ تَحَمَّلَ الْغَدْرَ وَالْحَتْفَ، إِنَّهُ تَحَمَّلَ حُزْنَ الْفِرَاقِ مِنَ  
الْإِخْوَانِ وَالْأَقَارِبِ، إِنَّهُ تَحَمَّلَ غُمُومَ الْقَلْبِ وَهُمُومَ النَّفْسِ، فَالْجُمْلَةُ إِنَّهُ  
تَحَمَّلَ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ النَّفْسِ وَالنَّفِيسِ حَتَّى إِرَاقَةَ الدَّمِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ أَدْنَى  
إِنْحِرَافٍ فِي الدِّينِ، لَمْ يَقْبَلْ أَنْ يَهُونَ الْإِسْلَامُ نُصَبَ أَعْيُنِهِ، لَمْ يَقْبَلْ أَنْ  
يَسْتَوْلِيَ الْمُسْتَبِدُّونَ الْجَائِرُونَ.

إِنَّهُ مَاتَ مَوْتَ الْأَحْرَارِ، إِنَّهُ فَدَى نَفْسَهُ فِدَاءَ الْمُخْلِصِينَ  
الْمُعْتَقِدِينَ، إِنَّهُ اعْتَنَقَ الْمَنِيَّةَ اعْتِنَاقَ الْإِبْطَالِ، إِنَّهُ تَلَقَّى الْمَوْتَ بِشَغْرِ بَاسِمٍ، إِنَّهُ  
اسْتَقْبَلَ خَطَرَ الْحَيَاةِ ابْتِغَاءً لِوَجْهِ اللَّهِ، يَا حُسَيْنُ! أَنْتَ فَقْتَ فَوْقَ الْحَاسِبِينَ،  
وَجَاوَزْتَ خَيَالَ الْمُتَخِيلِينَ، وَعَلَوْتَ مَعَالِيَ الْمُتَعَالِينَ، وَحَيَّرْتَ الْمُتَأَوِّلِينَ، يَا



حُسَيْنُ! مَا أَحْسَنَ شَهَادَتَكَ، مَا أَعْجَبَ شَجَاعَتَكَ، مَا أَكْبَرَ غَايَتَكَ، مَا  
 أَجْمَلَ عَطَشَكَ وَجُوعَكَ يَفُوحُ مِنْهُ الرِّيحُ الْعَطِرَةُ الطَّيِّبَةُ الَّتِي تَطِيبُ بِهَا  
 قُلُوبُ الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ، وَتَشْتاقُ إِلَى تَحْمِلِ الْعَطَشِ  
 وَالْحِمْلِ كَمَا تَحَمَّلْتَ يَا حُسَيْنُ، كَيْفَ أَذْكُرُ ذِكْرِيَاكَ يَا حُسَيْنُ؟ وَكَيْفَ  
 أَصِفُ مَحَاسِنَكَ؟ وَكَيْفَ أُمَثِّلُ تَمَثِيلًا صَادِقًا كَمَا مَثَّلَتْهُ إِزَاءَ أَعْدَاءِ الدِّينِ  
 فِي مَعْرَكَةِ كَرْبَلَا، بَعِيدًا عَنِ الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ، وَالْجَدِيرُ بِالسَّمَاءِ أَنْ تَتَشَقَّقَ،  
 وَالْأَرْضُ أَنْ تَتَفَجَّرَ، وَالْبَحْرُ أَنْ يَمُوجَ، وَالْمَلَائِكَةُ أَنْ تَنْزِلَ، وَالْإِنْسَانِيَّةُ  
 تَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا، وَتَدْمَعُ دَمْعًا غَزِيرًا عَلَى مَشْهَدِ الْمَنَاطِرِ وَالسُّلُوكِ الَّتِي  
 قَامَ بِهَا مَعَكَ أَعْدَاءُ الدِّينِ، وَيَا حُسَيْنُ! أَنْتَ قَدَّمْتَ تَصْوِيرًا حَقِيقِيًّا لِهَذَا  
 الْقَوْلِ مِنَ الشَّاعِرِ

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنَّنِي      عَنِتُّ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ  
 وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً      وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

فَفِي الْأَخِيرِ نَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَنَا لِلِاقْتِدَاءِ بِهَذِهِ الْأَسْوَةِ الْعَظِيمَةِ.

وَأَكْتَفِي بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ.



## سَمَاحَةُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ الْحَسَنِ النَّدَوِيِّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ !

يَا إِخْوَانِي فِي الدِّينِ ! كَمْ مِنَ الشَّخَصِيَّاتِ الْبَارِزَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي  
هَذَا الْكَوْنِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمَرْمُوقِينَ الَّذِينَ بَرَزُوا وَتَرَكَوا آثَارَهُمْ ، وَكَمْ مِنَ  
الدُّعَاةِ الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ نَهَضُوا وَخَلَفُوا نَمَازِجَ عَالِيَةٍ ، وَكَمْ مِنَ الْأَبْطَالِ  
الْغُيُورِينَ الَّذِينَ طَلَعُوا وَخَلَدُوا مَآثِرَهُمُ الْجَلِيلَةَ ، وَكَمْ مِنَ الْكُتَّابِ وَ  
الْمُؤَلِّفِينَ الَّذِينَ قَضَوْا حَيَاتَهُمْ فَخَلَفُوا كُتُبًا قِيَمَةً وَمَكَارِمَ عِلْمِيَّةً ، إِنَّهُمْ لَا  
يُعَدُّونَ وَلَا يُحْصَوْنَ ، بِهِؤُلَاءِ الشَّخَصِيَّاتِ الْبَارِزَةِ يَتَزَيَّنُ التَّارِيخُ الْإِسْلَامِيُّ  
مِنْ خِلَالِ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ إِلَى الْآنِ ، فَلَهُمْ مَفَاخِرُ بَاهِرَةٌ ، مَكَارِمُ عَالِيَةٌ ، مَآثِرُ  
لَامِعَةٌ ، صَنَائِعُ بَارِقَةٌ ، فَيَلِيقُ بِالتَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ أَنْ يَفْتَخِرَ أَمَامَ الْعَالَمِ  
فَيَقُولُ ....

أُولَئِكَ آبَائِي فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعِ  
فَنَاسِبَ لِي أَنْ أَخْتَارَ مِنْ هَذِهِ الشَّخَصِيَّاتِ الْبَارِزَةِ سَمَاحَةَ الشَّيْخِ أبا  
الْحَسَنِ النَّدَوِيِّ .

يَا إِخْوَانِي ! إِنِّي لَمْ أَلْفِتْ بِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ إِلَى مِغْوَارِ التَّارِيخِ ، فَلَمْ أَخْتَرْ  
شَخَصِيَّةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَصْحَابِهِمْ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ



الْخَالِيَةِ، فَيُمْكِنُ لَكَ أَنْ تَقُولَ، إِنَّهُمْ وَلِدُوا فِي الْأَزْمِنَةِ الَّتِي تَهْبُ الرِّيحُ  
الْإِيمَانِيَّةُ فِيهَا غُدُوا وَعَشِيًّا، فَمَا كَانَ لَهُمْ صَعْبٌ أَنْ يَكُونُوا مَنَائِرَ عَالِيَةٍ فِي  
مَجَالَاتِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ، لِذَلِكَ عَطَفْتُ عَنَّا خِيَالِي إِلَى هَذِهِ الشَّخْصِيَّةِ  
الْجَبَّارَةِ الَّتِي وَلَدَتْ فِيْنَا وَنَشَأَتْ فِيْنَا وَعَاشَتْ فِيْنَا، وَكَانَتْ شَخْصِيَّةً فَائِقَةً  
لَا ثِقَّةَ بِذِكْرِهَا إِلَى أَمَدٍ مَدِيدٍ، فَتَكُونُ لَنَا عِبْرَةً وَنَصِيحَةً.

يَا إِخْوَانِي! إِنَّ سَمَاحَةَ الشَّيْخِ النَّدَوِيِّ رَجُلٌ عَبَقَرِيٌّ عَمَلًا، رَجُلٌ فَذٌّ  
مُنْقَطِعُ النَّظِيرِ، إِنَّهُ نَقِيُّ طَاهِرٌ عَلمٌ، إِنَّهُ يُنْمِي إِلَى ذُرْوَةِ الْعِزَّةِ الْعَالِيَةِ، إِنَّهُ عَالِمٌ  
مُبَحَّرٌ، إِنَّهُ دَاعٍ جَلِيلٌ وَخَطِيبٌ مُصْقَاعٌ، إِنَّهُ عَابِدٌ صَالِحٌ زَاهِدٌ، إِنَّهُ بَطلٌ  
إِسْلَامِيٌّ كَبِيرٌ، وَلَهُ مَفَاخِرُ جَمَّةٌ عَالِيَةٌ طَيِّبَةٌ، وَلَهُ مَحَامِدُ مُتَنَوِّعَةٌ مُتَعَدِّدَةٌ.

يَا أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُونَ الْكِرَامُ! إِنَّهُ قَضَى حَيَاتَهُ كُلَّهَا حَيَاةً مِثَالِيَّةً، حَيَاةً  
طَيِّبَةً، حَيَاةً ذَكِيَّةً، قَامَ بِخِدْمَاتِ إِسْلَامِيَّةٍ جَبَّارَةٍ، قَامَ بِخِدْمَاتِ دَعْوِيَّةٍ بَالِغَةٍ،  
قَامَ بِخِدْمَاتِ عِلْمِيَّةٍ فَائِقَةٍ، إِنَّهُ كَانَ طُمُوحًا، كَانَ عَالِيَ الْهِمَّةِ، كَانَ ذَاغِيْرَةٍ  
وَحَمِيَّةٍ، كَانَ ذَا الْبَصَارَةِ وَالْبَصِيرَةِ، كَانَ حَكِيمًا مُدَبِّرًا كَانَ أَمِينًا مُخْلِصًا، كَانَ  
مُفَسِّرًا شَارِحًا، كَانَ أَدِيْبًا بَالِغًا، كَانَ وَهَبِيًّا بُعْثَ وَوَفَّقَ لِحِدْمَاتِ  
جَلِيلَةٍ، وَيَصْدُقُ عَلَيْهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا  
عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ"

يَا إِخْوَانِي! لَا يُمَكِّنُ لِي أَنْ أُبَيِّنَ أَمَامَكُمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ الضَّيِّقِ  
سِيرَتَهُ الْكَامِلَةَ وَحَيَاتَهُ الذَّكِيَّةَ الْعَطِرَةَ، فَأُشِيرُ إِلَى بَعْضِ الْوَقَائِعِ وَالْحَوَادِثِ  
الَّتِي تَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى غَيْرَتِهِ الْإِيمَانِيَّةِ وَحَمِيَّتِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ.



أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَفَاضِلُ! ذَاتَ مَرَّةٍ حَاوَلْتُ الْحُكُومَةَ الْقَضَاءَ عَلَى  
أَحْوَالِنَا الشَّخْصِيَّةِ بَلْ نَجَحْتُ فِي غَرَضِهَا الْمَشُورُومِ إِلَى حَدٍّ، فَخَرَجَ هَذَا  
الْأَسَدُ الْغَالِبُ مِنْ عَرِينِهِ بِغَيْرَتِهِ الْإِيمَانِيَّةِ، وَدَاسَ هَذِهِ الْفِتْنَةَ فِي مَهْدِهَا  
وَعُقْرِ دَارِهَا، وَخَضَعَتِ الْحُكُومَةُ لَهُ، وَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي خَالَفَ هَذِهِ الْحُكُومَةَ  
الَّتِي أَلْجَأَتْ صَيَّانَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قِرَاءَةِ "وَنُدَى مَاتَرَم" فَبَدَّلَتْ حُكْمَهَا  
بِدُونِ أَيْ تَأْخِيرٍ.

يَا إِخْوَانِي! ذَاتَ مَرَّةٍ رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ السَّابِقُ "أَتْلُ بِهَارِي" جَاءَ  
لِزِيَارَتِهِ فِي مَقَرِّهِ، فَقَالَ نَاصِحًا بِدُونِ أَيْ خَوْفٍ، يَا رَئِيسَنَا حُكُومَتُكَ تَمِيلُ  
وَتَسْلُكُ عَلَى طَرِيقِ الظُّلْمِ وَتَعْدِلُ عَنِ الْأُصُولِ الْجُمْهُورِيَّةِ، فَالْتَفَتَ إِلَى  
هَذِهِ النَّاحِيَةِ الْحَسَّاسَةِ لِأَنَّ الظُّلْمَ خَرَابٌ لِلْعُمَرَانِ وَالْبِلَادِ.

يَا إِخْوَانِي! لَهُ مَسَاعِي جَمِيلَةٌ وَجُهُودٌ بِالْغَةِ فِي الْمَجَالَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ،  
سَوَاءٌ كَانَ دَعْوِيًّا أَمْ فِكْرِيًّا، لُغْوِيًّا أَمْ أَدْبِيًّا، سَوَاءٌ كَانَ عِلْمِيًّا أَمْ تَحْقِيقِيًّا،  
سَوَاءٌ كَانَ خُلُقِيًّا أَمْ رُوحِيًّا، إِنَّهُ تَرَكَ فِي الْمَجَالَاتِ كُلِّهَا مَآثِرَ خَالِدَةٍ  
وَمَسَاعِي مُتَلَكِّئَةٍ.

خَوَالِدُ مَا عَفَتْ قَدَمًا وَلَكِنْ يُعْطَرُ نَشْرُ ذِكْرَاهَا الْقُرُونَا  
فَيَا زُمَلَانِي! طَالِعُوا هَذِهِ الشَّخْصِيَّةَ الَّتِي قَرَأْتُ وَتَعَلَّمْتُ فِي هَذِهِ  
الْمَدَارِسِ، وَهَذِهِ الْمَرَائِزِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي تَتَعَلَّمُونَ فِيهَا، وَابْحَثُوا عَنِ الْأَسْبَابِ  
الَّتِي كَوْنَتْ هَذِهِ الشَّخْصِيَّةُ الْمِثَالِيَّةُ، فَتَسْلُكُ مَسْلَكَهُ وَنَهَجَ مِنْهَجَهُ لِيَكُونَ  
لَنَا هَذَا النَّجَاحُ الْبَاهِرُ فِي مُسْتَقْبَلِنَا وَحَيَاتِنَا الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ.



# الألفاظ المشككة المستعملة فى الخطب

نمبر	الفاظ	معانى
(١) الإخلاص		
١	تساولات	خيالات
٢	اندثر	مٹ جانا
٣	رُفاتا تفهة	بوسيدہ چیز/ بوسيدہ ہڈيا
٤	مرموق	ممتاز
٥	أفل	غروب ہونا
٦	ينسف	ہلاک/ تباہ کرنا
٧	رفرف	لہرانا
٨	القناطير المقنطرة	انبار کے انبار
٩	صفق	تالى بجانا



نمبر	الفاظ	معانی
۱۰	متفنن	صاحب فن
۱۱	تخمّد	ختم ہونا، بجھ جانا
۱۲	سجّل	ریکارڈ کرنا
۱۳	لاتفند	ختم نہ ہونا
۱۴	الأعلام البارزین	ممتاز شخصیات
۱۵	الوجه الرئيسی	اہم وجہ
۱۶	التّفانی	مرثنا
۱۷	مرمی	مقصد

(۲) وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

۱	الجبّال الراسیات	مضبوط پہاڑ
۲	النحیف	کمزور
۳	الجبّال الناطحة	فلک بوس پہاڑ
۴	فوّض إلى	سپرد کرنا
۵	الناحية الحساسة	حساس پہلو
۶	القناطیر المقنطرة	انبار کے انبار
۷	الكفاح	دفاع کرنا
۸	الاحزاب المتحمّسة	سرگرم پارٹیاں
۹	المناهج الباغية	باطل طریقے
۱۰	الجرائم الفتاکة	مہلک جرائم
۱۱	ماء زلال	شیریں پانی
۱۲	الغرض المنشود	حقیقی مقصد
۱۳	الأدناس الباطلة	باطل کی گندگیاں
۱۴	دياجير الظلم	ظلم کی تاریکیاں



نمبر	الفاظ	معانی
(۳) الدستور الالہی		
۱	رنات	گونج، جھنکار
۲	رکس	گندگی
۳	تحدیاً سافرا	کھلا چیلنج
۴	معارضة	مقابلہ کرنا
۵	بدد	دور کرنا، ہٹانا
۶	مرامی عالیہ	بلند مقاصد
۷	الهناءة	خوشگوار زندگی
۸	طلاوة	رونق
۹	المرأشد العالیہ	بلند ہدایات
۱۰	أتوق	مشتاق ہونا
(۴) الصلاة وأهميتها		
۱	مشاعر	جذبات، احساسات
۲	ربط وثیق	مضبوط تعلق
۳	تروؤض	عادت ڈالنا، قابو میں کرنا
۴	الافکار التائہة	پریشان خیال
۵	رئاسة جسیمة	عظیم حکمرانی
۶	الأرجاس الخلقیة	اخلاقی گندگیاں
۷	المجتمع المثالی	مثالی معاشرہ
۸	النفخات الإیمانیة	ایمانی باد بہاری
۹	الفوارق المزعومة	گھڑے ہوئے امتیازات
۱۰	الفوائد الغزیرة	کثیر فوائد
۱۱	البردین	فجر اور عصر کی نماز



نمبر	الفاظ	معانی
۱۲	حبواً	گھسٹ کر
۱۳	غداً أو راح	صبح شام

(۵) الصلوة أساس الدين

۱	رکن متین	مضبوط بنیاد
۲	الصرح الاسلامی	اسلامی محل
۳	مکیال ومقیاس	پیمانہ، ترازو
۴	سیمۃ	علامت
۵	تسلية	تسلی کا باعث
۶	ناهیک	یہ تمہارے لئے کافی ہے
۷	ثراً وثریاً	زمین و آسمان
۸	خیر البقاع	بہترین جگہیں
۹	طیات	تہہ / موڑ
۱۰	الصلصال	بجنے والی مٹی، بھٹکناتی مٹی

(۶) إن العلم حاجة لكل إنسان

۱	الصرح الاسلامی	اسلامی محل
۲	الغواية	گمراہی
۳	الخصائص	رذیل کام
۴	تثقیف	مہذب بنانا
۵	دمائة	خوش خلق، نرم مزاج ہونا
۶	مآثر والفعال	کارنامے
۷	بحر زخار	عظیم سمندر
۸	منہوم	حریص / خواہش مند
۹	وطر	ضرورت، حاجت



نمبر	الفاظ	معانی
۱۰	سرد	بیان کرنا
۱۱	حظ وافر	زیادہ حصہ
(۷) مجتمعنا یحتاج إلى الدعوة الإسلامية		
۱	المناسبة السارة	خوشی کا موقع
۲	مقتضیات	تقاضے
۳	آخر المدی	آخری حد
۴	الشطار	چالاک
۵	الطقوس	موسم، رسم و رواج
۶	الخزعبلات	افسانہ، من گھڑت باتیں
۷	انتحال	غلط منسوب کرنا
۸	غلف	غلاف چڑھا ہوا
۹	ران	سخت ہونا
۱۰	التغیر الهائل	عظیم تبدیلی
۱۱	المسئولية	ذمہ داری
۱۲	نیطت	سپرد کرنا
۱۳	أشاحت	اعراض کرنا
۱۴	التضحیات	قربانیاں
۱۵	التنكب	کترانا، کنارہ کش ہونا
۱۶	التقاعد	دستبردار ہونا
۱۷	الانحياز	روگردانی کرنا، جانب داری برتنا
۱۸	التبعات	ذمہ داریاں
۱۹	النصر الأبلج	واضح مدد



نمبر	الفاظ	معانی
(۸) انک لعلیٰ خلق عظیم		
۱	تعمق فی العمق	گہرائی میں جانا
۲	شائبة	عیب، آمیزش
۳	فريدة فذة	بے مثال
۴	المؤاساة	ہمدردی و غمخواری
۵	الملهوف	مظلوم
۶	مکروب	پریشان / بے چین
۷	عوائق	رکاوٹیں
۸	الاعتداءات الغاشمة	ظالمانہ جارحیت، دست درازی
۹	المضاربة	باہیکاٹ
۱۰	الأعداء اللدود	سخت جانی دشمن
۱۱	الفتح الأبلج	ظاہری فتح
۱۲	إبادة	ہلاک کرنا
۱۳	شامخ الأنف	باعزت
۱۴	بوائق	تکالیف، رکاوٹیں
۱۵	العنف	سختی
۱۶	إفتراءات	تہمت، بہتان
(۹) السيرة النبویة		
۱	الذکریات العطرة	اچھی یادگاریں
۲	متاہات	گمراہیاں
۳	سخافة	کم عقلی، بے ہودگی
۴	السویقات	ستو
۵	وقاحة	بے حیائی، گستاخی



نمبر	الفاظ	معانی
۶	تراکم	ڈھیر لگنا، انبار ہونا
۷	بدد	دور کرنا
۸	تخبو	بجھ جانا
۹	الامواج المتلاطمة	تلاطم خیز موجیں
۱۰	التيار الجاهلی	جاہلی دھارا
۱۱	اللقواحل الخربة	بخرویران زمین
۱۲	البقاع المجدبة	بخرزمین
۱۳	القلوب المتنافرة	نفرت کرنے والے
۱۴	موج	زندگی دینا، حرکت دینا
۱۵	الاستبداد	مطلق العنان، ظلم
۱۶	ثورة عظيمة	عظیم انقلاب

(۱۰) الجهاد فی سبیل اللہ

۱	الاستعداد الحربی	جنگی تیاری
۲	ارجاس	گندگیا
۳	تحدی	چیلنج کرنا
۴	تسنف	چوسنا
۵	مدجج	لیس ہونا
۶	نموذج مثالی	مثالی نمونہ
۷	دورہام	اہم کردار
۸	الدبابات	توپ
۹	الصّوراخ	راکٹ
۱۰	الاسلحة الحديثة النووية	نئے ایٹمی ہتھیار
۱۱	القنابل	بم



نمبر	الفاظ	معانی
۱۲	الهمجية	وحشیانہ
۱۳	التیار	دھارا
۱۴	ایوان الحکومات	ایوان حکومت
(۱۱) الدین ضامن للفلاح والنجاح		
۱	مراراً و تکراراً	مکرر، بار بار
۲	البيئة الجاهلية	جاہلی ماحول
۳	أسدلت	لٹکانا
۴	الوثنيّات	بت پرستی
۵	معامع	لڑائیاں
۶	سخافة	نادان / بے ہودہ ہونا
۷	تضعضع	منہدم ہونا، کمزور ہونا
۸	تنصلاً	الگ ہونا، بری ہونا
۹	الدعارة	بدکاری، آوارگی
۱۰	تراخت عقدها	چولیس بل جانا، گرہ کا ڈھیلا ہونا
۱۱	إنقصمت عراها	کڑے کا جدا ہونا
۱۲	تتسرّب	سرایت کرنا
۱۳	تغلغل	پیوست ہونا، جاگزیں ہونا
۱۴	المجتمع الاسلامی	اسلامی معاشرہ
۱۵	المظاهر الجوفاء	کھوکھلے مظاہرے، ٹیپ ٹاپ
۱۶	بلسم	مرہم
(۱۲) المسجد الأقصى ینادیکم		
۱	أسرى	معراج کرنا
۲	لَا تُشَدُّ الرحال	سفر کرنا

نمبر	الفاظ	معانی
۳	بقعة	خطہ
۴	نیطت بها	اس سے وابستہ کی ہوئی
۵	نفحات	جھونکے
۶	إحتل	قابض ہونا
۷	الغاشمون	ظالم لوگ
۸	العریق	پرانا
۹	تبذل قصارى جهودها	انتھک کوشش کرنا
۱۰	هتك	پامال کرنا
۱۱	تدس دسائس	سازشیں رچنا
۱۲	تأمر المؤامرات	سازشیں رچنا
۱۳	تدبر مخططات	پلاننگیں کرنا
۱۴	محافظ الرقص	ناچ گانے کی محفلیں
۱۵	تجول	گھومنا
۱۶	باديات عن نحورهن وسيقانهن	برہنہ جسم ہو کر
۱۷	تفرج	تفریح کرنا
۱۸	الخلاعة	فحاشیت
۱۹	مهد السبيل	راہ ہموار کرنا
۲۰	مبالاة	پرواہ کرنا
۲۱	المؤامرات الشنيعة	گھناؤنی سازشیں
۲۲	التخريبات الحيوانية	وحشیانہ کاروائیاں
۲۳	الأعلام الإعلامية	عالمی میڈیا
۲۴	المنظمات	تنظیمات
۲۵	الإجراءات الصهيونية المكذبة	بھاری بھر کم صہیونی کاروائیاں



نمبر	الفاظ	معانی
۲۶	حدق به	گھیرنا
۲۷	بأجهر صوتها	بلند آواز
۲۸	یتّم	یتیم کرنا
۲۹	أرمل	بیوہ کرنا
۳۰	ذخارف	دلکشاں
۳۱	بریق	چمک
۳۲	تدفق	جوش مارنا
۳۳	نوبة بعد نوبة	باری باری
۳۴	یهاجم	حملہ کرنا
۳۵	سبات	نیند
۳۶	المصالح الذّاتية	ذاتی مفادات
۳۷	المعمورة	آباد

(۱۳) الحضارة المادیة والإسلام

۱	التمدّن الحاضر	موجودہ تہذیب
۲	المستوى العالمی	عالمی پیمانہ
۳	تصارعان	ٹکرائی
۴	شتان	فرق
۵	تزخرف	مزین/ملع کرنا
۶	جذابة برّاقة	کشش رکھنے والی / چمکدار
۷	لباقة	مہارت، چالاک
۸	الشراسة	بداخلاقی
۹	کلب لاهت	ہانپتا ہوا کتا
۱۰	التأث والتخث	زنانہ پن، مونث اور خث بننا

نمبر	الفاظ	معانی
۱۱	مفاخر باہظہ	غیر معمولی کارنامے
۱۲	المحدثات العجیبة	عجیب و غریب ایجادات
۱۳	الغازات المسمومة	زہر آلود، تھیار
۱۴	یتأجج	بھڑکنا
۱۵	خنقاً	دم گھونٹنا
۱۶	ضنکاً	تنگی کی زندگی
۱۷	المعاوضة	باہمی تعاون

(۱۴) الْمَنْهَجُ الْأَمْثَلُ لِمُوَاجَهَةِ الْقَضَايَا الْمُسْتَجِدَّةِ

۱	أدنى إمام	ادنی واقفیت
۲	الهمجية	وحشیانہ
۳	تخلخل	کھوکھلا ہونا
۵	تفضض	ڈھیلا ہونا
۶	المسائل المستجدة	نئے مسائل
۷	القضايا المعقدة	پیچیدہ معاملات
۸	بداهة	واضح، ظاہر
۹	العدو الغاشم	ظالم دشمن
۱۰	المناخ الفاسد	خراب ماحول
۱۱	يلهف على	رنجیدہ ہونا
۱۲	فهاهة	بندش زبان، جو قادر الکلام نہ ہو
۱۳	سُها	ستاروں کا بڑا مجموعہ
۱۴	الدجى	تاریکی
۱۵	الجشع	حرص
۱۶	النهم	حرص



نمبر	الفاظ	معانی
۱۷	مُبهرَجَة	مزین
۱۸	تجدف	کشتی چلانا
۱۹	الخوارج النفسية	نفسانی خیالات
۲۰	الغاية المنشودة	مقصد حقیقی
۲۱	غرائز	طبیعت
۲۲	يتحدّى	چیلنج کرنا

(۱۵) المذاهب الدنيوية والنظام السماوي

۱	الوجهات	نظریات
۲	رأسمالية	سرمایہ دارانہ نظام
۳	شيوعية	کمیونزم
۴	انتحال	غلط انتساب
۵	الخزعبلات	من گھڑت باتیں
۶	ترهق	چھا جانا، پریشانی میں مبتلا کرنا
۷	القوانين الرسمية	حکومتی قوانین

(۱۶) يحتاج الاسلام إلى رجال غيورين

۱	أمر سافر	واضح معاملہ، کھلی حقیقت
۲	تخلف	پستی، زوال
۳	استدلالات قویمة	مضبوط دلیل
۴	قوام عتید	اہم بنیاد
۵	الحلول الاسلامية	اسلامی حل، تدبیریں
۶	المظاهر الخداعة	کھوکھلے مظاہرے
۷	القنابل	بم
۸	الدبابات	ٹینک

نمبر	الفاظ	معانی
۹	الصّوراخ	راکٹ
۱۰	مخططات	پلان، منصوبے
۱۱	المراشد النبویّة	نبوی ہدایات
۱۲	الدستور الرّبانی	قانون خداوندی

(۱۷) مَا أَحْوَجَنَا إِلَى الْقِيَامِ بِاللَّدْعَوَةِ

۱	نيط	خدمت سپرد کرنا
۲	الغارات الصهيونية	صہیونی حملے
۳	الاعتداءات السافرة	کھلی جارحیت
۴	الإجراءات الغاشمة	ظالمانہ کارروائی
۵	التخريبات الهمجية	وحشیانہ حملے
۶	الأعداء اللدود	جانی دشمن
۷	تعذيباً نكالا	عبرت ناک / سخت سزا
۸	برائن الذئاب	بھیڑیے کے پنجے
۹	التمدّن والتحضّر	تہذیب و تمدن
۱۰	القوات الطائفية الهندوسية	فرقہ پرست ہندو طاقتیں
۱۱	المخابرات السّريّة	خفیہ اینٹلی جنس
۱۲	إستعراض	جائزہ
۱۳	الإذاعات العالمية	عالمی میڈیا
۱۴	نصال شارع	اٹھائے ہوئے نیزے
۱۵	القنابل	بم
۱۶	قاعاصفصفا	چٹیل میدان
۱۷	الكوارث	حوادث
۱۸	المسؤوليات الدعوية	دعوتی ذمہ داریاں



نمبر	الفاظ	معانی
۱۹	تجدف	کشتی چلانا
(۱۸) المدارس الاسلامیة وأهمیّتها		
۱	مشاعر	احساسات
۲	دور فعال	اہم رول، اہم کردار
۳	المجتمع الاسلامی	اسلامی معاشرہ
۴	مآثر خالدة	ہمیشہ رہنے والے کارنامے
۵	جهود مکدسة	زبردست محنت
۶	کفاح	دفاع کرنا
۷	التحدیات الجديدة	نئے چیلنجز
۸	بوتقة	کٹھالی، سانچہ
۹	معالم	نشانات، اثرات
۱۰	دیا جیر	تاریکی
۱۱	راہب متبتل	دنیا سے بے رغبت پادری
۱۲	خطب عشواء	بے سوچے سمجھے کام کرنا
۱۳	تدرّب	مشق کرنا
۱۴	مناہل العرفان	معرفت کے چشمے
۱۵	ینابیع النور	نور کے چشمے
۱۶	روائع الإیمان	ایمان کی عمدہ تعلیمات
۱۷	أوکار الارهاب	دہشت گردی کے اڈے
(۱۹) التّضامُنُ وَأَهْمِیَّتُهُ		
۱	تتدابیر	قطع تعلق کرنا
۲	تتباسل	ایک دوسرے کے خلاف بہادری دکھانا
۳	تحازب	گروہ بندی کرنا

نمبر	الفاظ	معانی
۴	ترفرف الراية	جھنڈا بلند کرنا
۵	تدوٰخ	تسلط قائم ہونا
۶	الحکومات الجائرة	ظالم حکومتیں
۷	متاعب مضنية	کمزور کرنے والے مصائب
۸	خسائر فادحة	عظیم نقصانات
۹	ظلمات	تلوار، خنجر وغیرہ کی دھار
۱۰	أوج الكمال	کمال کی بلندی
۱۱	العلاقة الوشيعة	مضبوط تعلق
۱۲	تضعضع	کمزور ہونا
۱۳	تحزّب	پارٹی بنانا
۱۴	تبّدّد	بکھر جانا
۱۵	تشاؤم	براشگون، ناامیدی
۱۶	کمد	غم
۱۷	التضحيات الضخمة	عظیم قربانیاں
۱۸	عزما أكيدا	پختہ ارادہ
۱۹	أضج مضجعه	پریشان کر دینا
۲۰	المجد العريق	خاندانی شرافت

(۲۰) اللغة العربية وأهميتها

۱	أسبغ	مکمل کرنا، خوب انعام دینا
۲	عواطف	جذبات، احساسات
۳	خوالج النفس	دل کے خیالات
۴	يرتسم	نقش ہونا
۵	ينحفق	ناکام ہونا، ستارہ غروب ہونا



نمبر	الفاظ	معانی
۶	یضنک	تنگ حال ہونا
۷	تعاقب الملوان	رات دن کا آنا جانا
۸	مخترعات	ایجادات
۹	لیاقۃ	مہارت، چالاکی
۱۰	تصاریف	گردانیں
۱۱	تناکب	اعراض کرنا
۱۲	عقم	بانجھ پن
۱۳	صدفات	پسپی
۱۴	آفاق	دور دراز مقامات

(۲۱) الوقت أثنى من الذهب

۱	معركة	معرکہ، جنگ
۲	يكرّ على	حملہ کرنا
۳	استعرض	جائزہ لینا
۴	المدارج العالية	بلند مقامات
۵	أحرز قصب السبق	کامیابی حاصل کرنا
۶	صفق له	تالی بجانا
۷	اختراعات	ایجادات
۸	ذكريات عطرة	خوشگوار یادیں
۹	الأجيال القادمة	آنے والی نسلیں
۱۰	عكف على	عادی / پابند ہونا
۱۱	ثانية (ج) ثوان	(سکنڈ)
۱۲	تناکب	اعراض کرنا
۱۳	الدستور الرّباني	قانون خداوندی

نمبر	الفاظ	معانی
(۲۲) حرکۃ التحریر و اعلامہا		
۱	حرکۃ التحریر	تحریک آزادی
۲	منبع الوثنیۃ	بت پرستی کا سرچشمہ
۳	رفرف رایۃ	جھنڈا لہرانا
۴	تدوٰخ	قبضہ کرنا، تسلط قائم ہونا
۵	المہمات الحکومیۃ	حکومتی ذمہ داریاں
۶	رویدارویداً	آہستہ آہستہ
۷	تسرّب	سرایت کرنا، گھس جانا
۸	توغّل	گھسنا
۹	شرّد	شہر بدر کرنا، دیس سے نکال دینا
۱۰	مصائب فادحۃ	سخت مصیبتیں
۱۱	الاعتداء الظالمۃ	ظالمانہ جارحیت، دست درازی
۱۲	النفی	جلا وطن
۱۳	قضاء الشنق	پھانسی
۱۴	إرهابیون	دہشت گرد
۱۵	تنگب	کنارہ کش ہونا
۱۶	دسائس	سازشیں
۱۷	جواباً مفعیلاً	منہ توڑ جواب، دندان شکن جواب
(۲۳) صحافۃ الیوم وتأثیرها والحاجۃ إلیها		
۱	صحافۃ	اخبار نویسی
۲	تطور	ترقی انقلاب، تبدیلی
۳	راجت	رواج پانا، عام ہونا
۴	العلوم الطبعیۃ	سائنسی علوم



نمبر	الفاظ	معانی
۵	مکیفات	ایرکنڈیشن
۶	الغازات السامة	زہریلی گیس
۷	المدفوعات	توپ خانے
۸	الأساطيل	جہازوں کا بیڑا
۹	الجوال	موبائل فون
۱۰	متحررة	آزاد
۱۱	الخلاعة	آوارگی
۱۲	الدعارة	آوارگی، بدکاری
۱۳	السيطرة الغاشمة	ظالمانہ قبضہ
۱۴	جادة الحق	درست / سیدھا راستہ
۱۵	وَعُرٌّ	مشکل
۱۶	الوجهات الهدامة	تخریبی نظریات
۱۷	الشراسة	بد خلقی
۱۸	المستحدثة	نئی چیزیں
۱۹	الغواصات	آبدوز کشتیاں، غوطہ خور جہاز

(۲۴) شهادة حسين رضى الله عنه

۱	كوارث عظيمة	عظیم حادثات
۲	ذكريات خالدة	ہمیشہ رہنے والی یادگار
۳	إنعكس	گر جانا، الٹا ہونا
۴	مهبط الوحي	مقام نزول وحی
۵	تخبو	بجھ جانا
۶	المخاوف	خوفناک
۷	عقبات	دشواریاں

نمبر	الفاظ	معانی
۸	حتف	موت
۹	إستولی	قابو پالینا
۱۰	المستبدون	ظالم لوگ، ڈکٹیٹر
۱۱	ثغر باسم	ہنستے ہوئے
۱۲	یفوح	خوشبو مہکنا
۱۳	تبدد	کند ذہن ہونا
۱۴	التلاع	بلند زمین

(۲۵) سماحة الشيخ أبي الحسن علي الندوي

۱	المرموقين	ممتاز
۲	الابطال الغيورين	غیور بہادر لوگ
۳	الماثر الجلیلة	عظیم کارنامے
۴	الشخصیات البارزة	ممتاز شخصیات
۵	مفاخر باهرة	ممتاز کارنامے
۶	مغوار	دلیر، جنگجو
۷	عنان الخيال	خیال کی لگام، فکر کی رسی
۸	رجل عبقری	بے مثال / باکمال آدمی
۹	خطیب مصقاع	بلغ / بلند آواز مقرر
۱۰	هجمت	حملہ کرنا
۱۱	الغرض المشؤوم	برا ارادہ
۱۲	عرین	کچھار، شیر کا مسکن
۱۳	داس	کچلنا
۱۴	مساعی جمیلة	اچھی کوشش
۱۵	النجاح الباهر	ممتاز کامیاب